هضبة أهرامات الوزير

تصميم الغلاف
للفنانة : **عزة مشالى**

هضبة أهرامات الوزير

اغتيال الآثار .. والتطوير

بقلم

علي القماش

تقديم الأستاذ الدكتور

محمد حلمي مراد

أســـرار تنشــر لأول مـــرة بالمواجهة والوثـــائق
عن المشـــروع ومعـــركة الدكتـــورة نعمـــات
وفضيحة السماسرة في تكية المسرح والبوتيكات

- هضبة الهرامات الوزير
- علي القماش
- دار النديم للصحافة والنشر والتوزيع

ص.ب ٣٢١ الرقم البريدي ١١٥١٨

ت: ٧٥١٩٧١

- الطبعة الأولى ١٩٩٠

إهـــداء

كنت أتمنى أن يكون قلمي لا تعوقه فكرة ..

وفكرتى لا يعوقها أسلوب

..فكثير ممن وقفوا بجانبى .. يشرفنى أن أتقدم اليهم بالاهداء .. وأشهد أن كل من قابلتهم - حتى من اختلفت معهم - يستحق الثناء .. ومن أبرز أصحاب الفضل والأهل .. للثناء والاهداء

* زوجتى الفاضلة المثابرة الأستاذة / نبيلة سعد صالح

* الأستاذة العظيمة الدكتورة / نعمات أحمد فؤاد حاملة راية الدفاع عن تراب وتراث وحضارة مصر

* الأستاذ / حامد سعيد صاحب مدرسة الفن والحياة وأستاذ بناء الانسان المصرى أولاً ..

* الأستاذ / عادل حسين رئيس تحرير « الشعب » والذى فتح صفحات الجريدة لتجلى الحقيقة والدفاع عن التراث

* الأستاذ / مجدى أحمد حسين .. والذى حمل على عاتقه تقديم استجواب لمجلس الشعب يتعلق بموضوع هذا الكتاب .

* وأخيراً خالص الثناء والاهداء لزميلتى الصحفية الأستاذة / هدى مكاوى لما بذلته من جهد مشكور ..

أما ما يكلل تشرفي بالاهداء فهو المجاهد الكبير .. وأستاذى الجليل الأستاذ / ابراهيم شكرى

تقديم

بقلم الأستاذ الدكتور محمد حلمى مراد
رئيس جامعة عين شمس ووزير التربية والتعليم الأسبق

عندما أبلغني الصحفى على القماش بجريدة الشعب اعتزامه إصدار كتاب عن مشروع تطوير هضبة الأهرام الذى يتبناه وزير الثقافة الأستاذ فاروق حسنى ، والذى تصدت الأستاذة الدكتورة نعمات فؤاد عمل لواء الاعتراض عليه بحيث استطاعت أن تثير نقاشا عاما حوله وتحرك مختلف قطاعات الرأى العام للادلاء بدلوها فى شأنه ، شجعته على المسارعة فى اخراج ما فكر فيه إلى حيز الوجود على أن يعرض كافة وجهات النظر المثارة ، ويدعمه بالوثائق والمستندات التي تكشف عن الحقائق المتصلة به .

وكان يحدونى فى هذا المنحي دفع المواطنين المصريين من غير ذوى الاختصاص الفنى الدقيق فى شؤون الآثار الى الاهتمام بكل ما يتعلق بآثارنا الناطقة بحضارة مصر على تعاقب العصور منذ آلاف السنين باعتباره وعيا شعبيا لازما بتاريخ وطننا وحضارته السباقة فى شتى مجالات الحياة مما يستثير الاعتزاز ببلدنا ويخص على استمرار المحافظة على مكانتها المرموقة في ركب الحضارة المعاصرة ... فضلاً عن تعميق الإيمان بوجوب الحفاظ على هذا التراث التاريخى المجيد ، ودفع أى عدوان يقع عليه مما يضر به أو يهدر معالمه ، ومحاولة الافادة منه سياحيا دون مساس بملامحه التاريخية لتعريف العالم بتاريخنا .

وإذا كان سبق أن حاول بعض الأفاقية المدانية فى البلد الذي هاجروا إليها أن يكونوا شركة عرفت باسم شركة هونج كونج لاستغلال هضبة الأهرام سياحيا عام ١٩٧٥ باقامة بحيرة صناعية مجاورة للأهرامات تقام حولها استراحات للاقامة والنزهة عن طريق التعاقد مع الحكومة المصرية بوصفه مشروعا استثماريا مما يضر بالآثار القائمة فى هذه المنطقة ويذهب بروعتها التاريخية فضلا عما تضمنه هذا التعاقد من شروط مجحفة بمصر واستغلال مريب من جانب أصحاب المشروع ، فقد هيأ الله لمصر مناضلة قوية المراس وأستاذة الحضارات الدكتورة نعمات أحمد فؤاد لكشف مخاطر هذا المشروع ، واستطاعت أن تعبئ الجهود وأن تنظم الحملة عليه بالنشر فى صحف المعارضة وعقد الندوات فى النقابات المهنية ، وتحريك نواب المعارضة لإثارة الموضوع داخل مجلس الشعب حتى اضطر الرئيس السابق أنور السادات إلى إصدار الأمر بالغاء هذا المشروع .

وإذا كان أصحاب هذا المشروع الملغى قاموا بمقاضاة الحكومة في باريس وخسرا دعواهم ، فانهم قد استأنفوا مقاضاتها فى أمريكا ولا تزال دعواهم منظورة مما يقتضى التحوط الشديد فى اقدام حكومتنا على مشروع مشابه فى نفس المنطقة حتي لا يعتبر حجة لأصحاب هذه الدعوى التى يطالبون فيها بما يقارب ١٥٧ مليونا من الدولارات تعويضا لهم عن الغاء عقدهم دون مبرر .

ولقد كان للدكتورة نعمات فؤاد فضل التحرك للفت الأنظار إلى ما ينطوي عليه مشروع التطوير الجديد لهضبة الأهرام من مآخذ تضر بالجو التاريخى للمنطقة وتلحق الأضرار بالمعالم الأثرية وعلي رأسها تمثال « أبو الهول » نتيجة انشاء مسرح يسع الآلاف من المشاهدين بما يصاحب ذلك من تلوث وضجيج ، واقامة محال تجارية في سور يحيط بهذا الحرم ، ومرور قطار صغير (طفطف) يجول بين أنحائه بحيث يقضى علي الجو الثقافى الأثري للبيئة الذي يوحي بروح العصر الذي وجدت فيه .

وأسعدنا كثيرا أن تتحرك جامعة القاهرة لكى تسهم بالرأى في هذا المشروع وهو تحرك يحيي الدور الحقيقى للجامعات باعتبارها ليست مجرد معاهد تعليمية عالية لتزويد البلاد بالمتخصصين والفنيين فى شتى المجالات ، ومراكز للبحث العلمى بل هى مطالبة بحكم المادة الأولى من قانون تنظيم الجامعات أنه تهتم ببعث الحضارة العربية وتعنى بالتراث التاريخى للشعب المصرى ... علي خلاف ما أبداه وزير الثقافة من عدم ارتياح لهذا التحرك الذى قصد به تنبيه المسئولين فى مواقع السلطة العليا الي وجود احاطة هذه الثروة القومية بسياج من الخبرة العلمية التي تدفع عنها عبث المغامرين والمتاجرين بالآثار .

وإذا كانت ظروفى لم تمكني من الاطلاع علي أصول هذا الكتاب قبل طبعها إلا أننى على ثقة من أن مؤلفه - وقد أتيحت له الفرصة صحافيا لمتابعة المشروع الجديد لتطوير هضبة الأهرام ، والاستماع الى كافة /زطرافه مباشرة أو عن طريق تقاريرهم وتسجيلاتهم ، والاطلاع علي مستنداته - يستطيع أن يقدم عرضا وافيا للموضوع بحيث يخلق جوا صالحا للمشاركة الجماهيرية فى الحكم على هذا المشروع ، وفي متابعة كافة المسائل المتعلقة بآثارنا التاريخية التى لا نقف فقط عند حد هضبة الأهرام بل تمتد الى كثير من معالم آثارنا التاريخية وما ينبغى أن يتخذ للمحافظة عليها والاستفادة منها علميا وثقافيا وسياحيا وحضاريا مع

الحرص على عدم تعريضها للخطر أو الضياع أو إفساد ما يمكن أن توحيه من أجواد ذات أثر تاريخى عريق يبعث المهابة والعراقة والعمق الزمني التليد .

وفقنا الله جميعا لما فيه خير الأمة وجعلنا ممن يحسنون الاستماع الى كافة اتجاهات الرأى الصادق فتتبع أحسنه ... أنه نعم المولى ونعم النصير ،،،

١٩٩٠/١/٢٠

الدكتور محمد حلمى مراد

الجزء الأول

« هضبة أهرام الوزير »

.. معركة الوزير والدكتورة نعمات
بالمواجهة والمستندات ..

- ما لم أنشره من حوارى مع الوزير
- صرخة في وادى
- قصة التطوير واللجان
- التقـــــــارير
- القوانين والمشروع ..
- الهيئات العلمية المنساه
- فريق الوزير
- جبهة د. نعمات
- كلام الوزير المعدل
- وافتراءات
- وكلام د. نعمات الموجه
- وتساؤلات
- الشهادة : محضر اللجنة
- وشهادة المحافظ
- هضبة الأهرام القديمة مستمرة !

اتهامات د. نعمات باطله والمشروع هعمله
المشروعي مشروعي .. والفكرة من عندي .. وأنا
اللي اوكلته للبابلي]
فاروق حسني وزير الثقافة

ما لم أنشره من حواري مع الوزير

أثر صرخة د. نعمات أحمد فؤاد عن أبعاد مؤامرة جديدة .. تتعرض لها آثارنا الخالدة .. بمنطقة هضبة الأهرام .. وحذرت مما يسميه وزير الثقافة بمشروع تطوير هضبة الأهرام .. والذي تبني فيه مدرجات تتسع لـ ١٧ ألف متفرج وبوتيكات قباله معبد الشمس ومعبد الوادي في حرم أبو الهول .. الأمر الذي يخدش جلال التاريخ وحرمة الأثر .. فضلاً عن تهديده لأبي الهول والأهرامات بمخاطر جسيمه قد تؤدي في النهاية إلي انهيار هذه الآثار الخالدة ..

أسرعت لمقابلة المسئول الأول عن المشروع .. فاروق حسني وزير الثقافة حتي أتعرف علي وجهة نظره ..

اصطحبني الوزير ليشرح لي علي الماكيت المعد للهضبة .. إقامة حاجز مكان المطعم الحالي بمنطقة الصوت والضوء .. الحاجز يفصل ويحجب التعديات السكنية بنزلة السمان عن منطقة حرم الأهرامات وأبو الهول .. الحاجز يضم مدرجات تتسع لـ ١٧ ألف متفرج .. تستعمل لعروض الصوت والضوء ، ولاتاحة فرصة للسياحة والزائرين بإيجاد أماكن للجلوس والتمتع ببانوراما المنطقة .. وتحت المدرجات بوتيكات بارتفاع ١٦ متر علي دورين .. تستغل كسوق تجاري لأهالي نزلة السمان .. ولما تنتجه .. إضافة لتأجير بعضها لتجار العاديات ..

وعلي الجانب الآخر يتحول المنحدر أسفل استراحة الملك فاروق إلي مدرج يحتوي علي الخدمات الضرورية للسياح والزائرين مثل مكاتب البريد والهاتف ودورات المياه وكافيتريا ..

وأضاف الوزير : إن المشروع يراعي الأصول الجمالية .. فسوف يتم تنفيذ سطح المدرجات بحجر من نفس نسيج المنطقة (العمارة السلبية) .. مقترح بالمشروع .. عدم دخول أي مركبات أو دواب وتسيير طف طف محلها وهو يعمل بالبطارية ولا يلوث الجو ..

- إقامة أسوار تفصل المنطقة من التعديات من مباني وطرق وأعمدة إنارة ومواسير وكابلات ..

- إنشاء حديقة أسفل المنحدر بتحويل منطقة أسطبلات الدواب إلي مكان أخضر يستغل للعائلات وأطفالهم في الأعياد والزيارات .. وإقامة جبلاية صغيرة داخل الحديقة تضم متحف للأطفال .. وتحويل استراحة فاروق إلي مركز للثقافة الأثرية .

* أعطاني مستشار الوزير (دفتر مشروع التطوير) وبه ما ذكرته آنفا .. إلا أنني وجدت

مكتوب أعلاه .. المكتب الاستشاري المصري .. ومكتوب في نهايته توقيع المهندس الاستشاري رفيق محمد البابلي .. وقد طلبت تصوير الماكيت « النموذج » فرفض !.

* أخذ الوزير في الرد علي أسألتي وملاحظاتي .. وقال : أن د. نعمات لم تزرني .. ولم تر الماكيت الخاص بالمشروع .. وأصدرت حكماً غيابياً قاسياً .. وغير موضوعي .. ثم أضاف .. أن اللجنة الدائمة لم يتحفظ منها سوي شخص واحد فقط هو د. علي رضوان حيث اعترض علي ارتفاع البوتيكات واحتمال تأثير حركة الرياح علي نحر جسم أبو الهول .. والخشية من تغييرنا بانوراما المنطقة .. « إنه كان يقف مكانك .. واعترض وأبدي ملاحظاته في هدوء .. وتقبلناها إحتراماً للرأي الآخر » .. كما طلب باعادة بانوراما ميناء النيل القديم .. وهو أمر صعب ..

أما د. جمال مختار فقد أبدي تحفظاً بسيطاً وهو خاص بتغيير حركة المرور .. وضحك الوزير معلقاً غير معقول يعاد المرفأ والنيل إلي مكانه .. أما عن تغيير حركة المرور وهي ملاحظة بسيطة نوافق عليها ..

وعن تأثير الحجب علي حـــركة الرياح ونحر أبو الهـــول قال الوزير : هذا ليس تخصص د. نعمات .. والأمـــر متروك للوقت وللأجهزة الخاصـــة .. فالمشروع للتدارس وليس للتنفيذ الفـــوري ..

أما عن نزلة السمان فهي أمر واقع ورثته برمته .. والمشروع هو البديل الوحيد لخطة هدم نزلة السمان واجلاء سكانها والذي هو بمثابة المستحيل .. ثم أين كانت د. نعمات وغيرها من قبل أن تشرفت بالوزارة .. من ناحيتي بدأنا بالتعاون مع محافظة الجيزة بانشاء شبكة صرف صحي لإزالة أهم عقبه .. وعن الصوت والحركة قال الوزير : هل معقول أن أصوات واهتزازات لعروض فنية رفيعة المستوي يكون لها تأثير علي الآثار كالأهرامات وأبو الهول ؟! ..

صادفني وجود المهندس رفيق البابلي .. والذي اسمه واسم مكتبه الاستشاري يتصدر الماكيت وينهيه .. استغللت فرصة تواجده وسألته .. هل مشروع تطوير منطقة الأهرام الجديد هو امتداد لمشروع شقيقك نائل البابلي محامي مشروع هونج كونج السابق بنفس المنطقة مما يترك مساحة واسعة للشبهات .. فأجاب : بأن شقيقه توفي منذ عامين .. أن شقيقي محام وأنا مهندس .. وليس هناك أية علاقة بين المشروعين ..

هنا تدخل الوزير في الحوار بحماس زائد .. وقال : إن اتهامات د. نعمات باطله .. والمشروع هعمله !! المشروع مشروعي أنا .. والفكره من عندي أنا .. ذهبت للمنطقة مع بعض رجال الآثار .. وبعد أن تركتهم أخذت أفكر في تطويرها .. وفي اليوم التالي ذهبت للمنطقة في السادسة صباحاً لوحدي .. وأعدت التفكير علي الطبيعة .. ووضعت الخطوط العامة والعريضة .. وأخذت أراجعها وأفكر فيها .. **الفكرة والخطوط العامة من عندي أنا .. ليست من عند البابلي** .. البابلي تطوع لعمل المشروع بعد أن أوكلته له .. ولم يأخذ مليماً واحداً بل اعتبر عمله هذا تبرعاً ..

اصطحبني الوزير بمفردي إلي مكتبه بالحجرة المواجهة للماكيت .. وطلب مني ما هو واجب أن أنشره وما احتفظ به .. ثم قال سأعطيك خلفية عن الموضوع وإثارة د. نعمات له .. هذه الخلفية دي ليست للنشر في الجريدة .. ولكن لمعلوماتك الشخصية حتي يكون الموضوع في ذهنك من كافة الجوانب ..

د. نعمات جاءت الوزارة مرتين لأسباب شخصية ليس لها علاقة بالموضوع .. بينما لم تأت لتري الماكيت قبل أن تكتب .. ثم رفع أوراق من فوق مكتبه وأضاف : أن هناك مشاريع أخري لتطوير المنطقة ثم تقديمها لنا ولم نوافق عليها .. د. نعمات تعلم ذلك .. ولم نتكلم .. آخرها مشـروع صبور مقدم من الجيزة .. أخذ الوزير يقرأ مسرعاً بعض الفقرات المكتوبة بأوراق المشـروع .. ثم عقب قائلاً .. المشروع كلام انشـاء .. أفكار عامة وغير محددة فكيف أقبله أو أنفـذه ؟!

نرجع إلي مشروعنا أن د. نعمات لم تر المشروع إطلاقاً .. وكان يجب ألا تتحدث دون أن تراه ولو كانت رأته لما وصفته بالبوتيكات .. د. نعمات عنما تهاجم المشروع بهذه الطريقة .. تكون مغرضه .. لأنه واضح أن الهجوم لا يقصد به المشـروع بقدر ما يقصد به مهاجمتي شـخصياً ..!! وكأنها تتصيد أخطاء .. البابلي كمان اللي بتهاجمه مهندس وعلي صلة كبيرة بكبار المسؤلين ..!! وهو رجل متطوع .. أين كانت د. نعمات من زمان زحفت فيه نزلة السمان حتي أصبحت علي مسافة ١٥ متراً فقط ، ١٥ متر تصدق هل أتركها تركب فوق أبو الهول .. أنها أصبحت أمر واقع وإزالتها مستحيل .. مستحيل .. كان لازم أتدخل ،،

لمح الوزير تدخلي للدفاع عن د. نعمات أمام هذا الوابل من الهجوم الغيبي .. فأخذ في تهدئة دفة الحوار والهجوم قائلاً : أننا لا ننسـي أن د. نعمات كانت مدافعة بقسوة في المشروع القديم .. وأنها اكتسبت فضلاً في ذلك .. ولكن في هذا المشروع لجأت د. نعمات للأهرام والأخبار حتي الوفد المعارضة لقد رفضوا نشر المقالات لها ..

ثم أشار الوزير إلي مستشاره الفني سمير غريب بتجهيز رد من الوزارة أحضر لأخذه أو اتصل لأعرض ما كتبته ويوافق عليه شفوياً ..

وأخذ مستشار الوزير أيضـاً في إضافة خلفية عامة عن المشروع مؤكداً أن كلام د. نعمات « هجوم سماعي » للبعض في لجنة الآثار الدائمة .. وكان يجب عند كتابة موضوع علمي ألا تنطلق من مجرد السمع خاصة أن كل أبواب الوزارة مفتوحة أمامها والمسئولين بها علي كافة الاستعداد لامدادها بكافة المعلومات .. وأن الوزير من حقه أن يفكر ولا يحجر علي تفكيره حماية للمنطقة بمشروع متكامل مع اضفاء الاحترام الواجب للآثار إضافة للاستفادة من امكانياتها أكبر استغلال .. فازالة نزلة السمان أصبح مستحيل « وأورونا مين يقدر يهدها ؟! » .. أما عن البوتيكات والاستغلال السياحي هل الدخل لجيب فاروق حسني أم للدولة ؟! .. أما عن حجب المنطقة بالمدرجات فالمنطقة محجوبة من الأول بالمباني فأيهما أفضل ؟! .. وعموماً تكاليف

المشروع نحو ٢٢ مليون جنيه تغطي البوتيكات الجزء الأكبر منها ..

أما عن خطر المهرجانات فأكد كلام الوزير وأضاف بل نريد أن نعمل معارض ثم تساءل هل الآثـار التي تحملت الزلازل والأعاصير الجوية من آلاف السنين لا تتحمل حركة أو صوت العروض ؟! ..

وكانت هـذه تعليقات مستشار الوزير !.

كان هذا الحـوار في مكتبه ..

أما في افتتاح الأسبوع الاعلامي القطري فقد سخر الوزير من المرممين المصريين ووصفهم بأنهم عمال تشييد وسخر من العلماء المعارضين لمشروعه ووصفهم بأنهم من المتحذلقين .. وهاجم رئيس تحرير الشعب وهاجمني مع المحررين بها .. كما وجه تهديداً للدكتور نعمات فؤاد بأنه أعد لها قنبلة ولكن سوف يفجرها في الوقت المناسب !!!.. واختتم تصريحه بأنه استعان ببيت خبرة إيطالي لترميم أبو الهول والذي قد يستغرق ترميمه نحو عشر سنوات ثم أخذ يستشهد بالحاضرين هل هو كما قالت د. نعمات أنه كان سكرتير .. وأيقنت أن الوزير فقد أعصابه ولا جدوي من حوار جديد ..

[هذا الوزير هل يعرف .. أن أخطر ما في القضية إنه قد يتسبب بتصرفه هذا وبمشروعه هذا لتعرض قضيتنا أمام شركة هونج كونج بمحاكم نيويورك للخطر .. باستناد الشركة إلي هذا التصرف العجيب .. إن العالم كله اهتز للقضية عدا وزير الثقافة]

د. نعمات أحمد فؤاد

صرخة في وادي

كان لابد أن أعود إلي د. نعمات فؤاد صاحبة القضية ومفجرتها .. لأعرض عليها بعض الاتهامات التي وجهها إليها الوزير .. وجدت علامات التعجب والاستفهام تتزايد .. وموقفها من القضية يزداد قوة وصرامة وثباتاً ..

قلت لها أن الوزير يتهمك .. بأنك بنيت هجومك علي مجرد أفكار سماعية ،، وهو هجوم شخصي .. وإنه لم يعترض من اللجنة سوي شخص واحد هو د. علي رضوان ..

قالت د. نعمات : إتصل بمن شئت من أعضاء اللجنة لتتأكد من الحقيقة .. إن أخطر ما في القضية أن الوزير قد يتسبب بتصرفه هذا وبمشروعه هذا لتعرض قضيتنا أمام شركة هونج كونج بمحاكم نيويورك للخطر .. باستناد الشركة إلي هذا التصرف العجيب فلم رفضناهم ووافقنا علي مثل هذا المشروع ؟!..

إن العالم كله اهتز للقضية عدا وزير الثقافة !..

وأخذت د. نعمات تفند آراء الوزير في حواره معي .. وتستعرض الأخطار المتربصة بتراث وآثار مصر إذا تم المشروع .. وتستشهد بآراء كبار العلماء والمتخصصين .. وتحمل النظام كاملاً المسئولية في حالة تهاونه .. وتناشد كافة المسئولين وعلي رأسهم السيد رئيس الجمهورية بالتدخل ..

قالت د. نعمات فؤاد : عندما كانت قضية هضبة الأهرام معروضة في محكمة باريس .. استجابت لنا الحكومة .. وسارعت في إزالة الشاليهات المتناثرة علي أطراف الهضبة ..

واليوم ، وقضية مصر معروضة في محكمة نيويورك ، يتفق الوزير مع الضالعين سابقاً مع شركة جنوب الباسفيك علي إقامة مدرجات تتسع لسبعة عشر ألف زائر بارتفاع ستة عشر متراً وبوتيكات في حرم هضبة الأهرام !!..

سبعة عشر ألف نسمة تدخل حرم الهضبة دفعة واحدة .. ويتكرر هذا علي امتداد العام كله

بما وراءها من حركة وضوضاء وتنفس وعادم سيارات .. وكل ألوان التلوث . حين يحسب الإنجليز تأثير حركة المرور علي برج لندن !!..

وما أبعد الفارق ؟! .. ثم بوتيكات خلف المدرج !!!

بدلاً من استئصال نزلة السمان بعواقبها الوخيمة علي الآثار ، يعزز صديقها الوزير وجودها ببوتيكات جديدة وسوق وبيع وشراء وزبائن ..

كل هذا في حرم هضبة الأهرام بكل هالتها ومهابتها وحرمتها .

وهي جريمة يحاكم مرتكبها .. إنها بيع مصر مرتين :

الأولي : بتدمير آثارها بدك الخرسانة المسلحة في محيطها وتشويه خط الرؤية .

الثانية : بيع القضية للخصوم الذين يجدون الدليل جاهزاً ..

لماذا ؟ .. في نظرهم رفعت مصر أيديهم عن هضبة الأهرام مادام ينتهكها وزير وأعوانه ؟..

وحين أراد الوزير أن يدافع عن شـــريكه البابلي قال إنه هو ، أي الوزير ، الذي (هندس) .. فكر ثم فكر فوضع الخطوط العامة !!.. وهذا نص تصريحه : (المشروع مشروعي – علي وزن الهوي هواي – والفكره من عندي أنا ذهبت للمنطقة وفكرت في تطويرها .. الفكرة والخطوط العامة من عندي .. ليس من عند البابلي) ..

– وبعد هذا يتكلم الوزير عن التخصص – إلا إذا اعتبر نفسه متخصصاً في المدرجات والبوتيكات ..

ألا يحق لنا أن نسأله : بأي صفة فكرت ووضعت الخطوط العامة ؟ .. لست مهندساً .. ولست جيولوجياً .. ولست أثرياً .. لست عالم تاريخ .. بأي صفة فكرت ؟ .. وبأي حق تفرض تفكيرك علي البلد ؟..

أن يتصرف إنسان واحد فيما يملك شعب بكل أجياله ، ولا يملك هو جُرْم عظيم هل منصب الوزارة المؤقت عقد تمليك ؟..

هل هو تفويض رسمي من الشعب المصري صاحب هضبة الأهرام ؟..

إن الإنسان السليم قد تظهر عليه أعراض البرد أو الحمي .. ولكن الإنسان الذي لم يدخل كلية الهندسة وهي من الكليات الصعبة ، وتظهر عليه أعراض الهندسة ويزعم أن مشروعاً هندسياً من بنات أفكاره – ولو كان مشروعاً خائباً – إنسان عجيب ، هل سمع أحد من قبل عن مقارنة في حجب المنطقة .. وماذا يعني علاقة البابلي بكبار المسئولين وما دخل هذا في المشروع وجنايته علي التراث ؟..

وتستطرد د. نعمات وتضيف : ولكن مصر موعوده ، لقد كان الخليفة الحاكم يصعد إلي

جبل المقطم ثم ينزل ليصدر الأوامر . ففي سنة ٣٩٥هـ - أمر بمنع الناس من أكل الملوخية والترمس والجرجير !.. ثم حرم علي الناس أن يخرجوا من منازلهم إلي الطرقات من الغروب إلي الفجر .. ثم باحراق الشون ليتمتع برأي النيران .. كما أمر بتتبع الكلاب وقتلها أينما وجدت إلا كلاب الصيد كما ذكر « ابن خلكان والمقريزي والأنطاكي » .

ويعلق المؤرخ المصري الإسلامي الأستاذ عبد الله عنان بأنها (لم تكن سوي نزعات مخبول لا يستقيم له منطق أو غاية) .

وهب أن وزير الثقافة ظهرت عليه أعراض الهندسة ففوق كل ذي (علم) عليم يجب أن يطرح الموضوع علي المهندسين جميعا وليس المهندس الأوحد .. علي أن الموضوع مرفوض أساساً وخارجا عن نطاق العقل والمقاييس جميعا ..

وحين أراد البابلي أن يدافع عن نفسه بشأن تعاون أخيه مع شركة هونج كونج قال أنه مهندس وأخوه محام وأن أخاه توفي منذ عامين .

ونحن لم نسأله عن تاريخ الوفاة .. ولم نسأله عن مهنته ومهنة أخيه . نحن نسأله سؤالاً محدداً :

- هل كان أخوه محامي شركة هونج كونج صاحبة المشروع موضوع محكمة نيويورك الآن ؟

- أليس مشروعك الهندسي أقصد مشروع المهندس الجديد السيد فاروق حسني الذي قمت أنت بمجرد رسمه كالمفهوم من قوله (البابلي تطوع بعمل المشروع بعد أن أوكلته له) يقصد رسمه لا تصميمه .

أليس المشروع أشد جرماً من مشروع شركة هونج كونج ؟

ثم كيف يوكل الوزير مشروعه إلي البابلي ؟

أليس هناك شيء اسمه مناقصة ؟

أليس هناك شيء اسمه مسابقة عالمية ؟

أليست هناك لجنة للآثار المصرية يعرض عليها مبدئيا ؟

أليست هناك لجنة سبق تشكيلها من الثقافة والداخلية والسياحة ومحافظة الجيزة ؟

أم المسأله ، منه ، للبابلي ؟

عزبة نص أنا نص إنتي !! لا .. إنها مصر الولد والبيت والتاريخ والمجد والقيمة ..

هل هضبة الأهرام مفتوحة لكل فكره تطلق ؟

أم أن وزير الثقافة يريد أن يدمر (أبو الهــول) بالمدكات الخرسانية وعندئذ يفعل ما فعله (نيرون) الإيطالي فقد أخذ يعزف وروما تحترق !.

والناس علي دين ملوكهم واحبابهم .

نحن خمسون مليونا أو خمسة وخمسون فهل إذا تراءى لأحدنا أن يقيم مشروعا تجاريا في هضبة الأهرام ، يجرؤ أن ينفذه ؟

إستحالة لسببين

١ – إن هضبة الأهرام تراث المصريين جميعا جيلاً وراء جيل بلا تمييز .

٢ – إن البلد يحكمه قانون لا وزير .

لقد اجترأ الوزير علي هضبة الأهرام ثم اجترأ علي فضيلة الصدق أكثر من مرة :

* حين نسب انجازات الدكتور قدري لنفسه في البيان الذي قام به مكتبه .

* حين قال في البيان (ماذا فعلنا للآثار وأين أنفقنا إيراداتها) من نصه · لقد بدأنا بالتعاون التام ؛ مع السيد محافظ الجيزة) .

بتنفيذ شبكة للصرف الصحي الحديث) .

وحقيقة الأمر أنه كان مجرد عضو في اللجنة التي انعقدت للنظر في الموضوع .. ولكنه لم يسهم في نفقاته سواء في ميزانية صندوق الآثار وعائد معارض الآثار أو ميزانية وزارة الثقافة .

* يقول الوزير : لم يعترض من اللجنة غير واحد وان النقد لا يستند إلي حقائق علمية .. ولم يقل لنا إن كانت (هندسته) لهضبة الأهرام تستند إلي حقائق علمية أم لا .

أقول : إن الذين اعترضوا عميد كلية الآثار نفسه وأساتذة التاريخ والآثار .

إن خبير اليونسكو (ويلبانك) يزري تقريره بمشروع وزير الثقافة يدفعه ويبطله فهل هؤلاء جميعا لا يستندون إلي حقائق علمية حين يستند السيد فاروق حسني إلي حقائق علمية ؟ أي أنه أعلي كعباً وأطول باعاً من أساتذة الآثار أنفسهم ؟

ثم أخذت د. نعمات تستثير موقف المسئولين والمثقفين وتحمل النظام المسئولية كاملة .. فقالت : والآن ما هو موقف وزير السياحة وهو يواجه المحكمة في نيويورك إذا استبيحت هضبة الأهرام .. نريد أن يعلن موقفه ..

ما هو موقف وزير العدل ؟ .. ما هو موقف نقابات المهندسين والمحامين والصحفيين .. ما موقف الجامعات المصرية .. هؤلاء جميعاً يطالبهم البلد بإعلان موقفهم ..

والآن مرة أخري هل وضحت صورة وزير الثقافة لأولياء أمره ؟.. الذين اختاروه ليضاعفوا هموم مصر وكوارثها وهم بهذا شركاء أمام البلد في المسئولية .. وهنا تتجسم مسئولية وزارة د. عاطف صدقي كاملة ولا يشفع له أنه كتب اسمه – أي اسم وزير الثقافة – خامس اسم حين شكل الوزارة كما يقول في معرض الدفاع عن نفسه فمثل هذا بمستوي تفكيره وتقييمه للآثار . لا يدرج اسمه أصلاً .. إنها مسئولية النظام كاملاً .. وبعد ! إن الذي يسلم سلاحه في الحرب خائن .. والذي يسلم أرضه وهي عرضه خائن .. والذي يسلم ويثلم تاريخ أمته لا يقل إثما وجرما والذي يعتدي علي حق أجيال وأجيال قادمه ، من حقنا أن نحاكمه بما جنت يداه واقترف ..

ثم ناشدت السيد رئيس الجمهورية .. أيهما أوسع إدراكاً وأصح رؤية وأكثر علماً وبصراً وفهما .. السيد فاروق حسني الذي يريد أن يبني مدرجات وبوتيكات في حرم هضبة الأهرام .. أم خبير اليونسكو « ويلبانك » الذي خطط لهضبة الأهرام وقال في تقريره : يجب أن ينفرد الهرم في شموخه التاريخي بالمكان لا يهز الصمت الجليل أو يتداخل في المنظر أو المظهر المصري شيء يستحدث ..

السـيد رئيس الجمهورية : يضيع كل من تسـول له نفسه استباحة هضبة الأهرام .. ولكن لا يضيع هرم مصر أو يوم واحد من تاريخها ..

أرسلت عدة مكاتبات لوزير الثقافة للافادة عن موقف تشكيل الجهاز المتفق عليه .. ولم يرد للمحافظة رد علي مكاتباتها ثم .. قامت الوزارة بتكليف أحد المهندسين بعمل مشروع !!

[من تقرير مكتب محافظ الجيزة]

قصة التطورات واللجان

* خلال زيارة السيد رئيس الجمهورية لمنطقة الهرم في بداية ١٩٨٨ .. وجه سيادته بأهمية تطوير المنطقة .

* أعقب ذلك اجتماع اللجنة الوزارية في ٨٨/٥/٨ بدعوة من محافظ الجيزة .. شارك فيها وزراء الاسكان والتعمير والمجتمعات العمرانية والسياحة والثقافة ورئيس جهاز شئون البيئة برئاسة مجلس الوزراء .. كما حضر الاجتماع عدد من المسئولين الذين تتصل إختصاصاتهم بتطوير المنطقة .. وتناول الاجتماع شرح لمشروع التخطيط العام الذي أعد للمنطقة بتكليف من المحافظة في فترة سابقة ومناقشة عدد من الموضوعات التي تتصل بها .. وتلي الاجتماع زيارة ميدانية للمنطقة وتفقد الطريق الدائري بمساره حول المنطقة والمواقع المقترحة للخدمات بمشروع التخطيط .. وكذلك منطقة أبو الهول ومشروع الصرف الصحي بنزلة السمان والجزء الذي تجري دراسة اقتراح تغطية ترعة المنصورية به .

* بتاريخ ٣ يونيو ٨٨ أصدر وزير الثقافة القرار رقم ١١٧ لسنة ١٩٨٨ بتشكيل لجنة عليا لدراسة مشروع تطوير هضبة الأهرام من ممثلين عن محافظة الجيزة وهيئة الآثار ووزراء الداخلية والسياحة ومجموعة من الخبراء في الهندسة والفنون والعمارة برئاسة المهندس ابراهيم نجيب وزير السياحة والاسكان الأسبق .. وكانت علي الوجه التالي :

ممثلين عن محافظة الجيزة : المهندس ابراهيم نجيب - اللواء مصطفي منصور - اللواء فؤاد خليل - الأستاذ يسري حعيصة - الأستاذ علي عبد الهادي .

ممثلين عن هيئة الآثار : د. أحمد الصاوي - د.م. صالح لمعي - د.م. ممدوح يعقوب - د. زاهي حواس .

ممثلين عن وزارة الداخلية اللواء أحمد حلمي .

خبراء في الهندسة والفنون والعمارة : د. علي رضوان - د. صلاح عبد الوهاب - د. علي صبري - د. محمد البرملجي - د. محمد البهي العيسوي - د. محمد أحمد عبد الله - د. محمد محمود مأمون الشيخ - د. مصطفي بغدادي .

وأناط القرار الوزاري الاختصاصات التالية :

١ - مراجعة كافة الدراسات والتقارير التي تمت من مختلف الجهات لتطوير المنطقة وابداء الـرأي فيها .

٢ - اقتراح التخطيط العام لتطوير المنطقة .. وأسلوب العمل المطلوب ..

ولقد رأت اللجنة منذ بداية أعمالها أنها بحاجة إلي مدة قد تطول إلي أكثر من المدة التي قررها الوزير وهي أول يونيو ١٩٨٨ .. وأحيط الوزير علماً بذلك ..

(أ) بدءت اللجنة بالفعل بالرجوع إلي تلك التقارير والدراسات وهي :

- تقرير لجنة تحكيم مسابقة تخطيط الهرم السياحية ١٩٦٥ .

- تقرير ويليانك .

- مشروع تنسيق منطقة الأهرامات المكتب الاستشاري الهندسي « صبور » .

- برنامج أعمال مشروعات الترميم والتطوير للمنطقة الأثرية بالأهرام .

(ب) تم عرض ما انتهت اليه اللجنة الوزارية المنعقدة في ٥/٨ وقرارتها علي اللجنة وعقدت اللجنة اجتماعاً لمناقشة اجتماع ونتائج اللجنة الوزارية ومنها :

- رأت اللجنة أن عدد من قرارات الاجتماع - وإن كانت تخرج من اختصاصات اللجنة بحسب قرار تكليفها إلا أنها تتصل بالمنطقة والحياة فيها بشكل مباشر لذلك فقد أصدرت بشأنها مجموعة توصيات وتركت للجهات المعنية مهمة متابعتها ومنها : القرار الخاص بمنع أية اشغالات أو تعدي علي المنطقة الأثرية وكذلك مشروع قانون مهنة مؤجري الدواب ..

كما رأت أن بعض قرارات الاجتماع تتعلق باختصاصاتها فاستعانت بها دون تقيد مع مراعاة أهميتها ..

ثم كانت توصيات اللجنة وتوجز في :

١ - اعتبار المشروع مشروعا قوميا يقتضي الأمر عرضه علي لجنة عليا تضم الوزراء المعنيين ثم العرض علي رئيس الجمهورية .

٢ - تشكيل كيان اداري مستقل لانجاز المشروع ثم ادارته مستقبلاً .

٣ - ان يسعي الجهاز (الكيان) بعد قيامه لطرح الأعمال التي سوف تتم بالمنطقة علي المكاتب المتخصصة في مسابقات عامة سعيا للحصول علي أكبر قدر من الفكر العظيم والمتنوع لخدمة المنطقة .

* بعد انتهاء اللجنة من اعداد تقريرها في ١٩٨٨/٩/٣ .. ثم عرض تقريرها باجتماع اللجنة الوزارية الذي عقد بمكتب د. عاطف عبيد وزير شئون مجلس الوزراء والدولة للتنمية

الإدارية .. وبحضور وزراء التعمير والسياحة والثقافة ومحافظ الجيزة ورئيس جهاز شئون البيئة وذلك بتاريخ ١٩٨٨/١٠/١٥ .. واستقر الرأي بعد الاطلاع علي تقرير اللجنة علي تكليف وزير الثقافة باتخاذ اجراءات تشكيل الجهاز الذي سيتولي تنفيذ مشروع التطوير وادارته مستقبلاً كتوصية اللجنة .

* أرسلت العديد من المكاتبات لوزير الثقافة آخرها في ١٩٨٩/٩/٢ للإفادة عن موقف تشكيل الجهاز الذي سبق الاتفاق عليه .. ولم يرد للمحافظة رد علي مكاتباتها !..

* في نفس الوقت كانت محافظة الجيزة بدأت بالقيام بتنفيذ بعض الأعمال والمشروعات لتحسين المناطق المجاورة للمنطقة ومنها :

١ - وضع ضوابط للبناء في نزلة السمان والمناطق المحيطة بالأهرامات وصدور القرار ٢١٥ لسنة ١٩٨٨ من المحافظة بايقاف البناء بدءاً من غرب ترعة المريوطية حتي المنطقة الأثرية .. وتكليف اللجان المختصة بوضع اشتراطات للحفاظ علي المنطقة .. وتتجه النية إلي عدم السماح بالبناء في المنطقة المجاورة لمنطقة الهرم إلا في أضيق الحدود وبارتفاع لا يزيد عن ستة أمتار .. « وجاري التمهيد لإصدار القرار » .

٢ - البدء في تنفيذ الصرف الصحي نتيجة دراسة تأثير المياه الجوفية ومياه الصرف علي أبو الهـــول .

٣ - البدء في اجراءات تغطية ترعة المنصورية .

٤ - إعداد لائحة جديدة لتنظيم مهنة مؤجري الدواب بالمنطقة .

* إلا أن وزير الثقافة قام مؤخرا بتكليف أحد المهندسين (يقصد البابلي) بعمل مشروع لحماية منطقة الهرم بينها وبين نزلة السمان وهو عبارة عن بناء وسور حجري علي شكل مدرجات بارتفاع ١٦ متر بميدان أبو الهول ..

(من مذكرة مكتب محافظ الجيزة بخصوص منطقة آثار الهرم) .

* تم اعداد مجسم بمشروع الوزير (والبابلي) وعرض علي اللجنة الدائمة للآثار المصرية وهي اللجنة المسئولة طبقاً للقانون عن إقرار أي مشروعات خاصة بهيئة الآثار .

* انقسمت اللجنة الدائمة بين مؤيد ومعارض للمشـــروع .. وأوصـــت اللجنة طبقاً لما تم إلي (علم مكتب محافظ الجيزة) بضرورة عمل دراسة چيولوچية ودراسة طبوغرافية لمعرفة مدي تأثير اتجاه الرياح علي المنطقة ..

كما انتهت مناقشات اللجنة إلي الآراء التالية :

١ - رفض المشروع كله بمعرفة الأثريين باللجنة .

٢ - ضرورة طرح مشروع التطوير بين المكاتب الاستشارية العالمية .

٣ - الاعتراض علي ضخامة البناء بمنطقة الهرم .

ويشير تقرير مكتب محافظ الجيزة إلي : بعض النقاط فيما يتعلق بمشروع الوزير :

التناول الحضاري للمنطقة والاقتراب منها بحرص وعدم الجور عليها أو المساس بقيمتها الأثرية هو الأساس الذي بنيت عليه الدراسة التي سبق أن أعدتها المحافظة والتي تضمنت ثلاث مراكز حول المنطقة بها كافة الخدمات والتسهيلات المطلوبة ويرتبط بينها طريق دائري يحقق الخصوصية للحركة السياحية ويمنع السيارات من الصعود للهضبة ومواقف الدواب مرتبطة بمسارات خاصة مع مراكز الخدمات المتفرقة .

– إقامة بناء حجري بارتفاع ١٦ متر وبهذه الضخامة في مواجهة الأهرامات أمر يتنافي مع طبيعة المنطقة بدلا من الهدف الأساسي له وهو حماية المنطقة .

– تجاوز هذه الفكرة لكافة الدراسات التي تمت علي أسس علمية لتطوير المنطقة ككل باعتابرها كيان متكامل أثريا ومعماريا والاكتفاء بمجرد اقامة مثل هذا السور الذي لا يحقق إلا جزءاً من الحماية المطلوبة للمنطقة .. والتي تتحقق بايجاد التسهيلات السياحية لزائري المنطقة في أماكن يتم اختيارها حول المنطقة ومنع الحركة الآلية من الصعود إلي المنطقة .. هذا التجاوز أمر غير منطقي .. ولا يمكن قبوله .

– منطقة الهرم لا تقل في مكانتها الأثرية والحضارية والتاريخية عن مكتبة الاسكندرية التي طرح مشروعها في مسابقة عالمية .. وحتي لا يمكن أن تنفرد جهة واحدة بإجازه تخطيطها وتطويرها .

[تعقيب] :

١ – تم تكليف اللجنة باختصاصات طبقا لقرار الوزير نفسه وكان من بينها مراجعة كافة الدراسات والتقارير بينما الوزير لم يعرض ويتمسك إلا بمشروعه الذي يسميه مغلفاً (فكره) !

٢ – كان من بين التوصيات أيضاً عرض الأعمال التي سوف تتم بالمنطقة علي المكاتب المتخصصة .. وهذا ما لم يحدث بل يزعم الوزير أنه مشروعه وكلف به مهندساً يقصد البابلي .

٣ – بتقرير مكتب محافظ الجيزة .. وتتجه نية اللجان المختصة إلي عدم السماح بالبناء بالمنطقة المجاورة للهرم إلا في أضيق الحدود .. وكان من الأوفق الاكتفاء بما تم بناءه أو حتي إزالته لأن أضيق الحدود تمتط وتفتح باب الاستثناءات لمبررات وهمية مهما علت ليست أهم من الحفاظ علي الآثار والتراث .

٤ – إذا كان بناء سور حجري علي شكل مدرجات بارتفاع ١٦ متر لحماية المنطقة فقط .. فلما لا ينفذ مشروع ويلبانك ؟!.

أزمة عضو لجنة :

٥ – ضم تشكيل أعضاء اللجنة د. صلاح عبد الوهاب رئيس مجلس إدارة شركة هونج كونج صاحب مشروع الهضبة القديم وهو ممثل الجانب الأجنبي فما دلالة ذلك ؟! .

صرحت لي مصادر مسئولة أنها اختارته بغرض ضربه بطريقة ذكية باجهاض بقية مشروعه القديم بمحاكم نيويورك خاصة إنه بالطبع سيكون ضمن الموقعين علي المشروع الجديد « المنبثق من اللجان وليس مشروع الوزير البابلي » وإلا سيفتضح موقفه بينما عارضت د. نعمات فؤاد بشده لأنها تري إنه غير فني وصاحب مصلحة .. والموقف لا يحتمل الاجتهادات خشية تأثيره ولو بطريقة ضعيفة أو ملتوية .

وعندما عدت لنفس المصادر أكدت لي بأنها اقتنعت بوجهة نظر د. نعمات وبالفعل لم توجه له دعوات حضور الاجتماعات واكتفت بحضوره في الاجتماع الأول !

أعمال اللجنة

أولا : اقتراح التخطيط العام لتطوير المنطقة :

كان التكليف الخاص بمراجعة الدراسات والتقارير سبيلاً للتخطيط والتطوير بالاستناد إليها .. اضافة لما تراه اللجنة من ملاحظات ..

مع ملاحظة أن اللجنة غير - مؤهله بحسب القرار - إلا لكي تقوم بدور اقتراح التخطيط فهي ليست جهاز تنفيذي وهي غير مطالبة باعداد التخطيط كذلك فلا تقوم من خلال تكليفات تصدرها لغيرها وهو ما يتطابق مع قرار وزير الثقافة والذي وضع في الاعتبار جميع الأعمال التي تمت علي المنطقة ولذلك .. قامت اللجنة باختيار أقرب الأعمال التي تمت مراجعتها إلي تحقيق تكليفها .. ومن هنا فقد تم اختيار مشروع تنسيق منطقة الأهرامات « المكتب الاستشاري الهندسي - صبور » ليكون أساساً لذلك العرض وللأسباب السابق ذكرها وهي :

- إن التكليف به قد تم ابتداء لتحقيق ذات الغاية المحددة للجنة .

- إنه انصرف في أغلب مكوناته إلي أن المنطقة التي تحددت لتكون محلاً لاقتراحات اللجنة بالتخطيط العام لها .

- إن المشروع أتاح قدراً كبيراً من الدراسات والأفكار والقرارات التي تخدم غرض اللجنة .

- إنه ضم بشكل عام كافة التوصيات التي تضمنتها الدراسات الأخري وأيضاً التزم بالمحاذير التي نبهت إليها .

وخلاصة القول .. فإن اقتراح اللجنة بالتخطيط العام للمنطقة سوف يتشكل من مشروع « صبور » مضافا توصيات اللجنة [ص ١٠ من تقرير اللجنة العليا] .

- ملحوظة : الوزير قال عن مشروع صبور إنه مجرد كلام انشاء وغير محدد !

توصيات اللجنة

أولا - توصيات عامة : ضرورة تحديث البيانات والإحصاءات الواردة بالتقرير قبل البدء في التنفيذ .. لأن تخطيط المنطقة يستهدف أولا الحفاظ عليها من جانب وتطويرها وخدماتها من جانب آخر .. وتحديث البيانات والاحصاءات لتأتي بنتائج صحيحة مثال : حركة السائحين وتدفقهم سعياً إلي تحديد ثم تطوير السعة السياحية لمواقع الزيارة والخدمات المقترحة

لتتواءم مع القدرة الاستيعابية للمنشآت والمواقع والخدمات مع الدور المقدر لها .. ولاستيعاب الحجم المتوقع علي مدي المساحة الزمنية المقدرة للتخطيط .. والمستقبل .. وهو ما يسهم أيضاً في تنظيم العائد الاقتصادي من المنشآت الخدمية والسياحية .

ثانيا – طرق الاقتراب ومداخل المنطقة : والمقصود بها طرق الوصول إليها من القاهرة الكبري .. وكذلك المناطق اللصيقة بها بدرجة أهم .. والتي ترتكز فيها حركة الدخول والخروج منها .. وتطويرها لتؤدي دورها المناسب مستقبلاً .. ورأت اللجنة دراسة حجم النقل علي تلك الطرق وتحديد الاتساع المناسب له خاصة للطريق الدائري المقترح والوصلة المقررة لربطه بين طريق الفيوم وذلك الطريق ثم طريق ترعة المنصورية مع الملاحظات الآتية :

– الالتزام بأقصي درجة بأن يقتصر المرور في طريق الأهرام علي الحركة السياحية واستبعاد ما عدا ذلك من وسائل النقل عدا التي تخدم المواطنين ..

– استكمال طريق ترسا « شارع ترعة الطالبية » ووضع تشريع واشتراطات للمباني علي جانبيه لأنه أحد المحاور الهامة لشارع الأهرام .

– معالجة طريق ترعة المنصورية في الجزء من شارع الأهرام إلي مدخل الطريق الدائري باعتباره المخرج الرئيسي للزوار مع دراسة تغطية الترعة ..

– وضع بدائل ومنها تغطية الترعة جزئيا لاضافة مساحة الطريق ..

ثالثا – الطرق الداخلية :

رأت اللجنة أن لهذا الجانب من التخطيط أهمية فائقة لأنها سوف تشكل الجانب الوحيد الذي يمثل تغييرا داخل المنطقة .. وهو ما تري فيه حساسية بالغة لذلك أكدت اللجنة علي ضرورة الالتزام بالنقاط التالية :

عدم استعمال الطرق الداخلية لوسائل النقل الآلية رفع القائم منها حاليا والذي يتعارض مع مشروع التخطيط العام المقترح .

ويتصل بهذه التوصية عدم الموافقة علي اقتراحات المشروع بشأن شبكة الطرق الداخلية وتركها للهيئة المصرية للآثار بناء علي طلب ممثليها – لتجري اقتراحاتها في هذه الشبكة علي النحو الذي تراه عند الدراسات التفصيلية – أن تراعي الهيئة في دراستها أهمية تحقيق الأشباع وقوة الاتصال بينها وبين عناصر الموقع بالنسبة للزائرين للمنطقة وان تستند إلي احصاءات وبيانات عددية للسائحين الأجانب الزائرين والمصريين اللذين يرتادون المنطقة وعدد الساعات التي يقضونها فيها وتوزيعها والتزايد في اعدادهم في السنوات القادمة والحد الأقصي لعددهم والذي يمكن أن تستوعبه المنطقة ثم دارسة الحلول المقترحة بعد ذلك .

– ضرورة تحديد مسارات الدواب بحيث ترتبط بمواقفها المقترحة ضمن مناطق الخدمات والطريق الدائري وغير ذلك من الاجراءات التي تكفل ضمان الهدف من قيام تلك المسارات وبحيث تنعدم معها تماما فرض الجور علي منطقة حرم الآثار والتناول العفوي الذي يتم عليها الآن من

مؤجري الدواب .. وتوصي اللجنة لتحقيق ذلك أن يتم في الدراسات التفصيلية اختيار القطاع الذي يخدم المركز الرئيسي المقترح ونموذج من الطرق الفرعية والمسارات والتخطيط له تفصليلا بحيث يعتبر نموذجا متكاملا لما سيتم عليه العمل في المنطقة بعد ذلك .

رابعا - المركز الترويحي :

وتري اللجنة بأهمية هذا المركز الفائقة في تحقيق فكرة الحفاظ علي المنطقة وليس العكس كما قد يبدو لبعض الآراء ويستند رأي اللجنة في ذلك بعد أن نوهت إليه في بداية هذا التقرير وعند تناول حالة المنطقة وأهم الظروف القائمة بها حيث أسندت جانب من الظواهر السيئة التي تقوم بها إلي اختلاف طبيعة مرتاديها وطبيعة الأشباع الذي تحققه لكل فبينما تقتصر في الأولي علي الحاجات والرغبات الثقافية تتسع الأخري لتشمل الترويح ونظراً لما يرتبه ذلك من ردود فعل فلقد كان لزاما أن تتم المعالجة فيما مضي ودائما بما يمنع أي جور من أي من هذه الجوانب علي الآخر .. وعلي ذلك فقد جاءت فكرة المركز الترويحي لتكون البديل الصحيح لهذا التداخل ولكي يتجه إليها قاصدي ومرتادي المنطقة للترويح وبذلك تقتصر المنطقة في داخلها علي مرتاديها بهدف الثقافة خصوصاً وقد صمم طريق الوصول إليها من خلال طريق الفيوم مما يحسم وبشكل فعال هذه الظاهرة ويصون المنطقة الأثرية جلالها وتطهرها من الكثير من مظاهر استهلاكها غير المرغوب .. ولكن تبقي للجنة ملاحظتين في شأن المركز الأولي .. أن يتم الأخذ بالمرادف والثاني والذي يضع هذا المركز خارج الطريق الدائري جهة الغرب وان يتم تحريكه جهته الجنوب قدر ما يسمح به التخطيط التفصيلي الثانية .. ان يتم استبعاد فكرة سفيما السيارات تماماً من هذا المشروع أو غيره نظراً لتعارضها مع طبيعة المنطقة بالاضافة إلي عدم ارتباطها بها وأخيرا فتري اللجنة عند مراجع العناصر الداخلة في هذا المركز وغيره من المراكز أن تتم دراسة تلك العناصر علي ضوء مدي الحاجة إليها لتحقيق أهدافها بحيث تقتصر علي ما تمس الحاجة إليه ويتصل بها وتضيف إليها لا أن يجور عليها .

خامسا - السور المحيط بالمنطقة :

ولقد قامت اللجنة بدراسة هذا الجانب من مختلف وجهات النظر لما يثيره من أوجه خلاف بين مؤيديه ومعارضيه .. حيث يري الفريق الأول فيه الحماية للمنطقة من أي جور عليها والسيطرة علي الدخول إليها وبالتالي الحركة فيها وهو ينحو في ذلك الناحية العملية ويري فيها الجور علي المنطقة وتروي الأوضاع فيها وبالتالي فهو السبيل إلي حفظها .

بينما يري الفريق الثاني أمرا يتنافي مع طبيعة المنطقة ومبادىء العمارة والتخطيط العمراني وبالتالي فهو بذاته جور أكبر عليها وقد انتهت دراسة اللجنة إلي أن تطبيق ذلك الاقتراح عند مراجعته علي طبيعة المنطقة - وهو ما أنهته سيرفع الكثير من أوجه الخلاف بينما ذلك أن المنطقة بحدودها التي تم العرض بها وذلك بالمقترحات التي تناولها مشروع التخطيط المقدم والذي لم يتضمن الاشارة إلي هذا السور . تشكل بطبيعتها وبخطوطها الكونتورية القائمة حواجز طبيعية تحفظ للمنطقة الهدف الذي توخاه الفريق الأول وذلك بالنسبة للغالب الأعم من إطار

المشروع ولا تقوم بشأنها أية محاذير .. ولا تبقي محلا للخلاف سوي منطقة أبو الهول وتداخلها مع منطقة نزلة السمان . حيث يبقي هذا الجانب فعلا إلي معالجة واعية ترفع عن المنطقة هذا التداخل غير المرغوب والذي يهدد كافة أعمال التطوير التي يمكن أن تتم علي المنطقة إذا استمر الوضع علي حالة في تلك المنطقة .

تحقيقا لتلافي هذا الأثر فتوصي اللجنة بضرورة معالجة هذا الوضع ولا تري مانعاً في سبيل ذلك من أخطاء حاجز من كتل حجرية بطريقة تتم دراستها أثريا ومعماريا وتخطيطيا بحيث لا تؤثر علي المنطقة الأثرية وتراعي فيها كافة مقتضيات الحرص عليها وهو أمر قائم فعلا بالمنطقة منذ أيام الفرعون ونموذجه مازال بها بل لعله تاريخياً قد أقيم لذات الأسباب ولا مانع من دراسة أشكالا بديلة لذلك علي أن يتم في النهاية تحقيق الهدف النهائي من ذلك .

وتري اللجنة أيضاً أن تترك لهيئة الآثار المصرية ومحافظة الجيزة في حدود التخطيط المقترح وضع ما يري من اجراءات لتنظيم الدخول والخروج من المنطقة وتنظيم أوقاتها ... إلخ .

سادسا - المباني الحديثة القائمة بالمنطقة :

وتري اللجنة في تلك التوصية .. وبرغم خروجها من إطار التخطيط العام بمعناه الضيق ما يجدر التفكير فيه بجدية .. ونعني بها أوضاع المباني الحديثة القائمة علي هضبة الأهرامات حيث تري ضرورة معالجة أوضاعها حيث يمكن معالجتها وتمس الحاجة إليها .. والتخلص من غيرها والتي تسيء إليها ولا سبيل إلي معالجتها وعلي أن يتم ذلك من خلال رؤية هيئة الآثار المصرية كاملاً خصوصاً وإن كافة هذه المباني تتبعها .

أسلوب عمل اللجنة المطلوب

يخلص في إنه لما كان العمل سوف يتم لتطوير منطقة الأهرامات في طرق الاقتراب منها ومداخلها ثم اطارها ويتركز التطوير علي مالها دون غيرها ..

من هذا الفهم كان السعي إلي تحقيق أسلوب عمل يستند إلي مجموعة من العوامل التي تتصل بهذا المشروع أهمها :

١ - قيمته من حيث كونه أول اقتراب منظم يتم لتلك المنطقة وذلك .. يتطلب كل الممكن من الإبداع والاحتراس في الخلق والتكوين الذي يدعو كل من يشارك في إخراج هذا المشروع الي حيز التنفيذ بالالتزام به ويشمل ذلك دراساتها التفصيلية ثم تصميماته بعناصره المختلفة للمقابلة المثيرة مع عظمة المنطقة وتفردها وخطورتها حضارياً .

٢ - الآثار المفترض أن يرتبها في مجال إعداد العرض الأثري السياحي علي كلا المستويين الدولة والأقليم .. والتي تستمد أهميتها من حداثة هذا القطر من الإعداد والذي يقيم غير مسبوقا في هذه المنطقة أو غيرها من المناطق الأثرية - بكل اتساعها وعظمتها في أنحاء مصر - بحيث يصبح نموذجا يحتذي لها وتبقي له قدرته الفائقة - دون تحيره - علي تحقيق خطط التنمية السياحية في مصر .

٣ - حجم الاستثمارات المقدر له أن يستغرقها وذلك لتمويل العناصر المقرر قيامها علي هذه المنطقة لتخدم فكرتها وسواء تلك العناصر الأثرية أو العناصر الخدمية أي اللازمة لأداء وظائفها مثل الطرق والإنارة والصرف الصحي .. إلخ .

ولقد رؤي إزاء ما تقدم أن تتوفر له أسلوب عمل يقدم علي نظرية خاصة تكفل ضمانات تحقيقه ومتابعته بأقصي قدر من الثقة والكفاءة ثم تطمئن إلي مصادر تمويله بأكبر قدر من الاستقرار .

وتعرض اللجنة بتوصياتها وهي :

أولا : اعتبار المشروع مشروعا قوميا له أهميته القصوي وإن تكفل له كافة الإجراءات والقرارات التي تحقق هذا الفهم .. وتضعه موضع التطبيق وسبيلاً لتحقيق ذلك تأمل اللجنة في العرض في هذا الشق بالخطوط التالية :

(أ) العرض بالمشروع علي لجنة عليا تضم السادة الوزراء المعنيين بهذا العمل بشكل مباشر (الثقافة - السياحة - محافظة الجيزة - التعمير - الداخلية - شئون مجلس الوزراء والتنمية الإدارية) لتبدي الرأي النهائي فيه باعتباره تخطيطا عاما للمنطقة سوف يخضع بعدها لمراحل أخري تفصيلية .

(ب) العرض علي اللجنة المختصة بمجلس الوزراء للسياسات والشئون المالية والاقتصادية ثم العرض علي مجلس الوزراء - حالة الموافقة عليه - لإقراره .

(حـ) وتأمل اللجنة أن تنتهي هذه الإجراءات بالعرض علي السيد رئيس الجمهورية للتفضل باصدار قرار جمهوري باعتماد التخطيط العام وسندها في ذلك - وإن زاد عن المألوف تفرد هذه المنطقة .

ثانيا : تشكيل كيان إداري ما - لانجاز هذا المشروع ثم إدارته مستقبلا .. وسبيلا لتحقيق ذلك ترجو اللجنة في أن تتفضل اللجنة العليا للسادة الوزراد المعنيين بالموافقة علي هذا الفكر .. وتثق اللجنة في ذلك وبحيث يكون هذا الكيان / الجهاز متفرغا لهذا المشروع ثم لإدارة المنطقة بعد انجازه وإن يكون مستقلا إداريا وتنفيذيا وفي ميزانيته بحيث يتولي الخطوات السابقة تنفيذ التخطيط فكرا ودراسة وتنفيذ مستقبلا ومن أفراد معينين بهذا العمل .

وتؤمن اللجنة بأن الفرصة مواتية لذلك من خلال تكليف يصدره السيد الدكتور وزير شئون مجلس الوزراء والتنمية الإدارية للأجهزة المعنية للبدء في إعداد هذا التصور .

ثالثاً - دراسة مصادر التمويل والذي تري اللجنة أن يتم في إطار مفهوم متكامل للمشروع .

- بعد إعادة دراسة تكاليفه علي النحو السابق .

- وليس علي أساس مرحلة أو عمل من مراحل أو أعمال المشروع ، ويمكن للجنة أن تقترح أن تتفضل اللجنة العليا بالتوصية بدراسة ما يخص كل من الوزرات التابعة وفي حدود أعمال الوزارة وتدبير اعتماداتها ثم احالتها بعد قيام الجهاز المقترح إلي ميزانيته ون يتم ادراج ذلك كله في خطط الدولة .

وهو اقتراح قد يساهم إلي مدي بعيد في تحقيق الجانب الأكبر في التمويل الكافي للمشروع بالاضافة إلي مصادر التمويل غير التقليدية مثل المساهمات الدولية التي يمكن أن ترعي ذلك .

وتجدر الإشارة هنا إلي أن تمويل هذا المشروع يجب أن يتم باعتبار تكاليفه في جوهرها هي تكاليف استثمارية منظور إليها بعوائدها علي كلا المقومين الدولة والأقليم - وكذلك من أن إدارته سوف تتم علي أساس إنه مشروع خدمات سوف يدار بأسلوب اقتصادي في جانب كبير من مكوناته .

وأخيراً تود اللجنة أن تشير بتوصيه تتعلق بأسلوب العمل في مكونات المشروع ذاته وتري بأهيمته التنبيه إليها وتخلص في أن يسعي هذا الجهاز بعد قيامه إلي طرح جانب من الأعمال

التي سوف تتم بالمنطقة علي المكاتب المتخصصة في مسابقات عامة سعيا إلي الحصول علي أكبر قدر من الفكر العظيم والمتنوع الذي تتيحه تلك المسابقات والذي يخدم عظمة هذه المنطقة وعدم الالتزام بمكتب استشاري واحد فيما يلي من مراحل .

وبعد ... فترجو اللجنة بجهدها هذا أن تكون قد قدمت عملاً تحمل عليه ومن ساهم فيه قبلها من أجيال تأتي بعدها .

ثانياً - الإطار العام لفكر اللجنة في أعمالها :

فهي أولا تستهدف - قدر الإمكان - ما يعطيه التقييم بمفهومه العام أي مدي ما حققه عمل ما في سبيل تحقيق الأهداف والأغراض التي قصد إلي تحقيقها .. وبالتالي فهي محاولة لاستيضاح قيمة هذه الأعمال تتم علي أسس محددة تقاس بها هذه الأعمال بجوانبها المختلفة .

ثم هي - أي هذه المراجعة - في غايتها الثانية تري إلي تسجيل بعض الموضوعات التي تمثل أهمية خاصة بالنسبة للاقتراب من هذه المنطقة .. وتؤثر تأثيرا كبيرا في أسلوب التعامل معها الذي تم ويتم حتي الآن .

هذا ولم تنهج اللجنة نهج التقييم الكامل لتلك الأعمال لما يرد علي منهج التقييم الكامل من تحفظات بالنسبة للأعمال المطروحة عليها لعل أهمها ما يلي :

- صعوبة قياس بعض النتائج المستهدفة بالدقة الكافية لكونها ترد علي مبادىء عامة في كثير من جوانبها ولم تصل بعد إلي مرحلة التفاصيل والتي سوف يتم تناولها في مراحل تالية من العمل وإن كان هذا لا يغير من قيمتها كمراجعة .

- إن التقييم في مثل هذه الحالات يحسن أن يرد علي أعمال متعددة تمثل بدائل يتم التقييم فيها بين هذه البدائل وهو ما لم يتحقق في الأعمال التي تمت حتي الآن للمنطقة .

والتي لا يمثل أي عمل منها صيغة كاملة لمشروع سوي التقرير الذي قدمته المحافظة وباعتباره العمل الوحيد الذي يصلح كورقة عمل لهذا المشروع .

البدء بطرح موضوعيين هاميين :

الأول - استرجاع هدف تلك المراجعة أي الدافع إليها والمبررات لقيامها والأهداف التي قصدت إلي تحقيقها من خلال أعمالها .. وضع تلك الأهداف ثانية أمام اللجنة وأمام المراجع من بعدها .

الثاني - رصد أهم الظروف السائدة عند قيام تلك المراجعة ثم تسجيل أية ظواهر تشغل أهمية خاصة في هذا الصدد .

ذلك أن التعرف علي الهدف من تلك المراجعة ثم رصد الظروف التي تسود المنطقة والتأكيد

علي بعض النقاط الهامة منها سوف تكون ذات أهمية في الوصول إلي مراجعة أكثر دقة .. ثم هو تأكيد بالحرص علي تلك النقاط التي كانت مرعية عند البداية والتحفظ عليها دائما توضيحا لقرارات اللجنة وبما يحسم أية اجتهاد يخرجها من هدفها أو محاولة لتغيير مسارها بما يؤدي إلي نهايات غير مرغوبة ولقد طرحت اللجنة هذين الموضوعين من خلال مناقشاتها وانتهت فيها إلي ما يلي ..

(أ) هدف تلك المراجعة ...

١ - أن يتم إطار التخطيط مستوعبا النظرة إلي ركيزتي المنطقتين الأساسيتين الأثرية والسياحية بحيث تصدر الاقراحات ملتزمة الحفاظ علي المنطقة أثريا مع تنمية وتطوير التسهيلات السياحية بما يحفظها أثرياً ولا يجور عليها .

٢ - يمتد الإعداد لمتطلبات المنطقة لفترة طويلة مقبلة وليس باجراءات لمواجهة مواقف مرحلة فحسب .

٣ - يتضمن المخطط العام الإطار الخارجي للمنطقة والطرق المؤدية لها ونقط الاقتراب منها والخدمات والتسهيلات المفترضة أن تتم لها .

(ب) المنطقة والظروف القائمة بها : أصبح من المحتم التصدي للاقتراب العفوي والسئ بالتنظيم .. وارجعت اللجنة أن كثير من الظواهر السيئة القائمة بها يعود إلي الاتصال الطبيعي بين المنطقة الأثرية والإطار المحيط بها بحيث جعل من كلا المنطقتين جزءا من اطار عام يضمها في الوقت الذي يختلف فيه دور كل منهما بل يتعارض مع الآخر .. بل يحدث ذلك ومتحقق داخل المنطقة ذاتها من حيث طبيعة مرتاديها وطبيعة الاشباع الذي تحققه لكل .. فبينما تقتصر الأولي علي الحاجات والرغبات الثقافية تتسع الأخري لتشمل الترويح .. ولذلك يجب المعالجة بما يمنع من أي جور من هذه الجوانب علي الآخر ..

يجب أن ينفرد الهرم في شموخه التاريخي بالمكان لا يهز الصمت أويتداخل في المنظر أو المظهر المهيب شئ يستحدث

(ويلبانك خبير اليونسكو)

التقارير

التعريف بتلك التقارير ورأي اللجنة بايجاز فيما تضمنته ..

[(أ) تقرير لجنة تحكيم مسابقة تخطيط مدينة الهرم السياحية (١٩٦٥)]

ويتضمن قرارات لجنة التحكيم التي سبق أن شكلها السيد محافظ الجيزة للبت في نتيجة المسابقة التي سبق أن أجرتها المحافظة بين عدد من بيوت الخبرة الهندسية المصرية للتخطيط لهضبة الأهرامات .. ولقد ضمت هذه اللجنة مجموعة من الخبرات الهندسية وقد كونت اللجنة حسبما جاء تقريرها في فبراير ١٩٦٥ - اليها بالنسبة لمقومات المشروع العام للمنطقة علي أساس تقسيمها للثاني مناطق مختلفة .. وأيدت توصياتها بشأن كل منطقة وما تراه بشأنها سلبا وإيجـابا .

انتهت إلي توصيات في شكل مبادىء عامة تدور جميعا حول استبعاد اقامة بعض نوعيات المنشآت التي تضمنها مشروعات المتسابقين .

رأي اللجنة ..

وقد رأت من جانبها مراعاة ما أوصي به التقرير وما نبه إليه من محاذير في حدود نطاق أعمالا وبالنسبة للمناطق التي تدخل في الإطار المكاني للمنطقة علي النحو الذي تم تحديده وذلك نظرا لاتساق تلك التوصيات مع المبادىء العامة التي رأت اللجنة إنها يتعين أن تحكم المنطقة .

تقرير ولبيانك

وهو التقرير المقدم من الخبير ميشيل ولبيانك وهو أحد خبراء هيئة اليونسكو الذي أوفدته الهيئة خلال عام ١٩٦٨ بناء علي طلب وزارة الثقافة وذلك لدراسة منطقة هضبة الأهرامات والتقدم بالاقتراحات والتوصيات اللازمة للحفاظ عليها وعلي طابع المنطقة الأثرية فيها للوصول إلي قرارات نهائية حيالها .

وقد تضمن هذا التقرير - تقسيم الدراسة إلي تقسيمات أربعة ..

١ - الأهرامات والمصـاطب والمقابر - وابتــداء المنطقة من أبـو رواش شـمالا حتي سقارة جنـــوبا .

٢ - الـوادي .

٣ - طـريق الهرم .

٤ - منطقة صحاري سيتي .

وقد عرض لتوصياته (شأن هذه المناطق والتي تركز أهما (بالنسبة للمنطقة محل عمل اللجنة بقرار وزير الثقافة) .

١ - ضرورة هدم جميع المباني الواقفة فوق هضبة الأهرام مع اخفاء المنشآت الضرورية بها وبالقدر الذي يمنع تشويه جمالها وقيمتها .

٢ - ضرورة الحفاظ علي وحدة التالف بين الآثار والوادي الأخضر والصحراء .

٣ - عدم اختراق المنطقة الأثرية بطرق آلية .

٤ - اقامة بعض المنشآت الهامة والضرورية كالخدمات الخاصة بالزائرين أو العاملين بحقل الاثار في مواقع مختاره بحيث تخدم المنطقة الأثرية وتزيد من قيمتها ولا تؤثر عليها أو طابعها أو تشوه جمالها .

٥ - خلق أماكن ترويحية مفتوحة للزائرين المصريين ولتكون متنفسا لسكان القاهرة الكـــبري .

٦ - ضرورة تحديد أبواب (مداخل ومخارج) للمنطقة عند مينا هاوس وأبو الهول .

٧ - ضرورة تنمية المناطق الأثرية المجاورة للأهرامات وإظهارها بالمظهر الأثري اللائق .

٨ - انشاء متحف للآثار في منطقة مختفية وبعيدا عن الآثار مع الحفاظ علي متحف مراكب الشمس .

* يقول ويلبانك يجب أن ينفرد الهرم في شموخه التارخي بالمكان لا يهز الصمت الجليل أو يتداخل في المنظر أو المظهر المهيب شئ يستحدث .

رأي اللجنة :

رأت اللجنة من جانبها أيضا (بالاضافة) مرعاة ما أوصي به التقرير في حدود نطاق أعمالها .. وبالنسبة للمنطقة التي تدخل في مفهوم اطار المنطقة ، وذلك لاتفاق الكثير منها مع الفكر والمبادىء العامة التي رأتها اللجنة لتلك المنطقة حاكمة لتلك المنطقة .

تعليق الوزير : لا فـرق بين مشــروع اليونسكو (ويلبانك) وفكــرتي .. فقــط في مشروعي هناك شـــيئان جديدان أولهما إزالة كل الطــرق الأســـفلتية وفكرة الإنارة للآثار لا للشوارع ... وثانيهما : فكرة السور المركب الذي يستعمل لكن أنواع الخدمات المطلوبة وإيجاد أماكن للترويح وإزالة التعديات .. أما بقية الأشياء فكلها متفق عليها ..

تعليق د. نعمات : أن الوزير لم يأخذ بتقرير ويلبانك .. ويؤسفني أن أقول أن مشروع اليونسكو شئ آخر وإذا كان هو نفس فكرته فما داعي فكرته إذن ؟..

ثم عاد الوزير يقول : الفرق فكرة السور المركب ؛ يستعمل لكل أنواع الخدمات المطلوبة وإيجاد أماكن للترويح ... بس !!!!

إن هذا الكـلام هو سـر البلاء .. ان هذه المنطقة بجـلال التاريخ فيها ليست للترويح الذي لا يعلم مداه إلا الله .. والخدمات التي يتحدث عنها ممكن أن تقام في مكان بعيد مختفي عن خط الرؤية ..

فحتي المتحف الأثري الذي أوصي به خبير اليونسكو نص علي أن يقام في منطقة مختفية وبعيداً عن الآثار .. فما بالكم بمسرح وبوتيكات ؟! أليست مصيبة أو طامة كبري ؟! .. حرم الأهرام يصبح مسرح وبوتيكات .. إن الوزير يستطيع أن يبني باخرة مثلاً .. ولكن بوتيكا في حرم الأهرام لن يكون ..

وحول كشك التذاكر نري قال ويلبانك بوجوب اختفاءه تحت الأرض أمام فندق مينا هاوس .. ونحن نري المنطقة كلها حرم أبو الهول والأهرامات .. مدينة الأحياء ومدينة الموتي .. مستوي الجسد ومهبط الروح .. فتحت كل حبة رمل من هضبة الأهرام وثائق وعلائق وأسرار وأيام عاشها أصاحبها وعاشت لها بعدهم أجيال واليوم نريد تحويلها لبوتيكات !! ..

** (ان الحزام العازل للهرم يمتد من أبي رواش شمالاً إلي ممفيس في الجنوب وان هضبة الأهرام مكان خاص فريد استثنائي ولهذا يجب أن يحاط بسياج عازل والبحث يدعو إلي تفريغ المكان نهائيا تفريغاً كاملاً وبصفة قاطعة بدءاً من صحاري سيتي إلي تواجد الأهرام) .. من تقرير ويلبانك .

[مشروع تنسيق منطقة الأهرامات المكتب الاستشاري الهندسي صبور]

التقرير العام لتخطيط وتنسيق منطقة الأهرام وأبو الهول (علي النحو الذي ورد في مقدمته) متضمنا الدراسات السابقة التي أدت للوصول إلي التخطيط العام في صورته النهائية (طبقا للمرادف المختار) والتخطيط التفصيلي لمراكز الخدمات المقترحة وشبكة الطرق الآلية والمشاه والمداخل الرئيسية والفرعية لمنطقة الأهرامات وأبو الهول بهدف الحفاظ علي المنطقة الأثرية وتنميتها سياحيا باعتبارها من أهم مناطق الجذب السياحي في مصر .. ولقد قدم ذلك التقرير عام وتضمن المكونات التالية :

١ - مقدمة عامة :

٢ - المشـروعات السـياحية بالجيزة ... التصور العام ، أهداف المشـروع ، المشروعات المقـترحة .

٣ - منطقة الأهرام وأبو الهول .. وتحليل نظري . (التصور العام ، وأهداف المشروع) .

٤ - الموقع العام .. حدود المنطقة العلاقات الاقليمية .

٥ - الخلفية التاريخية .. تاريخ المنطقة ، القيمة الأثرية ، القيمة العمرانية .

٦ - التحديد الدقيق لمنطقة الأهرام .. القرارات السابقة ، التحديد المقترح .

٧ - الامكانيات السياحية للمنطقة .. المنطقة الأثرية ، المناطق المجاورة ، الأنشطة السـياحية .

٨ - المشروعات السابقة .. المسابقات والمشروعات ، تقرير ويلبانك ، التحليل والنتائج ، وتقييم المشروعات .

٩ - الفكرة النظرية لتخطيط المنطقة .. البدائل الممكنة ، الحل النظري .

١٠ - الامكانيات العمرانية للمنطقة .. تحليل عناصر الموقع ، الاستراتيجية .

١١ - التخطيط العام المقترح .. أهداف وسياسات المرادفات . (تخطيط عام - طرق) .

رأي اللجنة :

تري اللجنة أن هذا المشروع يشكل في تقديرها أساس للهدف الذي توخاه القرار وذلك للأسباب التالية :

- إن المشروع قد انصرف في الغالبية العظمي منه وأساسا إلي المنطقة المستهدفة من دراسة اللـجنة .

- إن المشروع قد تم التكليف به ابتداء لتحقيق ذات الغاية المحددة للجنة .

- إن المشروع قد أتاح قدرا كبيرا من الدراسة والأفكار والقرارات التي تخدم غرض اللجنة .

كل ذلك بداهة بالاضافة إلي ما رأته اللجنة من ملاحظات سوف ترد عليه فيما يلي ليصبح أساسا لمشروع التخطيط العام لتطوير المنطقة التي سوف تعرضه اللجنة في موضعه .. ولعل من هذا الفهم ومنعاً للتكرار في العرض رأت اللجنة أرجاء العرض بملاحظاتها التفصيلية علي هذا التقرير ليكون جزءا لا يتجزأ من التخطيط المقترح .

ملحوظة : (قال لي الوزير إنه مجرد أفكار انشائية وخطوط عامة صعب تنفيذها) .

(د) [برنامج أعمال مشروعات الترميم والتطوير للمنطقة الأثرية بالأهرام)]

وهو البرنامج الذي أعدته هيئة الآثار المصرية عام ١٩٨٧ بهدف تطوير المنطقة ولقد انصرف في جانب كبير منه إلي أعمال تتعلق بالجوانب الأثرية البحتة كما تضمن في جانب منه إعداد المنطقة بعدد من التسهيلات السياحية وذلك علي النحو التالي :

أولاً - تحرير المنطقة من التراكمات القديمة .

ثانيا - أعمال الترميم المعماري والدقيق .

ثالثا - مداخل المنطقة ومسارات الزيارة بالداخل .

رابعا - أعمال التطوير داخل المنطقة .

خامسا - الخدمات الثقافية والسياحية .

سادسا - التجميل العام للموقع .

وقد كان هذا المشروع عبارة عن ورقة بالعناصر المقترح تنفيذها دون وجود الدراسات الهندسية والمعمارية اللازمة .

رأي اللجنة :

وقد رأت اللجنة عدم التعرض بالرأي للجوانب الأثرية في التقرير لخروجها عن نطاق التكليف وإيمانا منها بالإمكانيات الفائقة لهيئة الآثار المصرية للاطلاع بهذا الدور ..

أما بالنسبة لباقي الجوانب فهي تتفق في كثير من جوانبها بشكل عام مع مشروع التخطيط السابق وإن اختلفت في بعض تفصيلاتها وهو ما سوف تتناوله اللجنة بالرأي في اقتراح التخطيط العـــام .

واستكمالا لرأي اللجنة في تلك الدراست فتجدر الاشارة هنا إلي ملاحظتين عامتين :

- إن تلك الأعمال قد تمت في فترات مختلفة ولتحقيق أغراض متباينة كما تناولت المنطقة من وجهات نظر متباعدة وبالتالي فهي أعمال لم يجمعها إطار واحد وذلك لم تذهب إلي هدف واحد ولكن توفر في كل منها قدر ما من الاتصال بالموضوعات محل بحث اللجنة وقد اختلف هذا القدر في كل منها .

أن العملين الأخيرين فقط هما اللذان انصرفا بالكامل إلي المنطقة والعمل المنوط باللجنة الدراسة والاقتراح بشأنها ونعني بها منطقة هضبة الأهرامات بالفهم الذي ذهبت إليه اللجنة من القرار علي النحو الذي أوضحناه .

ملحوظة : في البند ثانيا .. لم يرمم أبو الهول حتي الآن !!

القوانين والمشروع

القانون رقم ١١٧ لسنة ١٩٨٣ الخاص بحماية الآثار .

* المادة رقم ١٧ « مع عدم الاخلال بالعقوبات المنصوص عليها في هذا القانون أو غيره من القوانين يجوز لرئيس الهيئة بناء علي قرار اللجنة الدائمة للآثار ودون حاجة إلي الالتجاء إلي القضاء أن يقرر إزالة أي تعد علي موقع أثري أو عقار أثري بالطريق الإداري وتتولي شرطة الآثار المختصة تنفيذ قرار الإزالة ويلزم المخالف باعادة الوضع إلي ما كان عليه ... »

مادة ١٨ : « يجوز نزع ملكية الأراضي المملوكة للأفراد لأهميتها الأثرية » .

مادة ١٩ : « يجوز للوزير المختص بشئون الثقافة بناء علي طلب مجلس إدارة الهيئة إصدار قرار بتحديد خطوط التجميل للآثار العامة والمناطق الأثرية وتعتبر الأراضي الواقعة داخل تلك الخطوط أرضا أثرية عليها أحكام هذا القانون » .

المادة ٢٠ : « لا يجوز منح رخص للبناء في المواقع أو الأراضي الأثرية . ويحظر علي الغير اقامة منشآت أو مدافن أو شق قنوات أو الزراعة فيها أو في المنافع العامة للآثار أو الأراضي الداخلة ضمن خطوط التجميل المعتمدة .

ويسري حكم الفقرة السابقة علي الأراضي المتاخمة التي تقع خارج نطاق المواقع المشار إليها في الفقرة السابقة والتي تمتد حتي مسافة ثلاثة كيلومترات في المناطق الماهولة أو المسافة التي تحددها الهيئة .

المادة ٤٢ من القانون ١١٧ لسنة ١٩٨٣ أو نصها :

يعاقب بالسجن مدة لا تقل عن خمس سنوات ولا تزيد علي سبع سنوات وبغرامة لا تقل عن ثلاثة آلاف جنيه ولا تزيد علي خمسين ألف جنيه كل من :

(ب) هدم أو تلف عمداً أثراً أو مبني تاريخياً أو شوهه أو غير معالمه أو فصل جزءاً أو اشترك في ذلك .

الهيئات العلمية المنساه !

١ - جمعية المهندسين المصرية .

٢ - جمعية المهندسين المعماريين .

٣ - جمعية المهندسين المخططين .

والجمعيات الثلاث تمثل الجهاز العلمي لنقابة المهندسين بحكم القانون وفي هذه الجمعيات الثلاث ، صفوة مهندسي ومعماري ومخططي .

مصر في المجال الأكاديمي .. والجامعي .. والتنفيذي .

ثلاث هيئات علمية أخري ..

١ - المركز القومي للبحوث التابع لأكاديمية البحث العلمي .

وقد أجري أعمق واحد وأصدق دراسة عن المياه الجوفية في منطقة القاهرة الكبري ..

٢ - هيئة بحوث البناء التابعة لوزارة التعمير .

وقد أجرت بحوثا شاملة عن تأثير المياه الجوفية علي أساسات المنشآت والمباني وتبين من الدراسة أن هذه المياه هي السبب وراء سقوط أو انهيار عشرات الألوف من المباني في احياء القاهرة المختلفة في السنوات الأخيرة ، علي الرغم من وجود هذه المباني فوق سطح الأرض وهذه الهيئة لديها أحدث أجهزة لتحليل المواد والأحجار وتركيبها الكيمائي والطبيعي والميكانيكي علي مستوي الدولة ..

ولديها الأشعة التي تعمل بالكمبيوتر علي الأحجار والمواد .

٣ - الهيئة العامة للمساحة الجيولوجية .

ومهمتها دراسة التركيب الجيولوجي للأرض في أي منطقة وفي حالة تأثير وجود بناء بصورة مفاجئة علي هذا التركيب .

تعقيب

تعقيب علي مشروع الوزير ومدي مطابقته أو مخالفته للقانون :

نري المشروع يخالف القانون ١١٧ لسنة ١٩٨٣ بشأن حماية الأثر وذلك لأنه يقوم :

* علي البناء بالمسلح كتلة خرسانية حديثة وضخمة فوق أرض أثرية محرمة وذات طابع خـــاص .

* اقامة مسرح حديث ومدرجات لجلوس الآلاف في منطقة لها جلال التاريخ وطابع معين والصمت فيها محسوب .

* اقامة سوق تجارية في خلفية المدرج حين تشكل السوق الحالية في نزلة السمان خطرا علي الآثـــار .

* اقامة حديقة وجبلاية والقانون يحرم الزراعة في هذه المنطقة .

إن الحل الجذري تفريغ نزلة السمان بتعدياتها البشعة بحكم المادة ١٧ من القانون ١١٧ لسنة ١٩٨٣ .

وعن مادة ١٩ : أقول أن مشروع وزارة الثقافة واقع كما يقول الوزير نفسه في حرم « أبو الهول » ومجموعة الأهرامات !!

وهذا الحرم جزء من الحرم الكبير لهضبة الأهرام الذي يمتد من « أبو رواش شمالا إلي ميدوم جنوبا » وهو أخطر وأشد حساسية من موقع المشروع القديم لهضبة الأهرام.

المسألة والمقارنة ليست فقط شركة أجنبية ووزارة مصرية ..

المسألة والموقع .. والضرر وانتهاك حرمة الآثار ومخالفة قانون الآثار .. تحت أي اسم من الأسماء . ان مصرية الفاعل توجب احترام الأثر والمحافظة علي طابعة . ان وجه المعارضة :

كيف تخالف قانون الآثار الوزارة المسئولة عنه والمنوط بها تطبيقه علي الأفراد .. كيف تخالف جهة التطبيق ، القانون ؟!

وضع المبني الذي يتضمنه المشروع فوق مناطق أثرية يحتم قانون الآثار ، البعد عنها يعتبر اعتداء علي الأرض الأثرية فكيف نوافق علي مثل هذا وقانون الآثار يعاقب علي ذلك بالسجن والغرامة ؟

والمسرح والمدرجات التجارية بالبوتيكات والزراعة وتسيير طف طف داخل حرم الأهرامات تشويه للمنطقة الأثرية التاريخية وتعريضها للتدمير إذا دكت فيها مدكات خراسانية .

وتعقيب علي الاستعانة بالجهات العلمية : يبدو أن الوزير لا يعلم شيئا عن هذه الجهات البحثية والعلمية وأنه اكتفي كما ذكر البابلي في اجتماع لجنة الآثار الدائمة أنه عرض المشروع علي جان لكلان ودونا دوني وروكاني الايطاليين ثم تبين أنهم علماء لغة وليسوا علماء آثار !.. وقد رفض المشروع .

- شعبة الآثار والتراث بالمجالس القومية في اجتماعها يوم ١٩٨٩/١١/١١ .
- لجنة التاريخ والآثار بالمجلس الأعلي للثقافة في اجتماعها يوم ١٩٨٩/١١/١٩.
- لجنة العمارة بالمجلس الأعلي للثقافة .

ان هدف المشروع الحفاظ علي المنطقة من حلل المحشي

سمير سرحان رئيس هيئة الكتاب

فريق الوزير!

بداية .. سوف يلاحظ أن معظم مؤيدو الوزير من غير المتخصصين وهم مما يطلق عليهم بالتعبير الدارج حكوميين أو ما يطلق عليهم بالعامية « هتيفه » - بفتح الهاء .

.. وحتي المتخصصين منهم يلاحظ عليهم أنهم لا يميلون كل الميل .. ونقدر لهم آراءهم إذ لم يصاحبها هوي أو مجاملة .. والبعض يؤيد الوزير علي استحياء مما دفع بالمطالبة بانشاء هيئة قومية عليا للآثار لا تخضع لكرسي الوزير وسلطانه ..

ثانياً .. يلاحظ أن معظم مؤيدو الوزير يتحدثون في هامش الموضوع المطروح ولنبدء بالمتخصصين ..

* د. علي حسن رئيس قطاع الآثار المصرية : هناك فرق واضح بين ما يسمي سابقاً بمشروع تطوير هضبة الأهرام الاستثماري والذي كان يتضمن أقامه شاليهات وخيام وحمامات .. ورفض من كل الهيئات العلمية والمثقفين رغم موافقة هيئة الآثار في ذلك الوقت بلجنتها الدائمة وعلي رأس هيئة الآثار آنذاك د. جمال مختار .

فهناك فرق بين المشروع القديم والمقدم الآن .. فالمشروع الجديد لا دخل له مطلقاً بمنطقة هضبة الأهرام .. فالمشروع الحالي يهدف إلي حماية المنطقة الأثرية من ناحية أبي الهول ويعتمد أساساً علي إزالة كافة التعديات الموجودة علي الهضبة والمنطقة الأثرية ومنها إزالة الطرق الأسفلتية ، وإزالة الاستراحات المشيدة فوق الهضبة وأكشاك الحراسة والكابلات الكهربائية ومنع مرور السيارات فوق الهضبة أي أن المشروع الحالي يمنع إضافة أي مبان علي الهضبة بل إزالة الموجود منها فعلاً .

أما الجزئية موضوع المناقشة فهي أن المشروع الجديد يتضمن بناء سور علي هيئة مدرجات في المكان المشيد به حالياً بهو خوفو وكافتيريا الصوت والضوء بعد هدمها ، وتكون مهمة هذا السور منع الاعتداءات العشوائية علي المنطقة الأثرية ، وأن يحجب رؤية نزلة السمان ومبانيها التي شوهت المنطقة الأثرية ، وأن يكون هذا السور بديلاً للمقاعد التي يستعملها حالياً مشاهدو السوت والضوء .. والتي في هذه الحالة سترفع ويكون مكانها حالياً تماماً من أية تعديات وسيقام بدلاً منها المدرجات .

وقد عرض المشروع علي اللجنة الدائمة يومي ١٦ ، ١٩٨٩/٩/١٧ وطلبت اللجنة من المهندس مقدم المشروع أن يقدم للجنة الأمور الآتية قبل المناقشة الجدية للمشروع :

- دراسة هندسية كاملة تتضمن كل تفاصيل هذا السور الذي سيبني علي هيئة مدرجات موضحاً فيها المواد التي سيشيد منها والارتفاعات وأسلوب التشييد والأضرار الجانبية .. إذا كان هناك أضرار من الناحية الهندسية .

- دراسة چيولوچية كاملة لمنطقة الصخور بأبي الهول والهضبة الأثرية ومدي تأثر المنطقة چيولچيا بمباني السور .

- تقديم دراسة لاتجاهات الرياح وما سيطرأ عليها في حالة تشييد هذا السور في هذه المنطقة وتأثر تمثال أبي الهول بذلك .. وبعد تقديم هذه الدراسات العلمية للجنة الآثار الدائمة تقول رأيها ..

ولكن المهندس لم يرد بعد علي تلك الملاحظات والطلبات وعلي ذلك إننا لم نوافق نهائياً أو نعـــترض ..

وفي تصريح آخر له قال : إن المشروع ليس نهائيا ولم توافق عليه اللجنة الدائمة للآثار .. كما أن عدد الحاضرين لزيارة المنطقة طول اليوم يصل إلي ٤ آلاف شخص وهو نفس العدد الذي ستتسع له المدرجات بالمشروع .. كما أن المدن القديمة لها أسوارها فالأسوارليست جديدة علي الآثـــار .

فالمنطقة في احتياج شديد الآن قبل أي وقت مضي لحمايتها من الاعتداءات بأنواعها ولابد من وسيلة سريعة لمنع ما يحدث من تدمير وتخريب لهذه المنطقة الفريدة في العالم .. سواء بناء سور واحد يحمي ولا يؤثر علي بانوراما المنطقة .. سور يمنع ولا يكون له آثار جانبية من ناحية الوزن أو المادة المستعملة في بناء والمصريون القدماء حافظوا علي آثارهم وعواصم أقاليمهم ببناء أسوار فالبناء ليس بدعه أو عملاً خاطئاً .

* الفنان آدم حنين : فكرة المشروع أساساً حماية للآثار من الزحف السكاني لنزلة السمان وعمل السور شئ مهم لأنه سيخفي بيوت نزلة السمان .. وربما فكرة ارتفاعه قد جري إعادة النظر فيها .. وفي الوقت نفسه سيمكن استغلال السور من ناحية النزلة والبوتيكات تختفي من أمام أبو الهول .. وأنا أري أن المشروع جيد .

* د. سيد توفيق : المشروع الجديد بعد تعديلاته الأخيرة لم يعرض علي اللجنة الدائمة بعد .. إلا أن هذا المشروع هو بداية التطوير لكل المنطقة .. جزء صغير وهناك في المستقبل مراحل أخري وقد طلبنا دراسات خاصة بمسيرة الرياح وإذ رأينا في اللجنة تنفيذه ووجدنا آثار سنوقفه ونستكمل التنقيب فمن ثمار المشروع سيعطينا فرصة مسح شامل للمنطقة .. والأسوار ليست بـــدعة ..

* د. محمد براهيم بكر عميد معهد حضارات الشرق الأدني القديم : فكرة المشروع تنبعث

من اخفاق الأجهزة المتخصصة في وقت امتداد نزلة السمان المبنية فوق معبد الوادي للملك خوفو .. والتي تمتد عشوائيا ضد كل قرارات هيئة الآثار .

* صلاح منتصر : رئيس تحرير أكتوبر : منذ ١٢ عاماً كان للدكتورة نعمات فضل دق أجراس الانتباه إلي ما يحدث في هضبة الأهرام من جريمة وكانت نتيجتها وقف المشروع ..

واليوم تعيد د. نعمات ترديد اسم هضبة الأهرام ولكنها بكل أسف تردد عنواناً اختلف مضمونه مستغلة اعتماد الكثيرين علي النسيان خصوصاً إذا اختلطت الأمور أمامها ومن الممكن خلط الأمور بعض الوقت ولكن ليس كل الوقت .

إنها تعقد الندوات اليوم وتطلق الصواريخ للهجوم علي مشروع الهضبة الجديد لكسب الرأي العام كأنها هي نفس الهضبة القديمة .

إن العنوان قد يكون واحد بل لعلي أكون مخطئا في اعتقادي إذا قلت أن هذا العنوان وحده « هضبة الهرم » هو الذي يغري الدكتورة نعمات بالتمسك به وتحويله إلي أغنية لا تمل من انشادها رغم اختلاف المضمون والقصد .

ففي حكاية الهضبة القديمة شركة أجنبية ورائحة ملايين سوف تستنزفها أما في حكاية الهضبة الجديدة فليس هناك شركة لا أجنبية ولا محلية أو رائحة عمولات أو صفقات - وفي مشروع الهضبة القديم مبان وشاليهات وملاعب وحدائق وبحيرات صناعية يتم بناؤها وحفرها فوق مساحة عشرة آلاف فدان خصصت للمشروع اما مشروع الهضبة الجديد ، الذي يقترحه وزير الثقافة فأساسه إزالة أي مبني وتطهير كل هضبة الهرم من أي طريق أو حتي عمود نور غير مناسب وفي مشروع الهضبة القديم سيارات (طالعة ونازلة) وآلاف الصاعدين والهابطين والعاملين والساكنين والزائرين والمقيمين أما مشروع وزير الثقافة فهو منع أي سيارة من دخول المنطقة ووضع معايير لكل زائر ومقاييس يجب الالتزام بها وبحيث تزول وتختفي هذه الصور التي نراها من بعض الذين يتعاملون مع الهرم الأكبر وكأنهم أمام قفص القرود في حديقة الحيوانات .

وفي مشروع الهضبة القديم قفزة بالمنطقة من متحف التاريخ القديم إلي صخب الحياة الحديثة بأضوائها وظلالها وألوانها وصخبها أما مشروع الهضبة الجديد الذي يقترحه وزير الثقافة فهو عودة المنطقة إلي جلال التاريخ القديم .. وقدسيته حتي وإن استدعي الأمر ردم أي طريق مرصوف فوق الهضبة لا يتناسب مع الحفاظ علي هذا التاريخ .. وإزالة أي عمود نور عصري يخرج الزائد من احساس الانتقال إلي الماضي العظيم بكل أمجاده ورمزه الأكبر هذه القمم الشامخة من الأهرامات معماراً وهندسة ومعني وتاريخاً .. المشروع القديم يخلع عن المنطقة ثيابها التاريخية القديمة ويلبسها ثياباً عصرياً مذركشة .. والمشروع الجديد يحافظ للمنطقة علي ثوبها التاريخي فكيف يقال أن هذا المشروع الجديد هو نفسه المشروع القديم إلا إذا كان الذي سمع لا يعرف ولا يفهم ..

ثم انتقد هو وموسي صبري اجماع أساتذة جامعة القاهرة !!!..

* موسي صبري : كتب عامود تحت عنوان « عجائز الفرح » .. ومبعوثه العناية الإليهة » ومما كتبه : ولكن عجائز الفرح . لا يرضون .. وهكذا بدء الصراخ ..

دون أن يكلفوا أنفسهم مشقة قراءة هذا المشروع .. أو رؤيته مجسماً .. لقد تخيلوا أشياء .. وانطلقت ألسنتهم بسموم الأفاعي !..

لما لا يدرسون ؟ .. لماذا لا يشاهدون ويناقشون ؟.. ولماذا الشتائم والتجريح وإثارة شيئ من لا شيئ ؟ هل يصح القول إننا أعداء أنفسنا أم أن وراء ذلك كله شيئ لا نعرفه ؟ عجبي !..

* سمير رجب : لم يحدث أن تطوعت نعمات فؤاد في يوم من الأيام للدفاع عن قضية واحدة لوجه الله تعالي .. بل كل موضوع أثارته كان وراءه هدف شخصي .

إن الهجوم يتم الاعداد له في بيوت أحد العائلات بنزلة السمان .. أما د. نعمات فلا يعنيها إلا أن يخرج أهالي نزلة السمان مجبوري الخاطر من تلك الحملة التي شنتها علي وزارة الثقافة .

* سمير سرحان رئيس الهئية العامة للكتاب : عكفت علي قراءة أوراق المشروع المقدم ودرسته بعناية فوجدت أن المشروع يهدف أساساً إلي الحفاظ علي المنطقة الأثرية وحمايتها من نزلة السمان .. والحفاظ عليها من روث الدواب .. والحفاظ علي المنطقة من « حلل المحشي » !.

* سمير غريب .. صحفي ومستشار فني للوزير : لقد تعلمت علي يد أساتذتي في القاهرة وباريس الموضوعية في المناقشة والموضوعية ألا يناقش بدون دراية به .. إن مشروع الهضبة لم تقرءه د. نعمات أو تشاهد الماكيت .. ثم أن المشروع فكرة الوزير .. لم تقر وهو كأي مصري له الحق في التفكير وما تفعله د. نعمات إرهاب له وحجر علي حرية الفكر .. وأضاف : أن المفروض إذا تحدث شخص فمنهاج أسلوب للحديث المنهج العلمي والتسلسل .. وهو ما لم تفعله د. نعمات ..

* مجلة آخر ساعة : ان الهرم مبني أمامه بهو خوفو بالحديد والخرسانة المسلحة .

ملحوظة : قد يكون هناك مؤيدين آخرين .. ولكن هؤلاء أبرز ما توصلت إليهم ..

سـئل العقاد مرة لما لا ترد علي مهاجميك فقال : مثل هؤلاء لا يرد عليهم فرادي ولكن كل سبعين منهم يكفيهم مقشة واحدة !

ردود علي الفريق

* ردت د. نعمات علي ما ذكره د. علي حسن : بغرض أن عدد الزائرين ٤ الآلف طوال اليوم فهم موزعون علي أكثر من ١٢ ساعة وليسوا متواجدين كلهم في وقت واحد .. ثم ان مشروع الوزير الأول كان يتسع لـ ١٧ ألف شخص ثم لماذا ننشيء مدرجات لجلوس الزائرين ؟.. اذكر لي أي بلد في العالم تفعل ذلك .. في إيطاليا يدخل الزائرون لمشاهدة الموناليزا فرادي ويقاس عدد الحاضرون وكمية تنفسهم وهل تؤثر علي اللوحة أم لا .

وعن حكاية الأسوار .. فالمتحدث لا يدرك الفرق بين أسوار المدن والأثر أن أسوار المدن كانت تنشأ عند بناءها واسـتخدامها للتحصـينات الحربية .. ثم لماذا لم يضع الفراعنة أسواراً ولماذا نضـعها نحن ؟..

المسألة ليست أسواراً بل مدرجات ومسرح من ناحية وبوتيكات من ناحية أخري ونحن نرفض المبدأ مبدء وجود مدرجات وبوتيكات مرفوض .. سواء ٤ آلاف أو ألف .. فلو سمحنا بوجود أي مدرجات فستزداد تلك المدرجات .. ومن سيقوم بتعدادها بعد انشاءها ؟! وأضافت أن وزير يقول في آخر ساعة أن بهو خوفو والكافتيريا والمطعم اعتداء سوف يزيله ويقيم مشروعه مكانها !! أي يقيم اعتداء بدل اعتداء !

* وعلي د. سمير سرحان قالت د. نعمات .. إنه يقول أنه عكف علي دراسة المشروع وذكر انه للحفاظ علي المنطقة نحن مع كل ما قاله .. إلا أنه ذكر نصف الحقيقة كما لو قال لا تقربو الصلاة فقط .. هل هناك مدرجات أم لا ؟ فأجاب د. سمير يجاوب علي هذه النقطة المختصرة ..

من ناحية أخري اعترض د. علي رضوان علي ذكر وصف د. سمير سرحان التعديات علي الهضبة بأي مشروبات عبارة وحلل محشي وطالب بعدم ذكر مثل هذا في مجال علمي .

* وعلي سمير غريب مستشار الوزير قالت د. نعمات لقد درست علي يد طه حسين والعقاد والخولي وأحمد أمين وأعرف الموضوعية .. وأن يعلمني سمير غريب المنهج والموضوعية يكون مهزلة وكلام هزلي .. وأنا لا أرهب أحد .. بل وزيرك هو الذي يرهب ويستغل نفوذه فحينما رفضت اللجنة الدائمة للآثار الإسلامية مشروع باب العزب جمع الوزير اللجنة بمكتبه وهي سابقة تحدث لأول مرة وقال لهم إنه مشروع سيادي سياسي .. ماذا يعني وزيرك بكلمة سيادي إلا محاولة الضغط علي اللجان للموافقة .. من يرهب أنا أم هو .. ولماذا يتجاهل الوزير مشروع لجنة شكلها هو ودرست ثلاثة أشهر ثم يخرج علينا بمشروع هندسي من بنات أفكاره ولم يعده مهندس

.. ما دلالة ذلك ؟ .. ولماذا يفرض مشروعه هو علي اللجان ؟ .. ولماذا لم يتراجع عنه عندما رفضته اللجنة الدائمة للآثار المصرية ؟! وعندما اعترض عليه خبراء الآثار ؟! .. لماذا لم يرد الوزير علي اعتراضات عميد الآثار ؟.. وهل الفكرة يعمل لها ماكيت قبل الدراسة وقبل إقرارها من المختصين .

* وعن موسـي صـبري سـألت د. نعمات عن تعليقها علي ما قاله .. فأجابت بثقة .. لا يستحق التعليق .

.. وحقيقة هو لا يستحق التعليق من باب تاريخه المعروف ! وموقفه من الوزراء والمسئولين والحكام !.. بل موقفه من البطريرك .. وشخصياً أعتقد أن ذكاء مصطفي أمين الصحفي في زيادة توزيع جريدة الأخبار أنه يبدء الصفحة الأولي بأشياء مضحكة وهي كاريكاتير مصطفي حسين .. ومقال موسي صبري !!..

* وعلي صلاح منتصر : هو الذي لم يفهم لأن الربط بين المشروعين في :

١ - الاعتداء علي حرم الأثر ببناء مستحدث

المشروع الأول : بشاليهات وڤيلات وبحيرة صناعية .

المشروع الثاني : بمسرح وبوتيكات وسوق تجارية وطفطف في مسارات داخل حرم الأهرامات كنص البابلي .

٢ - المكان : المشروع الأول في صحاري سيتي .

والمشروع الثاني كما يقول الوزير نفسه في حرم أبو الهول ومجموعة الأهرامات .. هذا أدهي وأشد خطراً وفداحة .

٣ - قيام المشروع الثاني مستند في يد أصحاب المشروع الأول الذي يرفعون قضية في محكمة نيويورك ويطالبون بتعويض ١٥٧ مليون دولار .

ولكن ردود التضليل والتمويه تقول المشروع الأول استثماري .. ونسوا ان مشروعهم ينص علي سوق تجارية !!

انه أغمض عينيه عن المسرح والبوتيكات والسوق والطفطف !..

وتضيف د. نعمات :

أما عن فخره بأنه كان مسئولاً عن صفحة الرأي بأن المشروع القديم .. ان الأهرام نشرت لي مربعا فقط سنة ١٩٧٧ ونشر لي في الاخبار الأستاذ عبد الوارث الدسوقي ثم جاء موسي صبري ورفع النشر وقال بالنص الصحف الأخري تأخذ عن الشركة اعلانات والنشر لها يحرم الأخبار من الاعلانات .

ولقد لقنته درساً علي تقييم الهرم بالاعلانات وامتنعت الصحافة القومية بعد هذا النشر فبدءت النشر في صحيفة الأحرار حيث تحمس للنشر في ذلك الوقت الأستاذ صلاح قبضايا رئيس تحريرها في ذلك الوقت ..

** وأنا أضيف (المؤلف) لما قالته د. نعمات .. ان أشد المتحمسين للوزير كان يخشي زاوية استغلال الخصوم مشروع الوزير كورقة رابحة في قضيتهم المعروضة أمام محاكم نيويورك والتي تحلم ببصيص من الأمل بعد أن باءت بالفشل في محاكم باريس .. الا صلاح منتصر ! ...

أما عن فخره بأنه كان مسئولاً عن صفحة الرأي ونشرت الأهرام والأخبار مقالات للدكتورة نعمات اسأله لماذا توقفت الأهرام وخافت لدرجة رفض نشر مقال رثاء عن السجيني لمجرد أن به لمحة عن حبه للأهرام والحضارة !! .. ولماذا رفض موسي صبري نشر مقالات د. نعمات في الأخبار .. اعتقد للخوف بعد قيام الشركة برفع دعوي للمقالات ضد الأخبار فخشيت الأهرام علي نفسها .. اضافة لسبب خاص بالاخبار وهو سلطان الاعلانات ولعل الأستاذ صلاح يعرفه من كواليس أزمة الشيخ الفاسي مع الأستاذ أحمد بهاء الدين !! ..

وان كان هناك سبب حكومي آخر فهو اعلم به ! ..

* وعلي ما نشرته آخر ساعة .. هل الخطأ يبرر خطأ آخر أفدح منه .

** وعلي كثير منهم استعير ما قاله الأستاذ الكبير العقاد .. فقد سئل مرة لما لا ترد علي مهاجميك فقال : مثل هؤلاء لا يرد عليهم فرادي .. ولكن كل ٧٠ منهم يكفيهم مقشة واحـــدة !!

اقرر بكل الصدق .. واقسم بالله ان هذا المشروع وصمة عار في جبين هذا الشعب .. وانه سيخرب الآثار ولن يحافظ عليها .

[د. علي رضوان عميد كلية الآثار]

جبهة د. نعمات !

.. المعارضة أغلبية !! .. بداية .. أكد لي وزير الثقافة في حواره معي أنه لم يعارض المشروع سوي شخص واحد هو د. علي رضوان .. بينما ذكرت لي د. نعمات ان المعارضين كثيرين .. وقالت : اتصل واعرف بنفسك ! .. وبالفعل اتصلت وقابلت وعلمت من العديد من المصادر فوجدت معارضين وليس معارضاً أوحد !..

من ناحية أخري .. نفي الوزير نفياً قاطعاً ما قالته د. نعمات أن د. علي رضوان أشاح بيده وقدم استقالته وانسحب من اللجنة وأكد الوزير (بمجلة أكتوبر) أن د. علي رضوان وافق علي المشـروع ولكنه عارض بطرح نقطة غريبة وهي اقامة بحيرة صناعية في المنطقة بدلاً من الأسـوار (الوزير ذكر لي بنفسه أسباب معارضة د. علي رضوان لأسباب خاصة بارتفاع البوتيكات واحتمال تأثير حركة الرياح علي نحر جسم أبي الهول والخشية من تغيير بانوراما المنطقة وغيرها .. وقال لي الوزير بالنص ان د. علي رضوان كان يقف في مكانك أمام الماكيت وأبدي ملاحظاته .. كما أكد ان د. علي رضوان لم ينسحب من اللجنة والتي كان يرؤسها الوزير وهذا مثبت في محضر الاجتماع .

أما د. علي رضوان نفسه فقد حسم ذلك حيث أكد في ندوة نقابة الصحفيين أنه رفض المشروع وأنه انسحب من اللجنة الدائمة للآثار أثناء طرح الفكرة !!! ..

من ناحية ثالثة وهذا هو الأهم .. ان معظم مؤيدي الدكتورة نعمات من المتخصصين في المجالات المختلفة .

وهذا هو نص خطاب د. علي رضوان عميد كلية الآثار والمقدمة لوزير الثقافة بتاريخ ٨٩/٩/١٦ من عضوية لجنة دراسة مشروع تطوير الأهرمات عقب اجتماع اللجنة يوم ١٩٨٩/٩/١٤ .

وقد جاء فيها بالنص :

« إن موقع المدرجات كما هو مقترح في مواجهة كل من تمثال أبو الهول » بمعبده للشمس ومعبد الوادي للملك خفرع يمثل تعديل صارخا علي أرض يحوي باطنها كما حوي ظاهرها إلي عهد قريب مخلفات أثرية من شتي العصور المصرية القديمة وهي بقعة مقدسة

وأضاف .. « كما ترون معي ياسيادة الوزير .. فان هذا البناء الجديد والذي سوف يتسع

لحوالي ١٧ ألف نسمة .. سوف يطبق علي المنطقة طامساً والي الأبد تاريخا ومخلفات أثرية وكثيراً راودتنا الآمال ان جيلا من بعدنا سوف يأتي ويكون قادرا علي استخلاصها من بعد زحزحة ذلك الزحف العمراني الرهيب من فوقها .

ان الاعتداء علي الأرض الأثرية من قبل الأهالي لا يمكن أن يكون مبررا لتدخل معماري آخر وبقرار رسمي (مشروع التطوير للوزير) يضيف الي نزلة السمان - الجديد - مكيفة القاعات وتعج بالبوتيكات .

وأضاف عميد الآثار في رسالته لوزير الثقافة .

لقد تبين لنا جميعا يوم الاجتماع (١٩٨٩/٩/١٤) ان المشروع سوف يخدش بلمساته المعمارية الحديثة الكثير من حقائق التاريخ في المنطقة وهناك المدرجات التي سوف تعتبر تغييرا في معالم المنطقة الأثرية بقاعاتها الفسيحة وأجهزة التكييف عالية الذبذبات بتأثير لا تستطيع حسابه الآن . وهناك التلوث الجوي الأكيد الذي ينتج عن زوار يقدر عددهم (١٧ ألف نسمة) في حفلات وسهرات مختلفة . وهناك التصدي لمسار الرياح بسبب المدرجات مما يسبب زيادة في النحر للتمثال وما حوله من آثار .

وهناك الدعامات الخرسانية علي حافة الهضبة شمالي هرم خوفو .

وأخيرا فلعل الوسيلة الكهربائية المقترحة لنقل الزوار بين ربوع المنطقة (الطفطف) ان تأتي بنتائج عكسية وتشويه جمالي بالغ .

من أجل هذا وحفاظا علي كل المعاني والقيم التاريخية الرفيعة التي يخشي عليها أجدني متوجها اليكم بالرجاء مناشدا فيكم كل ما لمسته من غيرة وحب عظيم لحضارة مصر أن تشاركوني الرأي في العدول عن هذا المشروع بصورته الحالية .

التوقيع « الأستاذ الدكتور علي رضوان أستاذ الآثار المصرية القديمة وعميد كلية الآثار »

ويؤكد د. علي رضوان واهميتها : هنا موقع المرفأ والرصيف بعد أيام المعبدين وبعض الهياكل والمنازل الملكية .. من هنا تبدأ مدينة الهرم للملك خفرع والتي التحمت مع المدينة الأخري الي الشمال منها والتي تنسب لمجموعة الملك خوفو الهرمية .

هنا كانت المنطقة التي حظيت باهتمام الأمير الأشهر (خع ام واس) أحد أبناء رمسيس الثاني والذي كان أول مرمم في تاريخ العالم القديم ..

وذكر د. علي رضوان « في ندوة نقابة الصحفيين » : ان موضوع هضبة الأهرام من القضايا التي تشغل الرأي العام وتشغل ضمير أمة وضمير الانسانية جمعاء .. ويقولون لا أنسحب .. لقد أنسحبت من جلسة مجلس الادارة تعبيراً عن أسفي وعن عدم رضائي وتعبيراً عن تأكيد رفضي لما يحدث .. فقد سألني أحدهم كيف تعترض علي اقامة الحفلات الموسيقية بالآثار ، وقد

كان قدماء المصريين يستعملون الموسيقي في معابدهم وهو سؤال يعف لساني عن الاجابة عليه .. وكان انسحابي أسفاً علي هذا التدني .. فقد أراد الذين يبغون درجة المدير العام وما فوقها وما دونها .. أن يطبلوا ويزمروا للأمر .. وقد انسحبت رفضاً لمشروع الوزير كما ذكر د. علي رضوان في اختتامه لندوة نقابة الصحفيين عن مشروع الوزير :

حسماً للجدل والنقاش أقرر بكل الصدق .. وأقسم بالله أن هذا المشروع وصمة عار في جبين هذا الشعب .. وإنه سيخرب الآثار .. ولن يحافظ عليها كما يقولون بل سيدمرها .. قال الوزير إنه سيذهب بنزلة السمان لكنه سيأتي بنزلة سمان جديدة إلي أبو الهول وهو أشد خطراً وفتكاً علي آثارنا من أي شيء ويجب الغاؤه نهائياً ..

* د. عبد العزيز فهمي صادق : هناك متخصصون في العمارة سواء في الجامعات أو الهيئات في مصر وكذلك مندوبون من محافظة الجيزة كان يجب تواجدهم لدراسة المشروع وكان هناك مشروع سابق .

* السيد / مطاوع بلبوش : إن هناك ملاحظة قانونية وهي عمل سابق بين أكثر من مشروع لأن الجهاز المركزي سينفذ هذا المشروع إذا قدم منفرداً .

* د. ممدوح يعقوب : إنني أري أن السور أشبه بسور نادي الزمالك ولا يمكن تنفيذ هذا المشروع وفيه قطع للآثار .

* د. صالح لمعي أستاذ الترميم : القانون ١١٧ لسنة ٨٣ وتوجيهات اليونسكو والمعاهدة الدولية التي يجب أن نلتزم بها وغيرها منعوا ذلك تماما .. والمادة السادسة تبين أسلوب المعالجة والصيانة وأهما عدم اضافة أي شيء جديد كما أن المادة ١٤ أشارت للمادتين ٦ ، ٩ وبينت ذلك .

* د. البهي عيسوي أستاذ الچيولوچيا وعضو اللجنة : يجب أن يكون هناك دراسات مبدئية لكي نتعرف علي نوعية الصخور وتأثير المياه الجوفية وغيرها .

* د. جمال مختار رئيس هيئة الآثار السـابق (والذي قال الـوزير أن لديه تحفظاً طفيفاً فقط) فيقول : ان مشروع تطوير منطقة الأهرام لا يمكن أن يتجاهل نزلة السمان حتي يمكن الكشف عن سلسلة معابد الأهرامات وحتي تتوقف التعديات وتختفي التشوهات ويتناقص التلـوث .

وانني أطالب ضرورة ابعاد المدرجات لو كان لابد منها عن الحرم الأثري تماما وتخفيض حجمها وارتفاعها حتي لا يشوه بانوراما المنطقة . ان التفكير في نقل مركب الشمس يجب استبعاده نهائياً لأنها تتحول إلي تراب في أي محاولة لنقلها .

* د. فايزة هيكل عضو اللجنة (وكانت مرشحة لرئاسة هيئة الآثار) :

إن الحفاظ علي هضبة الأهرام والآثار الموجودة فيها واجب قومي ويجب التروي والصدق في

الرأي .. وان لدي كثير من الملاحظات تعارض المشروع فمن الناحية المعمارية المنطقة أثرية ولا يصلح عليها مبان خصوصاً ما تجلبه من الضوضاء .. الأمر الذي يتعارض مع رهبة المنطقة تاريخياً وحضارياً .. فهل يصح أن ننشىء عليها كازينوهات ؟.. كما أن المشروع بشكله الدائري يؤثر علي حركة الرياح ويؤدي لتعرض أبو الهول للنحر .. أما أخطر ما في الموقف فهو الناحية الأثرية فأننا نؤكد احتمال وجود آثار في المنطقة الهرمية لم يتم اكتشافها بعد .

* د. ابراهيم النواوي مدير آثار النوبة يضيف أن المنطقة واجهة حضارية لمصر ويجب ألا يتعلق مصيرها بفكرة مكتب هندسي واحد .. ولابد من مسابقة بين جميع بيوت الخبرة في مصر وغيرها ويكون المحكمون من كبار الخبراء وأساتذة الجامعات .

* د. عمر العريني (عضو اللجنة الدائمة للآثار المصرية) : ان المشروع مرفوض تماماً فهو لا يستند إلي أية أسس علمية ولم يدرس ظروف المنطقة .. بالاضافة إلي أن استخدام الحجر الجيري في بناء المدرجات سيعكس حرارة الشمس علي التمثال ويؤدي لزيادة الجهد الحراري لصخوره وستكون النتيجة سقوط أجزاء من التمثال وانه لا يصح أن تكون وزارة الثقافة بهذا الضعف والتخاذل أمام الاعتداءات من نزلة السمان ..

* د. عبد الحليم نور الدين وكيل كلية الآثار : ان التطوير في هضبة الأهرام مزعوم .. بيننا وبين الجهات الأخري في الدولة خلاف كبر حول كلمة التطوير .. فبين التطوير والتحديث خلاف كبير .. وما يحدث في الهرم هو تحديث وليس تطوير ونحن ضد ذلك التحديث ..

صحيح نحن بحاجة للجذب السياحي .. ولكن ليس علي حساب الآثار جوهر وقلب مصر من سياحة أثرية وثقافية .. والتطوير يعني منهجا علميا في الصيانة وما يحدث يخالف ذلك .. وإذا كنا نبحث عن التطوير حقيقة فلنبدأ بتعويض أهالي نزلة السمان بالملايين المخصصة للمشروع ..

إن قضية الآثار في مصر قضية خطيرة جداً .. فأين تونا الجبل .. وأين الأشمونين ؟ وأين مناطق اثار مصر الوسطي ؟.. ولماذا نصر علي استقدام الأجانب وتجاهل الخبرات المصرية إنني أقول للمسئولين .. اعطوا الخبرات المصرية في مجال الآثار الثقة والحوافز وانظروا ماذا ستفعل .. هل يعقل أن المرمم المصري يحصل علي ٥٠ جنيها شهريا ويحصل الأجنبي علي الآلاف ؟!

هذا المشروع خطير ويجب أن يتوقف .. كفانا تجارب .. كفانا أن نعتبر منطقة الأهرامات حقل تجارب .. يجب أن يصحو ضميرنا وان نلغي نهائيا هذا المشروع الذي سيسيء لنا جميعاً .

* د. أحمد الصاوي أستاذ ورئيس قسم الآثار بآداب سوهاج وعضو اللجنة الدائمة : هذا تصرف فردي .. فبعد تشكيل لجنة في صيف ٨٨ .. والعمل علي إنشاء جهاز إداري يشرف علي تنفيذ المشروع .. بدأ في الأفق مشروع جديد وتصور فردي .. وطلب من اللجنة الدائمة الموافقة عليه لاقتناع الوزارة به ؟!.. وهنا أضع علامات استفهام كثيرة ؟! فهل الوزارة غير

مقتنعه بجهود اللجان المتخصصة سالفة الذكر أم هناك أهداف خاصة أو غير معلنة وراء المشروع الجديد .

* د. محمد عبد الهادي أستاذ الترميم بكلية الاثار : إنه مشروع تنقصه الدراسات فهو نظر إليه نظرة اقتصادية بحته بمعني إنه سيجذب إليه السائحين والحفلات والكرنفالات .. ولكن الآثار لها حرمتها .. والمدرجات من الناحية الجمالية تشوه الموقع .. ومن الناحية الأثرية تضر وتهتك الآثار والتي مازالت مدفونة تحت الهضبة ونزلة السمان فهل درس الوزير هذه الجوانب .

* د. زاهي حواس مدير آثار الهرم : (تحفظ معي) وإن كان أبدي وجهة نظره في وجوب عرض الفكرة في مسابقات وليس لمكتب معين .. ولا يصح أن يكون فكر مشروع لشخص واحد بل يجب أن يكون فكره داخلا مع الأفكار الجيدة الأخري .. واعترض علي وجود الأسمنت بالمنطقة .. وأطالب بالتأني في مناقشة الموضوع باللجنة الدائمة .. وأيد د. علي رضوان من خطورة نقل المركب .

* د. عمر عبد الآخر محافظ الجيزة . رأيه مؤيد في جزء خاص بالكتاب) وأهم ما به : التمسك برأي المختصين مع الحرص علي عدم الاخلال بالطابع الأثري والعبق التاريخي للهضبة .

* د. أحمد قدري رئيس هيئة الآثار السابق : هذا المشروع غريب جدا ولم أر مثله في أي مكان في العالم .. بل انه يتناقض كلية مع المبادىء العامة للحفاظ علي الآثار سواء التي يدرسها الطلبة في الجامعات أو المعمول بها داخل هيئة الآثار .. وان واجبنا إزالة أي مباني مستحدثة من مواقع الآثار في حدود ٣ كيلومترات وحمايتها من أي اعتداءات عليها .. وان نحمي طابعها الأثري والتاريخي والحضاري .. وإذا كنا نادمين الآن أشد الندم علي المباني المقامة بشارع الهرم .. فكيف ننشىء نحن مباني جديدة لتقف حائلاً في وجه بانوراما الموقع ..

ان إقامة مبان بهذا الشكل ستؤدي حتماً إلي اهتزازات في جسم التمثال الشعيف وتعرضه للتلوث الضوئي والجوي بسبب الحاضرين والحفلات .

وعلي الوزير ومن معه القيام بترميم أبو الهول والأهرامات الصغيرة والمقابر الموجودة بالمنطقة قبل أن يشـــرعوا في اقامة مبان ومنشــآت .. فهل يريد الوزير منافسـة المصريين القدماء ؟!.. هل سيبني هرم رابع ؟!.. هل يعتقد أنه سيخلد اسمه إلي جوارهم ؟!..

إنني أحذر من نقل مراكب الشمس فلو أنها نقلت من مكانها ستفقد توازنها ولابد من فكها وإعادة تجميعها مرة أخري .. وعلمياً لا يمكن ذلك .. والمشروع ورقه في يد خصوم مصر في قضية الأهرام والخسارة المتوقعة ١٧٥ مليون جنيه (من حيث للزميل محمد حمدي الصحفي بالشعب باتصال تليفوني بد . قدري بطوكيو) .

* د. أبو زيد راجح - عضو لجنة العمارة بالمجلس الأعلي للثقافة : هذا المشروع كان لابد

من عرضه علي لجنة العمارة .. ومن المؤسف اننا علمنا به من صفحات جريدة الشعب .. ولم يحل إلينا كأننا غير موجودين !...

هذا المشروع سوف يحدث آثاراً خطيرة علي أبو الهول فعمليات الحفر والأساسات ستهتك المنطقة كلها ويجب أن تدرس أولا من النواحي الهندسية قبل طرحها إن وجود كتلة مفاجئة علي موقع ما تؤدي لحدوث تشققات وانهيارات بالموقع فما بالنا بمدرجات تتسع للآلاف علي بعد خطوات من تمثال أبو الهول .

* د. محمود خليف - أستاذ الچيولوچيا بوزارة البحث العلمي : تنقسم منطقة هضبة الأهرام چيولوچياً إلي منطقتين .. المنطقة الأولي أعلي الهضبة .. وأحجار الأهرامات وهي أحجار جيرية صلدة تتحمل عوامل التعرية والتلف ويكون تأثير العوامل السابقة فيها قليلاً .

أما المنطقة الثانية فهي في كتلة الأحجار الكريمة المكونة لتمثال أبو الهول وهي چيولوچياً من طبقات ترسبت من الأحجار الجيرية الهشة الضعيفة وتؤثر فيها عوامل التعرية والتلف والرياح بشكل كبير ويتضح ذلك في النحر الموجود برقبة التمثال .. كذلك فانه نظراً لطبيعة الصخرة الرئيسية الضعيفة نجد أن هناك مناطق ضعف كثيرة معرضة للسقوط مثل الكتلة التي سقطت في فبراير ١٩٨٨ وإقامة مدرجات وأسوار وخرسانات في تلك المنطقة سيعرض التمثال الضعيف نسبياً إلي الانهيارات .

* الفنان عبد الغفار عودة : أنا لم أتعجب .. لأن وزير الثقافة منذ تولي مسئولية الوزارة وهو يعلن أنه سيحول الوزارة إلي وزارة استثمار سياحي .. إذن محاولته لتحويل الآثار لبوتيكات شئ طبيعي يتفق ما أعلنه .. وإذا حدثت منافسة بين السياحة والثقافة علي الآثار من أجل المال .. فان المال حتما سينتصر علي حساب الثقافة والآثار .. وإطالب الوزير بالاستقالة حفاظاً علي ماء الوجه ..

* د. عبد الباقي ابراهيم أستاذ التخطيط : مشروع الوزير لم يوضع في تصور عام .. خاصة نزلة السمان بما تحتها من آثار .. والمشروع يفقد أبو الهول هيبته .. كما أن القوانين الدولية تمنع مثل هذا المشروع لأنه يغير من هيئة الموقع .. لذلك كله لإمكان للمشروع والبديل إزالة نزلة السمان تدريجياً .

* د. فتحي الكيكي أستاذ الهيدروچيولوچيا بكلية العلوم : بداية أنا ضد وجود أية مبان مستحدثة بالمنطقة .. فإذا تم بناء مدرجات بالهضبة فانها ستتعرض حتماً للانهيار اضافة لتعرض أبو الهول والأهرامات للخطر .. فأرض الهضبة مبينة علي رواسب حديثة عبارة عن ردم فوق ما يمكن أن نتوقعه من آثار لم تستكشف بعد .. مما يجعلها مفتتة وغير صالحة لإقامة أية مبان أو منشآت نظراً لبعد الصخر الصلب الأصلي لاختبار المجسات .. فكيف يستطيع عمل خرسانة كأساس ؟! والمبني علي شئ غير ثابت ؟!.. النتيجة أنه سوف يختل توازن البناء ويسقط في وقت ما والخطورة هنا يجب أن تنظر إلي التأثير علي أبو الهول وليس لحماية المدرجات !

أما ارتفاع المدرجات فسوف يؤدي إلي صد الهواء وخلق نوع من الدومات الهوائية فتؤدي إلي تفريغ الشقوق الموجودة في تكوين جسم التمثال وهي روسبيه مفتتة مما يعرض الأسطح داخل الشقوق إلي عوامل التعرية والتآكل من جديد .

- تقرير شعبة الآثار والتراث بالمجالس القومية في اجتماعها يوم ١١/١٩٨٩١١ .

- لجنة التاريخ والآثار بالمجلس الأعلي للثقافة في اجتماعها يوم ١٩٨٩/١١/١٩ .

- لجنة العمارة بالمجلس الأعلي للثقافة .

- مجلس جامعة القاهرة وهو يضم رئيسها وعمداء الكليات وأساتذة من كافة المتخصصين والمفكرين (في مناقشة يوم ١٩٨٩/١١/٢٩) أصدر بيانا يستصرخ فيه ضمير الأمة ويهيب بالمسئولين ليتداركوا الأمر ويحيطوا الآثار الخالدة بسياج من الخبرة العلمية التي تدفع عنها عبث المتاجرين بالآثار في الوقت نفسه عقدت كلية الهندسة ندوة بالتعاون مع كلية الآثار ناقشت طرق المعالجة والترميم الهندسي للآثار تحت رعاية د. مأمون سلامة .. كما بحثت كلية الآثار دعوة المهتمين بالآثار والعمارة في مختلف الجامعات للمشاركة في المؤتمر ..

* الأستاذ عادل حسين رئيس تحرير جريدة الشعب والذي فتح صفحات الجريدة لحملة د. نعمات .. لانقاذ آثارنا وتراثنا .

وضع حرج ..

هل أصبح علينا أن نشتبك في معارك دائمة حفاظا علي التراث الذي أبدعه أجدادنا منذ آلاف السنين .

هل أصبح يكفي أن نغفل لحظة واحدة لكي نجد من ينقض في لحظة الغفلة فيخرب أو ينهـــب ؟!

أليس من الطبيعي أن توضع قواعد دائمة ومحترمة تضمن الرقابة علي القرارات ، بحيث يمنع التدخل علي غير المختصين ، وحتي تتوقف القرارات المشبوهة ؟!

يبدو أننا لن نعرف الاطمئنان علي ثروات هذه الأمة في العصر الذي عمت فيه البلوي .. وأصبح علي المفكرة الوطنية الفاظلة د. نعمات فؤاد أن تبادر في كل مرة وتحمل راية المقاومة حتي ينصرها الله بتأييد من الرأي العام الوطني والدكتورة نعمات تخوض اليوم معركة جديدة .. وفي منطقة الأهرام أيضا ، حيث تعبث أيد غريبة متجاهلة ما قررته اللجنة العلمية .. ونحن نقول معها وبأعلي صوت هذا لن يكون .

وعجيب أن يكون ممثل شركة هونج كونج صاحب المشروع القديم إياه خلف هذه المؤامرة الجديدة .. تكلم يا وزير الثقافة ؟!

* صلاح جلال نقيب الصحفيين الأسبق : الوزير يزيل مسلح ويضع آخر .. فهل إذا أزيل

خطأ نرجع لخطأ أفدح .. انه بذلك يعطي حق لأهالي نزلة السمان ببناءه علي أرض الحرم .. لقد قام الوزير بعمل لجنة بنفسه وبقراره .. ثم جاء ليعلن مفاجأة بعمل مشروع فردي منه .. كما إنني أعارض تماماً فكرة نقل مراكب الشمس والذي استغرق فكها ٢٥ عاماً كاملة .. إنني لا أتفق مع الوزير في العلاج والذي يجب أن يكون في إزالة نزلة السمان تدريجياً وليس بمشروع غريب ..

* محمد العزب موسي الصحفي بالأخبار : إن تطوير الأماكن الأثرية لا يكون باضافة الجديد إليها .. وإنما بحمايتها والمحافظة عليها .. وعدم السماح بتدهورها .. وإذا كانت هناك إضافة فيجب أن تنحصر في محاولة الرجوع إلي ما كانت عليه بقدر الامكان مثلما تفعل العراق الآن في اعادة بناء بوابة عشترون وآثار بابل .

مشروع التطوير لخدمة السياحة يمكن أن يكون في بقعة من صحاري مصر بعيدة نسبيا عن حرم الهرم .. ولا بأس أن تكون مشرفة علي منظر الأهرام من بعد .. أي أن نستغل المنظر البانورامي وليس جسد الهرم نفسه وهذا يؤدي الغرض السياحي المطلوب ..

فلا ينبغي أن يوظف الهرم في خدمة أي شيء آخر سوي اسم مصر ومجدها وعظمتها .. فلا ينبغي أن يكون في خدمة الترفيه أو السياحة أو الحصيلة المالية .. فالهرم يجب أن يبقي لذاته رسالة من الماضي إلي الحاضر عن شموخ مصر وأصالتها واستمرارها وحضارتها .

ملحوظة : هناك مؤيدين آخرين لكن هؤلاء أبرز ما وصلت إليهم .

- نرجو التماس المعذرة في ترتيب الآراء عفوياً ..

لا فرق مطلقاً بين مشروع اليونسكو وفكرتي
بل ان مشروعي يضيف شيئان جديدان !
فاروق حسني وزير الثقافة

كلام الوزير المعدل !

كلام آخر للوزير .. قاله في حوارات مختلفة أهمها مع الزميل الأستاذ طلعت رميح والأستاذ مفيد فوزي .

ورأيت أن أعرضه لأنه فيه تراجع « غير محسوس » عن بعض الآراء التي سبق أن ذكرها كما فيه تجمل وتجميل .

فماذا قال الوزير ؟

.. إنها فكرة وليست مشروعاً .. السور المقترح سيحل محل عمارة قائمة حاليا يجري بناءه منذ فترة وجيزة والجزء الآخر منه سيكون بمدخل الصوت والضوء وأكيد أنه قد جرت في مكانه حفائر من قبل وإلا لما أقيم من قبل .. والجزء الثالث من السور سيكون محل الميدان الحالي ولا يعقل أن يبني السور قبل أن تجري حفائر في مكانه ..

وأضاف أن السور لن يستخدم في أغراض حياتية ويمكن إزالته عندما نريد أو نقله إلي مكان آخر ويمكن دون أية مشكلات قانونية ..

- أما عن **البوتيكات .. فلا يوجد بالمرة أي تفكير في ذلك** .. وكل الفراغات التي ستكون بجسم السور ستستعمل للأغراض الخدمية وسيجمع فيها كل ما يؤثر في المنطقة الأثرية .

- اللجنة الدائمة لم ترفض الفكرة .. الشيئ الوحيد المغاير لفكرتنا هو ما يتعلق بانشاء بحيرة صناعية محل السور القديم وصاحب الفكرة هو عميد كلية الآثار . وهذا مثبت في محضر جلسة اللجنة .. كما انه لم يتقدم باستقالته كما قيل ..

- محافظ الجيزة شاهد الموضوع وأبدي اعجابه من الناحية الشكلية .

- من يستعرض الماكيت يجد أن توصيات لجنة الوزراء واللجنة الفنية .. يجدها حرفياً هي نفس الفكرة التي أطرحها بما في ذلك الأسوار .

- لا فرق مطلقاً بين مشروع اليونسكو وفكرتي فقط في مشروعي شيئان جديدان إزالة الطرق الأسفلتية وفكرة السور المركب لكل أنواع الخدمات المطلوبة .

- مشروعي ليس له علاقة بالمشروع القديم فالسابق مشروع استثماري أما فكرتنا فهي لمجرد حماية الآثار في المنطقة والخدمات بشكل أفضل .

- لا أوافق علي تشكيل مجلس قومي للآثار .. هيئة الآثار بها من العلماء الكثيرين وهم قوميون بطبيعة الحال .

- الدكتورة نعمات فؤاد كما أشعر من سلوكها في الصحف أو الندوات .. « مُحملة بمهمة » فهي :

١ - لم تر المشروع ولم تقرأ عنه ولم تحاول أن تتعرف علي وجهة النظر فيه ولم تتصل بالمرة بوزارة الثقافة ، بالرغم من اتصالها من قبل لموضوعات تخصها شخصياً وكان الأجدر أن تمر علينا للاستفسار عن تفاصيل مشروع قومي كبير .

٢ - أنها غالطت في المشروع وربطت بينه وبين مشروع هضبة الهرم القديم وهذا إختلاف شديد جداً . فأي انسان بسيط يدرك حقيقة الأمر . فالمشروع السابق والذي كان وراءه من خلف ستار السيد / الأستاذ حامد سعيد صاحب مدرسة الفن والحياة والذي كانت تلتقي به الدكتورة في مرسمه بالمرج كل أربعاء ويشحنها بالمهمة مع إنني لا أعتقد أنه يربط بين مشروع الهضبة القديم والحرم لأنه فنان قدير وعنده بصيرة . هذا مشروع . وكان استثماريا ولكن وطالما تقام بوابات تستعمل استعمالا عصريا وتنسق المنطقة بشكل جمالي بحيث لا تدخل مادة غريبة عليها .

هذا مجرد اقصاء لما يشوه حرم المنطقة الأثرية حتي نسمح للزائرين بالاستمتاع بهذا الموقع الفريد في العالم .

٣ - انها أوهمت المجتمع أن المشروع قد تمت الموافقة عليه ولابد أن نوحد فيه قرار مع أنه حتي الآن مجرد فكرة وليس مشروعا مطروحا مع اللجنة الدائمة ومع العلماء كي تتم مناقشتها واعترف لك أن اللجنة الدائمة في اجتماعها الأول . أبدت بعض الملاحظات علي الفكرة . ولم تنفذ هذه الملاحظات ولم تطرح إلا فكرة واحدة مغايرة من الدكتور علي رضوان عميد كلية الآثار بأن تقام بحيرة مكان المدخل .

ما أثير عن معارضتي في ندوة نقابة الصحفيين لم يرتكز أساسا علي مناقشة المشروع المطروح للدراسة ولكن ما حدث هو افتعال نمط إرهابي بغرض فرض آراء هدامة لا تستند إلي واقع أو دليل علمي .. ولم يكلفوا أنفسهم عناء البحث أو حتي محاولة مجرد الدراسة النظرية للحكم علي هذا المشروع وإذا كانوا لم يقرءوا فكيف استطاعوا تكوين رأي للحكم عليه وهو عمل علمي بالدرجة الأولي !!..

إن الفكرة مطروحة للبحث ويجب ألا نناقش بأسلوب عشوائي بل يجب أن نناقش بروح علمية منهجية لأن الهجوم علي المشروع بهذه الطريقة غير المنهجية أو العلمية أظهر الأمر وكأن وراء الهجوم مشروعاً آخر لا أعرفه !

فللأسف الشديد الذين هاجموا المشروع لم تكن لديهم حقائق يستندون إليها ولم يروا هذا

المشروع ولم يقرءوه .. فقط حاولوا تضليل الرأي العام بتوصيل هذه المعلومات الخاطئة للناس الذين لا يعلمون شيئا عن حقيقة مشروعهم الوهمي .

وأضاف أن ما قيل أن محافظ الجيزة رفض المشروع كلام غير صحيح فالمحافظ أبدي اعجابه به وقال أنه جميل بشرط أن يحظي بتأييد أهل العلم والآثار وأبدي استعداده الكامل للتعاون في تنفيذه بمجرد إقراره نهائيا ..

وما قاله د. علي رضوان غير صحيح انه انسحب .. وطرح فكرة غريبة باقامة بحيرة صناعية في المنطقة وأؤكد أنه لم ينسحب من اللجنة

* وفي جريدة الأهالي قال ممثل الوزير : المدرجات ليست فكرة جديدة فقد طبقت من قبل عام ١٩٧٢ علي مدرجات الصوت والضوء بمعبد الكرنك ووافقت عليها كل الجهات المختصة وقد روعي فيها الابتعاد عن الحزام الأمني للأثر .. هذا وقد كرر الوزير محاولته بدعوة الرئيس لعله يجد حيلة للاثناء علي مشروعه .

*** باختصار أن الوزير يجري محاولات سرية بالاتصال بالأعضاء لمعرفة آراءهم للاستفادة بها في تعديل ماكيت جديد لتحرير المشروع ..

وافتراءات ؟

.. هناك انتقادات وجهت إلي الدكتورة نعمات من خصومها .. بصفتها مفجرة القضية .. وفي رأيي الشخصي إنها افتراءات أكثر من أن تكون آراء مجردة ..

ومنا الآتي :

* إنها غاضبة لأنها لم توجه إليها الدعوة لتكون عضو باللجنة الفنية .. ولذا هاجمت د. صلاح عبد الوهاب والذي تم احتياره كخبير .

* إنها توجهت إلي وزير الثقافة مرتين لأسباب شخصية .. بينما لم تتوجه لرؤية الماكيت بالوزارة .

* إنها كتبت عن المشروع في هجوم ارهابي دون أن تري الماكيت .

* إن الوزارة عرضت بعض المشروعات المقدمة لأنها سيئة ود. نعمات تعلم بهذا ولم تذكره .

* إن اللجنة التي تم تشكيلها لم يعارض منها سوي فرد واحد في حضور الوزير ثم زاد الاعتراض عند غيابه ..

* إن د. نعمات لم تتكلم قبل أن يأت الوزير في كثير من الموضوعات والانتقادات .

* إن د. نعمات لجأت للأخبار والأهرام بل للوفد المعارضة ورفضوا نشر مقالاتها التي تنشر بالشعب .

* إن د. نعمات تهاجم الوزير وتنقده لأسباب شخصية .

* إن د. نعمات مغرضة ومدفوعة من آخرين .. وان الاستاذ حامد سعيد صاحب مدرسة الفن والحياة كان وراء المقالات في المشروع السابق ..

* إنها تحصل علي أموال من نزلة السمان مقابل هجومها .

... هذه الانتقادات - الافتراءات - وجهت للدكتورة نعمات أحمد فؤاد .. وإن كانت للأسف معظمها وجه لها بطريقة الخفافيش .. إلا انني رأيت من واجبي أن أواجهها بها لأسقط كل أوراق الخصوم .. ولاظهار الحقيقة .

وقد وجهت لها بعض تلك الانتقادات في ندوة نقابة الصحفيين مما أدي لبعض الزملاء باستغراب الأسئلة .. وقد وضحت لها ذلك في لقاء منفرد .. ووجهت إليها بقية الانتقادات .. وأشهد ان صدرها كان واسعا للنقد سواء أمام الحاضرين في النقابة أو في اللقاء الآخر .

ورغم علمي أن الدكتورة نعمات أكبر مكانة من أن تنتظر دعوة أو تحزن لعدم الانضمام إلي لجنة .. وحتي خصومها في قراره أنفسهم يحترمون قدرها .. كما أنها عضو بلجان عليا

أخري .. وهي لجان أثرية أيضا .. ولها آراءها المعروفة ولم ننس يوم أن أبرقت لرئيس الجمهورية محتجة علي ما يحدث في قبة الامام الحسين مع زملائها إلي أن أصدر كمال حسن علي رئيس الوزراء قراراً في ٨٥/١/٢٥ بوقف كل أعمال الهدم فوراً في قبة الحسين .. وقد تقدم - أثر ذلك - المهندس ابراهيم شكري بطلب احاطة عاجل لوزير الثقافة وواصلت د. نعمات هجومها علي اقامة كوبري ماري جرجس وتأثيره علي الاثار .. وأخيرا أيضا موقفها من قضية باب العزب .

.. وما أشبه الليلة بالبارحة حيث تقدم الأساتذة ابراهيم شكري ومجدي أحمد حسين وعلوي حافظ باستجواب لوزير الثقافة عما يسمي بمشروع تطوير هضبة الأهرام الجديد ..

أو كما تقول د. نعمات إذا كانت حزنت لعدم الانضمام إلي لجنة الوزير .. وإذا كان يصلح سبباً فما قوله في عميد الآثار د. علي رضوان وهو عضو مجلس إدارة الهيئة وعضو اللجنة الدائمة ؟!..

أما عن هجومها ضد د. صلاح عبد الوهاب فهو ممثل للجانب الأجنبي في شركة جنوب الباسيفيك صاحبة قضية هضبة الأهرام - القديمة - فكيف يختار خبيرا في المشروع الجديد والذي يعتبر إذا نفذ مستندا في يد الخصوم وهو منهم وصاحب مصلحة وقد كان يتقاضي مكافأة قدرها ١٥ ألف دولار في الشهر !..

وعن عدم توجهها لرؤية الماكيت بينما توجهت لأسباب شخصية .. فالدكتورة نعمات معروفة بأنها كاتبة قومية تحارب بشراسة من أجل مصر بلا دوافع شخصية .. وقد شكر لي وزير الثقافة نفسه قوميتها في تفجير القضايا - ومعي خطاب بذلك - كما شكر لها كل مصري قيادة مشروع هضبة الأهرام ووقوفها ضد شركة هونج كونج .. أما عن الماكيت فيشهد كل من رآه ان ما قالته وهاجمته هو الموجود بالماكيت .. كما انه كان لديها نموذج المشروع المكتوب من مكتب البابلي وانها علي اتصال دائم بزملائها من أعضاء لجنة الآثار الدائمة .. وقد قالت في ندوة نقابة الصحفيين هل من مهمة الكاتب ان يذهب .. انني تحريت الصـدق وعندي كل المسـتندات .. وكتبت بدافع قـومي ..

اما عن كتابتها في هجوم ارهابي .. فهل هناك ارهاب أكثر من اجتماع اللجنة في مكتب الوزير ؟!

وعن عدم ذكرها لبعض المشروعات المقدمة .. فأي مشروع علمت به انه يمس وجه وحضارة مصر وكتمت الشهادة أو خذلت رايتها ؟!

أما عن اللجنة وآراءها فيكفيها من قال رأيه مؤيدا وجهة نظره مستندا علي أسس علمية وعلي رأسهم د. علي رضوان ود. فايزه هيكل ود. جمال مختار ود. عبد العزيز فهمي والأستاذ مطاوع بلبوش ود. ممدوح يعقوب ود. عمر العريني وغيرهم .. اضافة لعشرات المتخصصين في كل المجالات ..

وعن عدم كلامها قبل أن يأت الوزير تساءلت ومن الذي فجر القضايا قبل مجيئه ؟!.

أما عن رفض الاخبار والاهرام والوفد نشر مقالاتها .. فالاهرام نشر لها قبل هذا الانتقاد الذي وجهه الوزير .. بل وبعده أيضا .. وحتي لو رفض النشر فهل هذا لقدر د. نعمات أم لأسباب حكومية ؟! وكما حدث أن سجلت لها القناة الثانية بالتليفزيون حديث لها أمام أبو الهول ومعها د. عبد الحليم نور الدين وكيل كلية الآثار ود. أبو زيد راجح رئيس هيئة البناء السابق بعد اعلان كل الجرائد عن اذاعته !..

أما عن جريدة الوفد فيسأل الوفد .. لقد تمني القائمون به مشكورين ان ينشر فيه .. إضافة لتقدم الأستاذ علوي حافظ باستجواب مؤيدا لوجهة نظرها القومية .. ولكن وفاء لجريدة الشعب علي رغم من عدم انتماء د. نعمات لأي حزب من الأحزاب وكما تقول .. وفاء للشعب التي فتحت صفحاتها للقضايا التي خاضتها .. ماء النيل لاسرائيل إلي عشرات القضايا وآخرها البنك العربي الافريقي .

أما عن هجومها علي الوزير لأسباب شخصية فقد أعلنت ذلك صراحة في بداية كلمتها بندوة نقابة الصحفيين انه ليس هناك بينها وبين الوزير أي خلاف أو عداء شخصي .. بل ان هجومها دفاعا عن حضارة وتراث مصر ووزير الثقافة بصفته مسئولاً والمفروض أن تكون مهمته الدفاع عن الثقافة والتاريخ والآثار والتراث وليس تقديم مشروع يعرض تراث مصر للخطر والضياع .

أما انها مدفوعة من الأستاذ حامد سعيد فقد ردت د. نعمات علي الوجه التالي :

* الأستاذ حامد سعيد يعيش بيننا أمد الله في عمره ويمكن سؤاله ..

* الوزير أساء إلي الأستاذ حامد سعيد بوصفه أنه وقف وراء ستار في الحملة الأولي وان قضايا الرأي تعني المواجهة والتصدي .

* الأستاذ حامد سعيد يجيد التعبير عن آرائه وهو ليس بحاجة إلي من يعبر عنه في مشروع هضبة الأهرام الأولي إذا كان الوزير صادقا ؟!

وقد توجهت والزميلة الأستاذة الصحفية هدي مكاوي إلي الأستاذ حامد سعيد حيث صرح بانه لم يكن له أية علاقة علي الاطلاق بما أثارته د. نعمات عن هضبة الأهرام الأولي أو الثانية ونفي ما ذكره فاروق حسني وزير الثقافة انه وقف وراء ستار في الحملة .. من ناحية أخري أكدا انه كأي مصري يكن للدكتورة نعمات كل احترام علي حماسها في الدفاع عن القضايا القومية وانه فخور بها .

* أما الثمن الذي تقبضه من نزلة السمان مقابل هجومها علي الوزير فما القول وهي علي رأس المطالبين بازالة نزلة السمان ؟! .. والذي يخشي الوزير ازالتها رغم صلاحيات القانون !

* * *

يذكر أن د. نعمات قد عارضت الرئيس الراحل السادات والسلطة في مشروع هضبة الأهرام الأول وجاءها سيد مرعي باعتباره رئيس مجلس الشعب وصهر السادات وقال لها : ايه رأيك في وزارة الثقافة فقالت له : أجلس علي الرصيف وتعود هضبة الأهرام ..

فهل يعقل أن تكون مفرضة ؟! ولحساب من .. لحساب مصر .. وحضارتها .. وآثارها .. وتراثها !. وفاءاً لها .. ولترابها ؟!..

إن د. نعمات تكلمت قبل أن يأت الوزير وبعد أن أتي .. في كل المجالات القومية فجرت القضايا .. وحملت الراية .. وكان الشعب يري في رأيها كلمة الله أكبر .. فلم تعبء إن كان ما يواجهها رئيس كالسادات أو ذو سلطان كعثمان أو صاحب مال كالابراهيمي مما دفع ألد خصومها لاحترامها .. لأنها كانت تهاجم وهي تري مصر فقط فهي التي دقت الأجراس في مشروع هضبة الأهرام مع شركة جنوب الباسيفيك .. وقاومت دفن النفايات الذرية للنمسا في مصر .. وكشفت خراب اقتصاد مصر علي يد ابراهيم الابراهيمي رئيس البنك العربي الافريقي .. وتصدت لامداد اسرائيل بماء النيل وحامية لقبه الامام الحسين ومدافعه عن قضايا الثقافة من الوقوف ضد مصادره كتاب ابن عربي إلي السطو علي متحف محمود خليل .. ومتصدية لإلغاء الرقابة الإدارية .

هذه هي الدكتورة نعمات فؤاد بنت مصر التي كسرت مبدء كل شيئ قابل للبيع والشراء !..

حاولت مراراً دون جدوى أن أعرّف وزير
الثقافة معنى هضبة الأهرام وحدودها .. ولكنه
إلى الآن لا تبدو عليه مخايل المعرفة بها

د. نعمات أحمد فؤاد

وكلام د. نعمات الموجه !

تقول د. نعمات فؤاد تعليقا علي كلام الوزير المعدل .. يقول الوزير عن مشروعه :

إنه فكرة وليس مشروعاً . إذ ن أولي منه بالعرض :

١ - مشروع خبير اليونسكو .

٢ - دراسة اللجنة التي شكلها بنفسه في ٨٨/٦/٦ أو عرض الأفكار والمشروعات كلها في وقت واحد والخروج بأحسن النتائج ومادامت المسألة مجرد فكرة لماذا جسمها بماكيت مصروف عليه قبل الدراسة والمقارنة والمناقشة لا سيما إنه غير متخصص . وان هضبة الأهرام بكل ما تمثله من قيم أكبر كثيراً من فكرة تعرض لصاحبها خطأً أم صوابا .

عندما بسط الوزير الفكرة وجاء إلي نقطة السور قال إنه سيجمع شرطة الآثار وأماكن التفتيش والخدمات البريدية ومعها متحف مراكب الشمس .

هل مركب الشمس تحتمل النقل ؟ أو أي انسان ماذا يحدث إذا تصدعت المركب ظاهرة تناقض أقواله ونسخ بعضها بعضا مرة المدرجات تسع ١٧,٠٠٠ نسمة ومرة المدرجات لـ ٤,٠٠٠ نسمة ومرة المدرجات لاستيعاب مشاهدي الصوت والضوء وهم بضع مئات ومرة المدرجات لاتاحة الفرصة لزوار المنطقة للتأمل ولماذا التأمل الذي يمتد يوما كاملاً اسألوا الوزير سؤالا محددا هل ينوي استعمال المدرجات في العروض المسرحية .

من أي مادة هذا السور المدرجات حتي يمكن معاملته كقطع شطرنج أما المسألة تعويم وتهوين بدعوي السور لحماية الآثار ولكن الحل تفريغ نزلة السمان ولو تدريجياً .

إذا كان الوزير يقول لا للبوتيكات سجلوا هذا لتنجو الهضبة من إحدي الكوارث كيف يعرض علي اللجنة موضوعا غير مدروس استكمال الدراسات وفكرة غير مستكملة من جميع الجوانب . هل لو قدم شخص آخر فكرة (لم تستكمل دراستها) .

هل كانت الوزارة تعمل لها ماكيت وتعرضها علي اللجان .

الوزير يقول لا يمكن أن أذهب الي اللجنة الفنية دون أن أحصل علي موافقة اللجنة الدائمة . ولماذا لا يعرض عليها التقارير الأخري .

وما فائدة الذهاب إلي اللجنة الفنية وما قيمة ثلاث شهور قضتها في الدراسة الوزير يقول

من يستعرض الماكيت يحد أن توصيات لجنة الوزراء يجدها حرفيا هي نفس الفكرة التي أطرحها .

وهنا أقول الوزير الذي قال المشروع مشروعي ثم أوكلته للبابلي

أي التصريحين نصدق ؟

يقول الوزير لا فرق بين مشروع اليونسكو وفكرتي وإذا كان هو نفس فكرته فما داعي فكرته اذن الغرق فكرة السور المركب يستعمل لكل أنواع الخدمات وايجاد أماكن للترويح ان هذه المنطقة بجلال التاريخ فيها ليست للترويح والخدمات يمكن أن تقام في مكان بعيد مختفي .

قال المشروع الفكرة الجديدة ليست له أية علاقة بالمشروع القديم فهو في مكان يبعد عن الموقع بعدة كيلو مترات . وما دري أن مكان المشروع الجديد (الفكرة) أشد حساسية وأشد خطر لأنه قبالة أبو الهول بمعبده .

ومن الناحية القانونية لا يوجد أي اتصال بالمشروعين .

فقط نحن سنقيم سوراً : ويبدو أنه لا يدري حجم هذه الكمية التي سوف تعطي مستندا للذين يطلبون تعويضا باهظاً من أجل هذا نطلب مجلساً قومياً للآثار يتبع رئاسة الجمهورية : يجنبنا التعاقد مع شركات لسفر الآثار ولا يمكن بتشكيله الذي أوضحناه أن يقول بنظرية الإحلال التي يقول بها الوزير ولا يتكتم علي القطع التالفة التي لا تقبل اعادة تشكيلها بالمقولة التقليدية للوزير هذا قرار سياسي سيادي .

وتضيف د . نعمات :

حاولت مرارا دون جدوي أن اعرف وزير الثقافة معني هضبة الأهرام وحدودها ولكنه الي الآن لا تبدو عليه مخايل المعرفة بها بدليل انه الي الآن كلما اعوزته الحجة : قال ان مشروعه أي (فكرته) يختلف عن مشروع الهضبة الأول كان يقع في صحاري سيتي ولكن مشروعه أي (فكرته) في هرم أبو الهول ومجموعة الأهرامات .

وبالطبع هو لا يدرك أبعاد هذه الجملة الفادحة الخطورة .

فحرم أبو الهول ومجموعة الأهرامات أخطر وأبعد أثرا من صحاري سيتي وأشد ضررا وحرم أبو الهول ومجموعة الأهرامات جزء من هضبة الأهرام التي تشمل المنطقة من أبو رواش شمالاً حتي ميدوم جنوباً .

هكذا تدار آثار مصر في عهد وزير الثقافة . يقول الدكتور جمال مختار رئيس هيئة الآثار الأسبق وعضو مجلس إدارة الهيئة حاليا وعضو اللجنة الدائمة للآثار في عدد المصور ٣٣٩٧ الصادر في ٨٩/١١/١٧ ان التفكير كما جاء في المشروع .

في نقل مركب الشمس يجب استبعاده نهائيا لأنها تتحول إلي تراب في أي محاولة لنقلها ان

المادة ٢٠ من القانون ١١٧ لسنة ١٩٨٣ الخاص بحماية الآثار تقول : لا يجوز منح رخص للبناء الموقع أو الأراضي الأثرية .

فكيف يبني وزير الثقافة في حــرم أبو الهول ومجموعة الأهــرامات مدرجـات وبوتيكات (سوق تجارية) والمادة ٤٢ تقول يعاقب بالسجن مدة لا تقل عن خمس سنوات وبغرامة لا تقل من ثلاثة آلاف جنيه ولا تزيد علي خمسين ألف جنيه كل من هدم أو تلف عمداً أو أثرا أو مبني تاريخيا أو شوهه أو غير معالمه أو فصل جزءاً منه أو اشترك في ذلك .

فهل تطبق هذه المادة علي وزير الثقافة إذا شوه حرم أبو الهول أو غير معالمه أو تصدعت مركب الشمس أو يعتبر نفسه لا يقع تحت طائلة القانون . الحقيقة إنه أصلا لا يعرفه بدليل مشروعه أو (فكرته) ويجرؤ الوزير بعد هذا أن يقول إنني لم أقرأ عن المشروع أو أراءه والرؤية عنده هي الماكيت (لفكرة) يضعها هو نفسه بأنها لم تكتمل جوانبها ولم تتم دراستها - تحت أي اسم من الأسماء . تحت أي صورة من الصور تحت أي ماكيت من الماكيتات نرفض أربعة :

١ - المدرجات والمسرح والحفلات الكبري .

٢ - البوتيكات والسوق التجارية .

٣ - نقل مركب الشمس .

٤ - طف طف .

أما تنظيف المنطقة الذي أصبح يحتمي وراءه الآن فقد قالت به مشروعات التطوير السابقة جميعها فلا فضل له فيه وهذا سر الاسقاط فلأنه يأخذ أفكار غيره (حرفيا) كما قال مرة يحسب الناس جميعا من هذا النمط .

سؤال هل الشحن يخلق إيمانا بقضية ؟ أو يخلق أسلوبا أو يخلق صوتا وصمودا وإصرارا واستمراراً .

وتتساءل د. نعمات عن المشروع المريب قائله :

بداية المشروع المشبوه مرفوض من الأثريين والتاريخيين والمهندسين والجيولوجيين كما أعلنوا في ندوة الأربعاء بنقابة الصحفيين جهاراً وعلانية .

والآن وزير الثقافة يضع للمشروع المشبوه (ماكيت) في مكتبه !!

من الذي صرف علي الماكيت ؟

والمدرجات أي المسرح الروماني في الهواء الطلق لحساب أي متعهد ؟

من الذي سيورد الحفلات ؟ ما اسمه ؟

إذا كان وزير الثقافة هو المتعهد فما رقم الأرباح ؟

أقول هذا بناء علي قوله (المشروع مشروعي) .

وإذا كان الآخرون فمن هم ؟

وبناء المسرح الروماني تحت اسم مدرجات كم سيتكلف ؟

ومن الذي سيدفع ؟ وما الغرض الخبيء وراء هذا ؟ ولمصلحة من ؟

إذا كان وزير الثقافة فلماذا لا يصرف علي ترميم (أبو الهول) بعد بهدلة الآثار من أمريكا إلي اليابان .

وإذا كان آخرون مختفين حتي الآن سيكلفون المشروع فكم صرفوا علي الفكرة وترويجها ؟

والبوتيكات التي قال عنها البابلي أن البوتيك يباع بسبعين ألف جنيه .. من الذي سيبيع البوتيكات ؟ ومن الذي سيقبض الثمن ؟

وما معني أن يتراجع وزير الثقافة إلي أقل من الربع ؟

وطبعا نحن لا نفاصل في هضبة الأهرام . اذن المشروع كان غير محترم بدليل تحريكه بهذه الصورة - ما دلالة هذا ؟

ولماذا يعلن وزير الثقافة انه صاحب الفكرة والمشروع ثم يوزع الآن نشرة بالمشروع بعد تفريغه من الأرقام الصحيحة ؟

لم يذكر ١٧ ألف نسمة الأولي التي رددها سابقا ولم يذكر ارتفاع المدرجات ١٦ مترا أو عشرة أمتار بعد التخفيض والمزايدة ؟

المخطط الجديد هو تهوين المشروع حتي يحصلوا علي المبدأ مبدأ البناء ثم يفعلون ما يشاءون ولكن هذا لن يكون .

وإذا كان وزير الثقافة صادقا في سماع رأي المفكرين فلماذا لم يسمع كلام عميد الآثار ؟ الذي شرح المشروع وأدانه وسفهه ؟ وجرمه لماذا الآن نغمة المفكرين والمثقفين ؟

لماذا يسقط وزير الثقافة رأي لجنة مكونة من السياحة والثقافة والداخلية ومحافظة الجيزة بعد دراسة ثلاثة أشهر ويطلع من دراسة بمشروع جديد كما يقول (المشروع مشروعي) ويتفق مع مهندس واحد من الباطن دون سائر المهندسين ؟

إن مجرد تفريغ المنطقة من أي عشوائيات وتنظيفها وتجميلها يستحق مسابقة عالمية فما بال البناء هو مرفوض وجريمة يحاكم مرتكبها ولن يفلت من الحساب حتي بعد ايقاف المشروع المشبوه .

مرة أخري نتساءل هل المشروع الغريب لحساب الوزير شخصيا (المشروع مشروعي) ؟ وما سر تمسكه به ؟

هل المشروع لحساب وزارة الثقافة التي تشتغل بالتجارة الآن لأن الثقافة والقيمة مستوي آخـر ؟

وإذا كان المشروع لحساب وزارة (الثقافة) هل الأجدر بها أن تبني مسرحا رومانيا يرضي عنه الايطاليون الثلاثة الذين يؤخذ رأيهم لأن علماء الآثار المصريين لا يفهمون في الآثار كما قال الوزير لأفض قوه لعميد الآثار ؟ أم ترمم الوزارة (أبو الهول) الذي مضي علي تولي الوزير المنصب الحزين ، عامان ولم يرمم أبو الهول ؟

هل المشروع لآخرين مختفين ومن هم ؟

لقد قيل أن ثلاث حفلات لفيروز خرج منها المغامر الذي تولي أمر هذه الحفلات بنصف مليون وفي قول آخر بمليون فكم يا تري أرباح ٣٦٠ ثلاثمائة وستين حفلة تقام سنويا ؟ وكم سيغدق صاحب الصفقة للحصول عليها ؟

أجيبوا . من الذي يبيع هضبة الأهرام ؟ ومن الذي يبيع القضية في نيويورك ؟

وتلخص د. نعمات ردها متعجبة فالوزير سبق أن قال بالنص المشروع مشروعي وأنا الذي وضعت خطوطه ثم أوكلته إلي البابلي .. والآن عاد ليقول أنها فكرة وليست مشروعاً !..

أما عن قوله لا يوجد بالمرة تفكير في البوتيكات اذن ما هي السوق التجارية الواردة في تقرير مهندسة البابلي ؟!..

وعن انتساب فكرة البحيرة الصناعية لعميد الآثار فقد كذبه عميد الآثار في صحيفة الشعب .

أما عن فكرة السور المركب والذي يفخر بانه مضاف الي تقرير اليونسكو فالحفلات الكبري والبوتيكات والسوق التجارية .. يلف هذا كله في كلمة (خدمات) للتعميه .

وعن دعوته لرؤية الماكيت .. انه يدعو ويتلهف علي الصحفيين ليروا الماكيت فلماذا لم يدع أصحاب الرأي والمتخصصين .. أم يريدهم أن يسعوا إليه ويقفوا ببابه طالبين الإذن بالدخول !.

وعن الأستاذ حامد صاحب مدرسة الفن والحياة وانه يشحذها بالصحة قالت ان الأستاذ حامد سـعيد يعيش بيننا ويمكن سؤاله وان الوزير أسـاء إليه بوصفه انه وقف وراء ستار في الحملة الأولي .. وعموما أن قضايا الرأي تعني المواجهة والتصدي ..

وان الأستاذ حامد سعيد يجيد التعبير عن أرائه فما الذي منعه من الكتابة في مشروع هضبة الأهرام الأولي إذا كان الوزير صادقاً ؟!

وتضيف : ان القانون ١١٧ لسنة ٨٣ تنص المادة ٢٠ علي تحريم البناء علي أرض أثرية ألا يكفي هذا .. وهل الدراسة رؤية ماكيته .

وألا يكفي ما أعلنه هو في الصحف في البداية عن سور ارتفاعه ١٦ متراً وسعة ١٧ ألف متفرج ومسرح وسور وطفطف .

وتســــاؤلات

* مناطق الآثار تنقسم إلي أ - ب - ج ومناطق أ محرم بحكم قانون الآثار البناء فيها أو اضافة أي شيء مستحدث .. ومشروع الوزير بالمنطقة - أ - .. والوزير يذكر أن مشروعه يختلف عن مشروع هونج كونج من حيث المكان .. وهنا الخطورة لأن حرم أبو الهول أشد خطورة والمسألة هي مبدء البناء في الآثار .. وهي مستند في يد الخصوم في المشروع الأول .

* كيف يشكل الوزير لجنة فيها ممثلون عن محافظة الجيزة وهيئة الآثار ووزارتي الداخلية والسياحة والخبراء . ثم يقدم للجنة الآثار مشروع رفيق البابلي في ٨٩/٩/١٤ هل هو العبث باقدار الناس وبأوقاتهم ؟!..

هل هو العبث بالمتخصصين وأصحاب الخبرة ؟! هل هي الأهواء الشخصية للكراسي الحكومية ؟!

ألم يكن يحكم اللجنة كافة الدراسات والبحوث والتقارير التي سبقت إليها جهود أخري ؟

* كيف ينفرد الوزير وحده في بناء سور في قباله أبو الهول ..

وكيف يبني طراز روماني في منطقة فرعونية ؟!..

وكيف يبني مسرح في حرم جلال الموت خاصة عند الفراعنة الذين أقاموا حضارتهم علي حلم الخلود وفكرة البعث والحيــاة الأخري ؟ هل يتناسب هذا مع ضجيج المســرح وما يتبعه مما تعرفه ؟..

* ما معني أن يتسلل الايطاليون إلي القلعة بمشروعات (فانتزية) ثم الأدهي مشروع مسرح في ميدان أبو الهول ؟! .. وهو ما لم تقره اللجنة ؟

ولما يستخدم الوزير الجملة التقليدية (قرارات سياسية سيادية) ! للضغط علي اللجان عند افتتاح أي اجتماع لتمرير المشروعات ؟

.. إن في هذا أكبر اساءة للنظام بوضعه في حكم الفرد .. هل يريد ان تتحول اللجان العلمية من الدراسة إلي أن تكون ختامه للبصمات ؟..

* لماذا يري الوزير نفسه الأمر الناهي في الأمة من خلال تاريخها وتراثها بينما وجود مرتبط بالحفاظ علي هذا التاريخ والآثار من منظور مصر لا ايطاليا ومن منظور العلم لا المشروعات التجارية ؟

* هل يدرك الوزير خطورة استقلال أصحاب مشروعات هضبة الأهرام القديم مشروع الوزير لخدمة قضيتهم المعروضة أمام محاكم نيويورك ؟!

ولا سيما أن المشروع المقدم يقوم به شقيق محامي المشروع السابق ؟..

* هل يدرك الوزير عن اللجنة بتشكيل كيان إداري مستقل إداريا وتنفيذيا وماليا لادارته أي بعيداً عن وزارة الثقافة المتفرغة للمعارض الخارجية والمسارح التجريبية ؟

* لماذا لم يتم طرح المشروع وعرضه علي اللجان والخبراء هل هو يقل عن مكتبة الاسكندرية التي عرضت علي بيوت الخبرة العالمية ؟..

إذا كان هذا المشروع مكلف ..
إلا أنه سوف يدر دخلاً كبيراً

م . رفيق البابلي
مصمم مشروع الوزير

الشهادة : محضر اللجنة

رأيت أن أعرض محضر اجتماع اللجنة الدائمة للآثار المصرية .. لعدة أسباب أهمها تأكيد وزير الثقافة عن ذكر رأي نسبه الدكتور علي رضوان عميد كلية الآثار عن اقامة بحيرة (بركة) صناعية أمام تمثال أبو الهول ..

بينما كذب د. علي رضوان هذا الادعاء وقد استشهد كلاهما بمحضر الاجتماع .

.. اضافة لأن يعرف القاريء أن آراء أعضاء اللجنة الدائمة بنيت علي اطلاعهم علي الماكيت وان معرفة زملاءهم منهم ليست مشكلة .. مع ملاحظة أن الآراء التي بالمحضر معظمها آراء مبدئية في نقاط معينة قد يتفق صاحبها أو يختلف فيما بعد .. ولذا لم نأخذ منها من يؤيد جبهة د. نعمات أو فريق الوزير بل تركناه ليستخلص القاريء ما يشاء ونحن علي ثقة من فطنته وهذا هو محضر الاجتماع .

اجتمعت اللجنة الدائمة للآثار المصرية يوم الخميس الموافق ١٩٨٩/٩/١٤ بمكتب السيد / وزير الثقافة بالزمالك الساعة الحادية عشر صباحا بحضور السيد / فاروق حسني وزير الثقافة ورئاسة الأستاذ الدكتور / سيد توفيق أحمد رئيس مجلس ادارة هيئة الآثار المصرية .

وقد حضر الاجتماع كل من السادة الآتي أسماؤهم حسب الترتيب الهجائي عن الأسماء
السيد / ابراهيم عبد السلام النواوي / مدير عام انقاذ آثار النوبة .

الأستاذ / الدكتور أحمد عبد الحميد يوسف / رئيس الادارة المركزية للاثار المصرية سابقا .

السيد / أحمد محمود موسي / مدير عا آثار القاهرة والجيزة واللجنة الدائمة وقائم بأعمال أمانة اللجنة .

٤ - السيدة / درية سعيد محمود / مدير عام المتحف اليوناني الروماني بالاسكندرية .

٥ - السيد الدكتور / زاهي عباس حواس / مدير منطقة الهرم ومستشاره .

٦ - السيد / عبد الصادق الشعراوي علي / مدير عام المساحة والأملاك .

٧ - السيد الدكتور / عبد العزيز فهمي صادق مدير عام مركز تسجيل الآثار المصرية .

٨ - السيد / عبد المعز أبو الفتوح شاهين مدير عام مركز البحوث والصيانة .

٩ السيد الدكتور / علي محمد حسن رئيس قطاع الآثار المصرية ومدير عام آثار الوجه البحري .

١٠ - الأستاذ الدكتور / علي موسي رضوان عميد كلية الآثار - جامعة القاهرة .

١١ - السيد الدكتور / عمر السيد العريني مستشار السفارة الأمريكية بالقاهرة .

١٢ - السيد / كمال فهمي ابراهيم مدير عام الحيازة والتوثيق .

١٣ - الأستاذ الدكتور / محمد ابراهيم بكر عميد المعهد العالي لحضارات الشرق الأدني القديم - جامعة الزقازيق .

١٤ - الأستاذ الدكتور / محمد ابراهيم مرسي أستاذ الآثار المصرية - كلية الآثار .

١٥ - الأستاذ الدكتور / محمد بيومي مهران رئيس قسم الآثار - جامعة الاسكندرية .

١٦ - السيد محمد أحمد محسن / رئيس قطاع المتاحف .

١٧ - الأستاذ الدكتور / محمد جمال الدين مختار رئيس هيئة الآثار المصرية (سابقا) .

١٨ - الأستاذ الدكتور / محمد فكري حسن مستشار السيد وزير الثقافة لشئون الآثار .

١٩ - السيد الدكتور / مطاوع بلبوش ابراهيم مدير عام آثار مصر العليا والنوبة .

٢٠ - السيد الدكتور / ممدوح محمد يعقوب / مدير عام الإدارة الهندسية

واعتذر وتخلف عن الحضـــور كل من السادة الآتي أســـماؤهم حسب الترتيب الهجائي للأسماء :

١ - الأستاذ الدكتور / أحمد عبد القادر الصاوي أستاذ الآثار المصرية - جامعة سوهاج .

٢ - السيد / أحمد عبده الصناديلي مدير عام الحفائر - كلية الآثار جامعة القاهرة لتواجده بالخـــارج .

٣ - السيد / الدكتور / شوقي مهني نخله مدير عام الصيانة والترميم لتواجده بالخارج .

٤ - الأستاذ الدكتور / عبد العزيز صـــالح محمد عميد كلية الآثار - جـــامعة القاهرة (سابقا) .

٥ - السيد الدكتور / علي عبد الرحمن الخولي مدير عام آثار مصر الوسطي .

٦ - الأستاذ الدكتور / محمد البهي عيسوي وكيل وزارة البترول والثروة المعدنية .

٧ - الأستاذ الدكتور / محمد عبد الحليم نور الدين وكيل كلية الآثار - جامعة القاهرة لمرضـــه .

٨ - الأستاذ الدكتور / محمد محمد الهاشمي رئيس جامعة عين شمس .

٩ - الأستاذ الدكتور / محي الدين عبد اللطيف ابراهيم أستاذ المصريات بكلية السياحة والفنادق جامعة حلوان .

وقد حضر الاجتماع السيد المهندس / رفيق البابلي الذي صمم مشروع تطوير منطقة الأهرام . كما حضر الاجتماع السيد المهندس / نبيل عبد السميع إمام وبحثت اللجنة الموضوعات الآتية :

١ - المشروع الخاص بتطوير منطقة الأهرام وشرح السيد / فاروق حسني وزير الثقافة المشروع علي نموذج صممه السيد المهندس / رفيق البابلي موضحا عليه مواقع الآثار والمقترحات التي تهدف إلي حماية المنطقة من الفوضي الموجودة حاليا بالموقع ومن التعديات الواقعة علي المنطقة سواء من أصحاب الدواب أو الباعة أو وجود الطرق الأسفلتية التي تشوه المنطقة وكيف يتم التعامل مع آثار المنطقة دون حمايتها ومدي تأثير قرية نزلة السمان علي المنطقة الآثارية بمبانيها وكيف إنه لم يكن هناك صرف صحي - والذي تم أخيراً الاتفاق عليه وضرورة وجود حل لحماية المنطقة حتي تأخذ المنطقة وضعها وذلك بضرورة فصل المنطقة عن نزلة السمان تماماً بعمل سور ذو مدرجات متسعة مع عمل التنظيف اللازم داخل المنطقة ورفع الأحجار وكتل الدبش وغيرها مما لا حاجة له مع تصنيف الكتل الحجرية الأخري وحصرها محلياً للاستفادة بها في أعمال الترميم وضرورة رفع الطرق الأسفلتية من المنطقة وهذا العمل يعتمد أساساً علي الإحساس الجمالي للمنطقة وان التعامل لابد ان يتم بصورة سليمة مع أن تحدد المنطقة نفسها وأن يكون هناك ما يشبه الطفطف لاستعماله للتنقل داخل المنطقة في طرق محدودة جداً وضرورة إزالة جميع المباني أمام أبو الهول ومعبد الوادي وخاصة مباني الكافتيريا والصوت والضوء وألا يكون هناك مباني وأن يكون هناك نظام جديد يحدد المنطقة من الخارج وأن تبعد كل الاشغالات عن الحرم الأثري وأن يكون هناك أماكن لجلوس الزوار .

وقال سيادته أن النموذج المعروض علي السادة الأعضاء هو مصمم بمقياس رسم وقد سبق عرضه علي كبار الأثريين أمثال الدكتور / جان لكلان والدكتور / دونادوني وغيرهم وقد وافقو عليه . ويري سيادته أن يكون عند المدخل من ناحية شارع الهرم ، أي من الناحيتين الشمالية موقف للسيارات وتهذيب المنحدر أسفل الاستراحة وتحويله إلي مدرجات تحتوي الخدمات الضرورية للسياح والزائرين ويتم تحويل منطقة الدواب إلي حديقة .

وقال سيادته دراسة هذا المشروع استغرقت ستة شهور . واعترض السيد / مطاوع بلبوش علي وضع متحف مركب خوفو بجوار الهرم .

واقترح الدكتور / جمال الدين مختار من الناحية الشرقية وان تحدد المنطقة الأثرية وأن وجود نزلة السمان سيعوق أي مشروع للمنطقة وقال السيد الوزير / لابد من وجود حل لايقاف مباني نزلة السمان وأن يكون لها بديل في مكان آخر . وأضاف الدكتور جمال الدين مختار أن الاستراحة المجاورة للهرم الأكبر منهارة .

وقد أشارت جميع الأبحاث إلي ذلك ويجب إزالتها من الموقع تماماً أما عن مركب خوفو فتترك للدراسة ولكن يجب إزالة جميع المباني الأخري مثل مستشفي روماتزم القلب وغيرها من المباني التي تشوه المنطقة .

وقال السيد الوزير بالنسبة لمركب خوفو فهذا موضوع متروك للعلماء ولو نجحنا في يوم من الأيام من إزالة نزلة السمان فنكون قد نجحنا نجاحاً كبيرا ولابد من خرائط تحدد المواقع وتحدد المنطقة وهذا المشروع مشروع مدروس دراسة كاملة .

وقال الأستاذ الدكتور / علي موسي رضوان اننا لنا رأي نود أن نطرحه ونري أن يقوم السادة الزملاء بالهيئة معنا في ذلك وهو حماية منطقة الجيزة وهو حلم ونحن جميعا مع هذه الدراسة ولكن أري أن يتم هذا بدراسة علمية وألا يؤثر علي آثار المنطقة وألا يكون هذا المشروع قاطع للمواقع الأثرية وأن يكون المشـــروع تاريخيا أثريا واطرح ســـؤال : هل يمكن إزالة نزلة السمان ؟.

وقال السيد الوزير أن هذا المشروع تاريخيا وأثريا وهو الحل للمنطقة ولابد من حمايتها وهذا لا يمكن الآن وحول أبو الهول المباني والبوتيكات والمحلات وغيرها وإذا لم نتحرك فستستمر المباني هناك .

وأضاف الدكتور / علي موسي رضوان أن الأثريين لم يتكلموا حتي الآن وان الأساتذة الذين عرض عليهم المشروع من الخارج هم أساتذة لغة مثل لكلان ودونادوني وروكاتي وغيرهم ولا يمكن تشويه المنطقة بوجود طفطف أو غيره .

وقال الدكتور / زاهي حواس هل يمكن أن نأخذ يومين ونجلس مع السيد / رفيق البابلي مصمم المشروع ونناقش هذا المشروع وهي يمكن أن ندرسه مع السادة الزملاء علي أن نجتمع يوم السبت القادم للمناقشة .

وقال الأستاذ الدكتور / سيد توفيق أن هذا المشروع لم يعرض علي مجلس الإدارة وانما الذي عرض هو مشروع مدخل المنطقة فقط والمشروع اليوم يختلف تماماً .

ثم تحدث السيد المهندس / رفيق البابلي وقال أنه يوجد ركام ولابد من وجود مستندات لهذا الركام في الجانب الشمالي خلف الاستراحة وشمال الهرم وهذا العمل ليس به ديكور وانما العملية معمارية .

ويوجد أيضا بالمنطقة أسوار ودبش وليس لها طراز بالمرة وانما الموجود حاليا والمعروض هو مشروع علمي متكامل والمباني التي في نزلة السمان مصورة من الطبيعة وقد تم هذا العمل بمنتهي الدقة وبمقياس رسم – ولن تمس الآثار – وان فكرة عمل سور هي فكرة لبتر كل ما ليس له لزوم وقد تم تحديد الارتفاع علي الرسم وهذا هو الأساس بحيث أن يعطي انطباع غير دخيل علي المنطقة وحتي تظهر بالصورة اللائقة وذلك بعمل سور ذو مدرجات وهو مشروع قوي والمدرجات تلغي كراسي الصوت الوضوء وإذا كان المشروع مكلف إلا أنه سيدر دخلاً كبيراً مستقبلاً .

وقال السيد الدكتور / عمر العريني أن السور سيكون أعلي من أبي الهول وما هي المواد التي سيبني منها ؟ وأضاف السيد الوزير بأن هذا المشروع لا يمكن أن يتم إلا بوجود لجنة متكاملة لهذا المشروع .

وانه لا يمكن قبول مشروع بدون دراسة وكيف يتم تطوير المنطقة بما فيها من مباني واشغالات وخلافه ودون تصور فلسفي ثم يضع بعد ذلك المهندس المعماري لمساته وفي النهاية من المستفيد .

وقال الدكتور علي حسن اننا نشكر سيادتك علي اهتمامك البالغ بمناطق الآثار واننا من جانبنا إذا وجدنا أن هناك ما يضر بالآثار سنقول هذا غير مناسب وعلي الرغم من وجود تعديات بالمنطقة إلا أنها محدودة ولها خرائط وقرارات وأضاف السيد الوزير قائلا لماذا بني الصوت والضوء علي أرض الآثار .

وقال الدكتور علي حسن أننا اعترضنا علي ذلك وعلي عمل المسرح وخلافه ولكن الظروف كانت مختلفة .

ثم قال الدكتور علي موسي رضوان أن المنطقة آثار عديدة فيها ما هو تحت سطح الأرض وغير ظاهر وهناك مواقع لبعض الهياكل والاستراحات الملكية وغيرها .

وقال السيد الوزير أن هناك تعديات كثيرة علي المنطقة ولابد من وجود حل لها وهذا المشروع هو الحل للمنطقة وانقاذها وحمايتها وكيف يتم التطوير ولا يوجد من يقف وقفة أمام نزلة السمان بدلا عما يحدث - الآن .

وقال الدكتور عبد العزيز صادق انه لابد من الجلوس والدراسة أولا وهذه المناقشة سابقة لأوانها والدكتور العريني طرح الموضوع ولابد من بحثه .

وقال الدكتور / أحمد عبد الحميد ان الجميع متفقون علي حماية الأثر .

وقال السيد الوزير ان الزيارة الميدانية هامة حداً مع المهندس رفيق البابلي والدراسة علي الخرائط وتقديم التقارير حتي يمكن الحفاظ علي هذه الآثار وتوصيلها للأجيال القادمة ولابد من تسوير الأماكن الأثرية في جميع المواقع لحمايتها ولابد من دراسة هذا الموضوع مع عدم اقامة أعمدة إنارة طويلة بالمناطق الأثرية وتستبدل بكشفات أرضية الأثري .

وقال السيد / أحمد موسي أن هناك عدد من المباني الأثرية مثل المعابد الملحقة بالأهرامات ولابد من تحديدها وتحديد حفرة المركب التي أسفل الأسفلت مع ازالة جميع التعديات والاشغالات الواقعة علي أرض الآثار .

وقال السيد الوزير : يقدم السادة الأعضاء التقارير موضحا بها الآراء ويضاف إليها ما ترونه .

وقال الأستاذ الدكتور سيد توفيق ان هناك آراء هامة رأي هندسي - رأي معماري - رأي جمالي ثم قال السيد الوزير لابد من جس المنطقة أولا وتحديد المواقع الأثرية .

وقال الدكتور عبد العزيز صادق : يتقدم السيد / المهندس رفيق البابلي بتصور للمشروع وقال السيد الوزير ادرسوا الموضوع مع بعض وقدموا التقارير بعد ذلك لأنه لابد من تطوير المنطقة وأنا بحلم بتطويرها فهي أعظم منطقة أثرية في العالم ولا تقل عما عمله الايطاليون في روما ولابد ان تأخذ المنطقة شكلها الطبيعي والزوار لابد لهم من الراحة في المنطقة وأنا اعطي اللجنة الدائمة هدية هي هذا المشروع للحفاظ علي المنطقة وحمايتها .

٢ - ثم عرض السيد المهندس / نبيل عبد السميع مشروع رفع كفاءة المدخل الحالي من الناحيتين الشمالية وقال الدكتور / سيد توفيق ان هذا يختلف تماما عن المشروع السابق ثم شرح السيد المهندس / نبيل عبد السميع المشروع وهو تثبيت المدخل وعمل منافذ وتجميع السيارات في موقع واحد وان يسير المشاة في جانب والدواب في جانب آخر موازي لسور الطريق وهو الموجود حاليا .

وقد اعترض الدكتور / زاهي حواس علي وجود أسمنت بالمنطقة ويري عرض الموضوع علي اللجنة الدائمة .

وقال الدكتور / سيد توفيق كيف تترك هذا والهرم يدر دخلا كبيرا حوالي ٣٠٠ ألف جنيه شهريا ولابد من وجود وسيلة لتسهيل عملية الدخول وقررت اللجنة أن يتم دراسة الموضوع مع الدكتور علي حسن والدكتور / ممدوح يعقوب والدكتور / زاهي حواس وان يعقد اجتماع بمكتب السيد وزير الثقافة بالزمالك يوم السبت الموافق ١٩٨٩/٩/١٦ الساعة ١١ صباحاً لمناقشة مشروع تطوير منطقة الأهرام مع السيد المهندس رفيق البابلي وأحد السادة الأعضاء علما بذلك .

أما محضر اللجنة الدائمة للآثار المصرية المنعقد يوم السبت ١٩٨٩/٩/١٦ والذي حضره المهندس رفيق البابلي مصمم المشروع وإن كان الوزير يقول (المشروع مشروعي أنا الذي وضعت الخطوط العامة ثم أوكلته إلي البابلي .

وتسأل اللجنة المهندس البابلي وأنا هنا أنقل عن المحضر

ما هي المواد التي ستستعمل في الأسوار وعلاقتها بالمنطقة ومحورها والعمر الافتراضي لها والألوان المستخدمة وهل هذا مقصور علي منطقة معبد الوادي وأبو الهول يقول المحضر .

قال السيد المهندس / رفيق البابلي (ستكون الخرسانة مسلحة - الوزير يقول سور متحرك ويمكن تغييره ويمكن إزالته .

يقول المهندس البابلي (ستكون الأسوار بخرسانة مسلحة وهي المادة الوحيدة التي يمكن

استخدامها وهذه ليس لها عمر لأنها تستمر مع السنين وسيحصل لها زيادة مع الزمن بعد صبها بثمانية وعشرين يوما تأخذ قوتها إلا إذا حدث نشع وصل الحديد فهذا أمر آخر .

نأتي إلي مراكب الشمس وهنا انقل أيضا عن محضر اللجنة : لازم تنشال وهذا الكلام غير واضح ولكن ارجع أن تكون - وهذا ما صممه الايطاليون . ولابد من وجود مكان آخر لهذه المركب الأخري وأنا سألت الحاج أحمد يوسف عن فك المركب واعادة تركيبها فقال أنا أقدر أفكها وأعيد تركيبها) .

ان ما ذكر من حوار للمحافظ صحيح لأن المحافظ هو الذي قاله .. أما ما ذكره الوزير عن المحافظ فليس لنا شأن به

مسئول اعلام محافظ الجيزة

.. وشهادة محافظ !

أكد د. عمر عبد الآخر محافظ الجيزة في إحدي الجرائد .. عن وجهة نظره في المشروع والمشروعات المتضاربة فقال : لقد قلت لوزير الثقافة .. انت الذي شكلت اللجنة الفنية ولذلك أرجو أن تكون توصياتها محل اهتمام وان تضمها إلي المشروع الآخر المقدم .. ان اللجنة الفنية أخذت بوجهة نظر اليونسكو وهي لا ترحب باقامة أي مبان فوق الهضبة يمكن أن تؤثر علي سلامتها .. كما يخشي أن يكون تحتها آثار في حين أن مشروع الوزير يتضمن بناء سور بارتفاع ١٦ متراً وممرات تحت المدرجات ومكاتب تليفون .. إلخ ..

وعن تخوفه من المشروع قال : أنا لست فنياً .. وسأوافق علي ما يقوله غالبية رجال الآثار وانني قلت للرئيس مبارك ان هذا مشروع قومي وعالمي ويجب ان يناقش علي أوسع نطاق .. والرئيس حذر من التسرع في نقل مراكب الشمس حتي لا تتعرض لأي خطر لذلك نصح أن تتم الخطوات بهذا الصدد بتأن شديد وبعد نقاش وطني توخيا للقرار السليم .. وطلب المحافظ في مثل هذا المشروع في تطوير المنطقة أن يكون علي مستوي قومي.

وعن المشروعات التي قدمت لتطوير المنطقة .. قال أن هناك مشروعات مطروحة منذ سنوات .. من بينها مشروعات تقدمت به اليونسكو ولجان فنية ومركز بحوث .. وقد تشكلت لجنة بتوجيه من الرئيس مبارك مهمتها متابعة ودراسة كل ما قدم بشأن تطوير الهضبة وهي مشكلة منذ عام ونصف واجتمعت عدة مرات .. وبالاتفاق مع وزير الثقافة شكلت لجنة فرعية بالقرار ١١٧ لسنة ١٩٨٨ انتهت إلي توصيات محددة أرسلت لوزير الثقافة والوزراء المعنيين ..

.. فكان السؤال للمحافظ – وهو في وضعه الطبيعي – طالما أن وزير الثقافة هو الذي شكل هذه اللجنة .. واصدرت هذه اللجنة توصياتها .. فما السبب إذن في تجاهله لهذه التوصيات وطرحه لتصور جديد خارج نطاقها ؟!

.. ولماذا لم يتم طرح مشروع تطوير الهضبة في مسابقة عامة ومفتوحة ضمانا لتوفر أحسن الآراء والخبرات ؟!..

فأكد المحافظ قوله للوزير بأنه مدام شكل لجنة فيجيب أن تكون توصياتها محل اهتمام .. وان الرئيس أكد بتوجيهات قاطعة بأن تتم مناقشة المشروع بتعمق أكبر وعلي أوسع نطاق من جانب اللجنة التي أشرت إليها والمجلس الأعلي للآثار وكل المتخصصين .. وبعد انتهاء الدراسات الفنية المتخصصة تنتهي إلي توصيات تعرض علي اللجنة الوزارية التي سترفع نتائج دراستها للرئيس مبارك .

ويلاحظ أن ما ذكره هو نفس ما أكده لنا المحافظ ونشرته قبل هذا الحوار خاصة في ذكره أن هذا الموضوع علمي والكلمة الأولي والأخيرة يجب أن تكون للمختصين من كبار علماء الآثار وانه سيوافق علي ما يقوله الغالبية منهم ..

ويلاحظ أن ما ذكره تأكيد لما ذكرته د. نعمات في الندوة بنقابة الصحفيين بأن محافظ الجيزة متحفظاً بالنسبة للمشروع .

من ناحية أخري حاولت جبهة الوزير لوي كلام المحافظ .. ولما لا وقد حاول الوزير نفسه لوي هذه الحقيقة .. فقد ذكر في مجلة أكتوبر الحكومية أن ما قيل من خلال ندوة الصحفيين من أن محافظ الجيزة رفض المشروع كلام غير صحيح .. لأن الحقيقة غير ذلك فالمشروع عرض علي المحافظ وأبدي اعجابه به كمواطن حريص علي مصلحة بلده .. بل وقال ان هذا المشروع جميل بشرط أن يحظي بتأييد أهل العلم والآثار .. هذا ما قاله المحافظ .. ليس هذا فقط بل وأبدي اعجابه واستعداده الكامل للتعاون في تنفيذ المشروع بمجرد اقراره نهائيا .

. . .

ولما كان تصريح الوزير للمجلة يختلف عن تصريح المحافظ في حواره توجهت إلي مكتب محافظ الجيزة حيث أكدت لي مسئولة الإعلام إن ما ذكر من حوار المحافظ صحيح لأن المحافظ هو الذي ذكره .. اما ما ذكره الوزير عن المحافظ فليس لنا شأن به فالمحافظ لم يقوله بل الذي تقوله الوزير !!.. ونحن كنا بصدد ارسال رد للمجلة ..

وأنا لا أتعجب فقد ذكر أمامي أن د. علي رضوان لم ينسحب وكررها في حديثه لمجلة بينما أكد د. علي رضوان بنفسه في ندوة حضرها أكثر من مائة مثقف أنني قدمت استقالتي وانسحبت من اللجنة !! ..

وفي مجلة أخري حاولت الايهام بأي طريقة بأن المحافظ يؤيد الوزير بينما من يتأمل الكلام يجده فارغا من العناوين وأن موقف المحافظ لم يتغير .. فالمحرر يقول انه بعد اشارتي الي ان بعض عناصر من محافظة الجيزة تقف وراء موجة الهجوم الارهابي علي مشروع عرضته وزارة الثقافة لتطوير وتنظيف منطقة الهرم .. لصالح مشروع أعده مكتب استشاري هندسي وتبنته محافظة الجيزة اتصل به المحافظ وقال له :

إن علاقته بمشروع تطوير هضبة الأهرام بدأت بمشاركته في لجنة وزارية لفحص الموضوع والانتهاء إلي قرارات محددة لتطوير منطقة الأهرام وقال انه حريص كل الحرص علي تنفيذ كل ما يقع في اطار مســئوليته كمحافظ للجيزة من أجل المحافظة علي الثروة القومية المتمثلة في الآثار . وحريص علي تقديم كافة أوجه المعاونة لوزير الثقافة من أجل ذات الهدف وانه لا يري أي مبرر لزرع الخلاف في هذا الاتجاه .

أنا لا أتصور أن يكون هناك خلاف بيني وبين وزير الثقافة وانني في عجب من محاولة

تصوير الموضوع بهذا الشكل .. المحافظ لا مصلحة له في أن يمر مشروع دون آخر والمحافظة يستوي عندها أي مشروع يتفق عليه الفنيون .. وكنت من جانبي قد بدأت في تنفيذ مشروع الصرف الصحي (في نزلة السمان) والذي ينتهي في يناير ١٩٩٠ من أجل المحافظة علي أبو الهول وخفض مستوي المياه الجوفية وهذا يدخل في اختصاصي ولم أتوان في تنفيذه ..

.. أنا من جانبي كمحافظ لا أدخر وسعا في حدود اختصاصي فقد حددت اللجنة الوزارية المشرفة علي موضوع تطوير الهضبة اختصاص المحافظ في طرق الاقتراب المؤدية للهضبة وقد بدأت المحافظة فعلا في ممارسة تنفيذ ما يتعلق بها في إطار ذلك الاختصاص صرف صحي - تخطيط عمراني - تجميل وما إلي ذلك أما ما يقع فوق الهضبة فهو لهيئة الآثار ولآراء الفنيين في ذلك اعتبار كبير .. لقد حددت بوضوح موقف محافظة الجيزة من مشروعات التطوير نحن سنساند أي مشروع ينتهي الفنيون إلي إقراره ولا مصلحة لأحد هنا من قريب أو من بعيد في أن تكون الأولوية لأي من تلك المشروعات وقال المحافظ : لقد شكل وزير الثقافة فاروق حسني لجنة لدراسة كل المشروعات التي قدمت لتطوير منطقة الهرم .

وقد انتهت اللجنة في توصياتها إلي عدة اعتبارات رفعتها إلي وزير الثقافة لقد رفعت اللجنة تقريرها إلي الوزير ، ثم أعلن الوزير بعد فترة عن مشروعه للتطوير لم يكن هناك مشروع خاص بالوزير (مجلة صباح الخير) .

أما في روز اليوســف فقد أجــاب وزير الثقافة عما يتردد من خلافاته مع د. عمر عبد الآخر .. بأنه لا يمكن أن يختلف معه لأن كل منا مسئول يبحث عن المصلحة العامة ومهموم بقضايا .. كل ما في الأمر أنها مسائل تكنيكية فقط هي التي يكمن أن نختلف عليها .

* الجيزة لا تعلم !!.. توجهت إلي محافظة الجيزة .. أحد أطراف القضية .. لوقوع المشروع في نطاقها .. حيث أكد سيد حسب الله رئيس المجلس الشعبي المحلي للمحافظة .. أنه لم تتقدم أي جهة رسميا بالمشروع للمحافظة أو المجلس الشعبي لندرس إبعاده واننا لا نعرف عنه شيئا إلا من خلال الجرائد فقط !!.. وعموما إذا طرح علينا المشروع فسوف نتعامل معه من منطلق قومي وليس من منطلق تجاري بحت .. فليس من المقبول ان نفرط في تراثنا مهما كان الثمن .. ولذا فانني أؤكد وقوف مجلس محافظة الجيزة بكل قوته بجانب آثارنا وتراثنا مع ملاحظة اننا لا نستطيع رفض أو تأييد الفكرة من حيث المبدأ ولكن لابد من وضع الصورة العامة للمنطقة علي أساس أنها منطقة أثرية وسياحية وبالتالي أي مشروع يغير هذا الاعجاز الحضاري سنرفضه .. وأضاف .. ان وضع المنطقة لا يسمح بأي حال باقامة حياة معيشية تسبب من خلالها ترسيب أي مياه مجاري أسفل الأهرامات مما يؤدي لترسيب الأملاح وتصدع الآثار .

ملاحظات عن لقاء الرئيس بالمحافظ الوزير :

في أوائل نوفمبر ٨٩ وأثر الضجة التي أثارتها د. نعمات ضد مشروع الوزير .. التقي الرئيس مبارك بوزير الثقافة ومحافظ الجيزة ..

والجدير بالذكر ان بداية دراسة تطوير المنطقة والتي جاء علي أثرها تشكيل لجنة وزارية ولجنة عليا كان لمرور الرئيس مبارك بالمنطقة في بداية العام الماضي واصدار توجيهاته بضرورة تطوير المنطقة .

* فماذا قال الوزير : ان المشروع لا يحمل أية طبيعة تجارية وانما يجمع الأنشطة التجارية العشوائية بالمنطقة .. وان تكاليفه لا تتعدي ١٠ ملايين جنيه .. وانه لاقامة حاجز يحمي أبو الهول من الغزو السكاني والتجاري .. وانه سيتم اجراء حفائر أثرية تحت المنطقة التي يقام عليها الحاجز للتأكد مرة أخري من خلوها من الآثار .. ومضي الوزير في شرح ماكيت المشروع .. وتأثيره للسياحة وزيادة الدخل ما بين ٤٠٠ ألف إلي نصف مليون جنيه شهريا ..

* أما المعلومات التي لاحظنا عدم ذكرها فهي :

- البند الخامس من الماكيت والمبين به انشاء سوق تجاري بارتفاع ١٦ مترا معاونة لأهالي نزلة السمان في تصريف منتجاتها .. وذكر الحجة فقط وهي تنسيق المحلات العشوائية ..

- البند السابع الخاص بانشاء حديقة بالمنطقة دون بحث تأثير ري الحديقة والمترددين عليها .

- لم يذكر الوزير ان سعة المدرجات المعدة ١٧ ألف زائر لأنه يضمر التعديل الجزئي إلي ٤ آلاف .

- أكد أن تكاليف المشروع ١٠ ملايين جنيه بينما أكدت لنا الوزارة أن التكاليف تصل إلي ٢٢ مليون جنيه .

- أكد أن المشروع سوف يدر دخل ما بين ٤٤٠ إلي ٥٠٠ ألف جنيه شهريا في الوقت الذي ذكر انه لا يحمل أية طبيعة تجارية ..

انتا نطالب العالم المتحضر بأن يتضامن
لحماية آثار مصر من مصر

(جريدة التيمس الانجليزية)

هضبة الأهرام القديمة مستمرة !

هذه هي قصة مشروع الهضبة .. بيتر مونك ودافيد جيلمور وسليد ..

ثلاثة أفراد كنديون طردتهم حكومتهم بعد الحكم عليهم بفضائح مالية ..

فهربوا إلي جزيرة فيجي لعمل مغامرة مالية جديدة بعمل مشروع لردم المستنقعات هناك ..

ثم لمحوا بذكاء اللص أن هناك مكان في مصر يمكن نهبه وسرقته وأصحابه يضحكون كالبلهاء باسم الاستثمار الأجنبي والانفتاح ..

فنزحوا إلي مصر .. وتقدموا للحكومة بزعم أنهم مستثمرين واستحدثوا شركة « خصيصا » للتمكن من ابرام عقد مع وزارة السياحة باسم شركة ممتلكات جنوب الباسفيك « هونج كونج » .. وإن كانوا لم يقدموا عقد التأسيس لأنه أصلا غير موجود !

إلا أنهم وجدوا المائدة مطروحا عليها أكثر مما يطلبوا فما هو ثابت بعقد الشركة مع وزارة السياحة منحهم ٢٠ ألف فدان في شاطيء رأس الحكمة و ١٠ آلاف فدان في هضبة الأهرام . كما وجد في التصميم المطبوع في الشركة ١٠ آلاف فدان أخري بالهضبة مدخرة لهم مما يكشف عن النية المبينة لنهب الهضبة كاملة ..

وبالعقد أيضاً - الاحتكار لمدة ٩٩ عاما (قناة سويس ثانية) أو كما قال د. العطيفي شبه ملكية .

ومضي العقد .. بدون موافقة مجلس الشعب .. وبلا لجنة خبراء لتقدير ثمن الأرض وفقا للأسعار العالمية .. وبلا فروق أسعار مما تسلمته سنة ٧٥ وماتسلمته سنة ١٩٨٠ .. وبلا شروط تشغيل أو خطة زمنية أو جزاءات !..

بكم سلمت وزارة السياحة هذا كله في هضبة الأهرام ؟!.. بمتوسط سعر المتر ٢٣ مليما وبالتقسيط !!.. حيث دفعت الشركة نصف مليون دولار ويقسط ٢ مليون علي ٥ سنوات !..

وصدق أو لا تصدق .. في أول عملية للشركة باعت ٥٪ فقط من أرض الهضبة فحصلت منها علي ٨ مليون دولار .. أي أخذت الأرض مجانا وسددت أقساطها وربحت ٥ . ٥٪ مليون دولار نتيجة بيع ٥٪ فقط من الأرض !..

ولما لا .. إذا كنا وافقنا بنصف مليون دولار .. وهذا المبلغ يعادل مرتب أعضاء مجلس

إدارة الشركة في الفترة الأولي فقط .. باعتراف الشركة نفسها باقتراض مليون و ٦٨٠ ألف دولار لتغطية مصاريفها في مدة السنة ونصف الأولي !..

وبدأت الشركة أعمالها وهي تمتلك ٦٠٪ من رأس المال كما بدأت في بيع الأرض ومخالفة شروط العقد .. وأثناء ذلك حدث خلاف بين وكيل وزارة السياحة وبين أصحاب المشروع فانتدبت الوزارة د. صلاح عبد الوهاب وكيل أول الوزارة لدراسة الموضوع وبحثه .. إلا أن الشركة تكمنت من استقطابه إذا أصبح رئيسا لمجلس إدارتها وممثلاً للجانب الأجنبي مع شركة مصر لتنمية السياحة !!..

وأخذت الهيئات العالمية تحذرنا لمثل هذه الشركة وهي هيئات لها ثقلها ومنها منظمة التعاون الاقتصادي للتنمية .. والسوق الأوربية المشتركة .. والجمعية العمومية للأمم المتحدة .. ومنظمة العمل الدولية .. ولكن الحكومة استمرت في ضحكتها البلهاء !..

.. ومر عام وثمانية أشهر .. ولم تنجز الشركة شيئا مما تحدث عنه بيان وزير السياحة وعندئذ كان المفروض أن تسقط الموافقة قانونا إذ لم يتخذ المستثمر خطوات جدية خلال ٦ شهور ..

وبدأت الشركة تزيد من انحرافها بالعقد م. وبموافقة هيئة الاستثمار حيث لم يرد اقامة مجمع اسكاني علي هضبة الأهرام أو تقسيم الأرض وبيعها أو عمليات القروض والفوائد أو البيع للخارج .. والعمولات .. لقد قارنوا الهضبة بردم المستنقعات !..

ولم تقتصر المخالفات علي العقد بل مخالفة الدستور نفسه في حرمة الأموال العامة والاحتكار بلا قانون .. وخالفوا قانون المرافق العامة والذي يحدد مدة الالتزام بألا تزيد عن ٣٠ عاما .. وخالفوا قوانين الآثار وملكيتها وقانون الاستثمار فالشركة لا تملك مالا أو حتي خبرة ! .. وخالفوا قانون الشركات والقوانين ٨١ لسنة ٧٦ و ٥٢٠ لسنة ٤٠ و ١٢٤ لسنة ٥٨ !.. ومع ذلك استمرت !..

وأخذت المجلات الأجنبية تسخر من أغرب قصة نهب في العالم .. وأفردت مجلة فانيشال بوست غلافها لصورة بيتر مونك علي هيئة صقر يغطي بجناحيه الأهرام .. واتخذت مانشيت تحتها عودة بيترمونك علي وزن عودة فرانكشتين ! وذكرت المجلة فضائحه في النهب والنصب هو وزملاءه وتبعتها الليموند الفرنسية والتيمس الانجليزية وغيرها .. في الوقت الذي كانت الشركة تزف السعادة والتحية للشعب المصري باعلاناتها في جرائد مصر الحكومية !..

واشتد تمسك د. نعمات فؤاد براية الدفاع عن هذا التراث وأخذت في كشف الجريمة ووضع الأمور في نصابها .. فكللت وزارة السياحة دعايات الشركة وأصدرت بيانا يقول أن ما يتم هو شراء حق الانتفاع ببعض قطع الأرض لبناء ڤيلات عليها ؟!.. وردت د. نعمات علي البيان موضحة حقيقة الشركة وابعادها ومخالفاتها ونهبها وسلبها بداية من التأسيس الي مخالفات حتي

في طراز الذوق المعماري المزعوم .. وسعر العمولة وعائد المشروع وغفلة وزارة السياحة والحكومة كلها .. وطالبت بالغاء العقد فوراً .. واثارت د. نعمات عشرات علامات الاستفهام والتعجب ضد بيان الوزارة فما معني شراء حق الانتفاع بقطعة أرض .. وهل المشترون ملاك أم مستأجرون وهل الهضبة أرض حكر أم أرض اثار وسياحة .. وبأي صفة تقسم أرضا لا تملكها وتبيعها .. بل أن البيان وضح ان عائد الشركة في السنة الأولي فقط أكثر من رأس مالها !.. فما بالكم في ٩٩ عاما .. وهل يحتاج المشروع الذي يحقق مثل هذا العائد لمثل هذه المدة .. وكشفت فضائح العمولة وغيرها ..

كما أخذت تثير عشرات علامات التعجب والاستفهام ضد رئيس شركة هونج كونج وبياناته المدفوعة الأجر وافحمته وأعجزته عن الرد .. وسألته :

إذا كان بيع الأرض لتغطية نفقات المشروع المقدرة في « الدراسة » بخمسمائة مليون ما دور شركة هونج كونج إذن ؟

لماذا يكون لها ٦٠٪ ومقابل أي شيء ؟!

* إذا كان المشروع يتكلف ٥٠٠ خمسمائة مليون كيف تدفع الشركة نصف مليون فقط ؟ والمطلوب في المشروعات ان تدفع شركات الاستثمار ٥٠٪ من قيمة المشروع اثباتا لجديتها ؟ أو ٢٥٪ علي الأقل ؟

* كيف قدرت شركة هونج لنفسها رأس مال ٢ مليون دولار في مشروع ضخم فخم كما تقول ؟

* وإذا كانت شركة مليئة (كما تقول أيضا) كيف تقسط ٢ مليون علي خمس سنوات ؟ هل هذا رأس مال انفتاحي .

* كيف تقترض والقروض اعترفت بها بيانك واعلاناتك المدفوعة ؟

* كيف تشتري شركة أرضا بسعر الفدان مائة جنيه وتبيعه بسعر الفدان ١٢٦ . مائة وستة وعشرين ألف جنيه للفدان بواقع ثلاثين جنيها للمترو في المتوسط ؟

* لماذا بيعت رأس الحكمة للشركة بهذا البخس دون سائر أراضي الساحل الشمالي وهي أحسنها ؟ ما الحكمة في هذا ؟

* كيف تحصل شركة علي امتياز ٩٩ عاما ومثل هذا الامتياز كلفنا حربا ضارية سنة ١٩٥٦ حين الغينا امتياز قناة السويس ؟

* كيف حصلت الشركة علي الصفقة قبل موافقة مجلس الشعب ؟ وبلا تقدير للأرض وفقا للأسعار العالمية ؟ وبلا فروق في سعر الأرض بين ما تسلمته عام ١٩٧٤ (المرحلة الأولي) وما تسلمه من الأرض في ١٩٨٠ (المرحلة الثانية) ؟

* وبلا شروط تشغيل أو خطة زمنية ؟

* وبلا شروط جزائية ؟

تستطيع .. بدليل انك لم تفعل وتواريت خلف متاهات أخري .

وهنا وجدت الشركة أن الأرض تحيد بها فلجأوا إلي الاعلانات المكثفة والمغريات ودخل سـيطرة المال وثمن الاعلان .. كما لجأت الشـركة إلي حيلة أخري برفع دعوي ضد الأخبار ود. نعمات بسبب المقالات !..

وإذ بالأخبار الغراء تمتنع عن نشر مقالات د. نعمات في الوقت الذي تنشر فيه مقالا علي صفحتين للدكتور صلاح عبد الوهاب رئيس الشركة والذي يشيد بها وبكرامتها .. اما المسئول عن الأخبار في ذلك الوقت كان الأستاذ موسي صبري ؟!..

وأخذت الأهرام نفس الحذو فلم تعد تنشر مقالات د. نعمات إلي درجة أنها أرسلت لباب مفكرة الأهرام رثاء في وفاة الفنان السجيني وذكرت به من بعيد للهرم بمناسبة حب الفنان الراحل لبلده وحضارتها .. وإذ بالأهرام الغراء تعتذر عن النشر لأن في المقال اشارة إلي الهضبة .. وكان في ذلك الوقت المسئول عن صفحة الرأي صلاح منتصر !.. لدرجة أخجلت المحررين الشرفاء !..

واستمرت سخرية الجرائد الأجنبية عما يحدث في مصر .. واستمرت الشركة .. واستمرت جرائد الحكومة رغم أنها كانت قد نشرت للدكتور نعمات مقالات من قبل .. وصمتت وزارة الثقافة ومحافظة الجيزة وتواطئت وزارة السياحة ووزارة الإسكان .. وتغاضي رئيس الوزراء وكبار المسئولين .. بل وصل الأمر إلي إرهاب من يخالف ذلك .. حتي أن أحد أعضاء مجلس محافظة الجيزة طلب بحق المحافظة فالصقوا به غرضا شخصيا .. ووصلت سطوة الشركة لدرجة ظهور كشف أثري عاينته وسجلته مصلحة الآثار وقالت الشركة لم يحدث ونشرت أن الشرطة عاينت ولم تجد شيئا !.. ولما لا .. وقد نشرت الفاينشال بوست صورة لكبار مسئولي الدولة يجلسون علي الأرض يتأملون ومعجبين بخريطة لماكيت المشروع !!..

.. واستمرت المهزلة وصمت محافظ الجيزة ووكيل مجلس الشعب ورئيس الحكومة .

.. ودافع مليونير مصر الأول عن المشروع كما دافع وزير السياحة عنه وشاركهم في الزفة عبد العزيز حجازي .. بل وصل استمرار المهزلة إلي أن أحد عمال الشركة اكتشف أثناء استخدامه البلدوزر لتمهيد الأرض مجموعة أثرية نقبت عنها الهيئة فوجدت مقابر فرعونية علي مساحة أربعة أفدنة !.. في أرض الشركة واستمرت الشركة بالبلدوزر !.. بل أن هيئة الآثار استصدرت قراراً إيقاف الشركة عن العمل إلا أنها لم تعبء بها .. هذه هضبة الأهرام !!..

وأمام كل هذا .. تقدمت د. نعمات بالدعوي القضائية أمام مجلس الدولة وتضامن معها من رجال مصر شيخ المحامين الأستاذ مصطفي مرعي ود. حلمي مراد والأستاذ أحمد حسين رئيس حزب مصر الفتاة سابقا .. ود. محمد زكي حواس ود. أحمد جامع ود. جمال الدين محمد مرسي ومحي الدين عابدين والأستاذ علي شافعي ..

كما تقدم الأستاذ ممتاز نصار والمهندس ابراهيم شكري باستجواب مجلس الشعب .. وكان أعجب ما في الجلسة مرور عضوه بالمجلس توزع ماكيت دعاية الشركة علي الأعضاء في محاولة مستميتة لوقوف المجلس مع المشروع !..

وبدأت الحكومة تتبصر علي خجل .. وتم اقصاء بعض ابطال المأساة ومنهم وزيري الاقتصاد والسياحة ورئيس مؤسسة السياحة ...

كما قضي القضاء ببراءة د. نعمات والأخيار من المقالات التي نشرت وتضمنت فيها ما يجري بهضبة الأهرام .. وتم شم الرائحة الكريهة للمباني التي نشرت وتضمنت فيها ما يجري بهضبة الأهرام .. وتم شم الرائحة الكريهة للمباني والشاليهات والملاعب والبحيرات الصناعية فوق الهضبة ..

يقول المرحوم الأستاذ مصطفي مرعي شيخ المحامين :

إن هضبة الأهرام لها عند علماء الآثار من الحرمة الأثرية ما للأهرامات نفسها .. وهي من أجل ذلك تقع بين أملاك الدولة في دائرة المال العام لا الخاص .. وقد تجاهلت وزارة السياحة هذه الحقيقة .. فزعمت في مذكره رفعتها لرئيس الجمهورية أن الهضبة ليست إلا مالا خاصا للدولة .. فتمكنت من خداع رئيس الجمهورية واستصدرت الوزارة قرارا منه بتخصيص عشرة آلاف فدان من الهضبة و ٢٠ ألف فدان من رأس الحكمة .. والرأي في ماهية هذه البيئة وأبعادها ليست لمصلحة الآثار .. بل للأثريين وحدهم وهم الذين أجمعوا علي أن الهضبة هي البيئة الأثرية للأهرامات ..

وان التكييف القانوني للعقد والمدة الممنوحة تحتاج لموافقة مجلس الشعب وليس في نطاق قرار من الرئيس ..

وأخذ محامون مصر الشرفاء في الذود عن القضية .. وأمام محاكم مصر .. خسرت الشركة دعواها وإدعاءها .. فلجأت إلي محاكم باريس حيث دحرت هناك أيضا وباءت بالفشل .. فلجأت إلي محاكم نيويورك يراوضها بصيص من الأمل .. فهل يحي هذا الأمل وزير الثقافة فاروق حسني بمشروعه الجديد فيستندوا عليه كورقة هامة في القضية ؟!..

* والسؤال هل هناك ربط بين المشروع القديم والجديد ..

نقول : إن خصوم مصر أمام محاكم نيويورك يمكنهم ربط المشروعين والاستفادة من ذلك كمستند قوي للقضية فاذا كان المسروع القديم بعيدا نسبيا فان الجديد أشد فداحة ويمكن للاستشهاد به لأنه قبالة أبو الهول بمعبده للشمس ومعبد الوادي الجديد للملك خفرع !..

نأتي للعلة والهدف .. إن المشروع الجديد به أماكن للخدمات وأخري للترويح .. به مدرجات وبوتيكات وحديقة أيهما أفدح أن تكون هذه في حرم أبو الهول وعلي بعد أمتار أم في صحراء سيتي !..

نأتي للأشخاص .. كيف ولماذا اختير د. صلاح عبد الوهاب رئيس مجلس إدارة شركة المشروع القديم والممثل للجانب الأجنبي وعضو لجنة في المشروع الجديد ؟!.. ألم يكن وكيل وزارة السياحة الذي تركها ليعمل بالشركة بعد تفويضه من الحكومة لحل المشاكل معها !..

وكيف ولماذا اختير البابلي شقيق محامي المشروع القديم .. انه اختير بلا طرح مسابقة أو مناقصة لماذا ؟!..

تكلم يا وزير الثقافة .. ودافعوا يا أعضاء فريقه ؟!..

الجزء الثاني

« بدائل أمام الوزير » ..

كان الأجدر بوزير الثقافة .. أن يتفرغ لحل هذه القضايا

- إنقاذ أبو الهول
- إنقاذ الأثار الدفينة بنزلة السمان وتفريغها
- إنقاذ الآثار الإسلامية والقبطية
- إسترداد آثارنا المنهوبة في اسرائيل
- إنقاذ تكية هيئة الآثار
- إعادة النظر في مافيا البعثات الأجنبية
- إعادة انظر في كارثة معارضنا الأثرية في الخارج

** ولو نجح الوزير لاستحق تخليده بهرم رابع ..



لـم أعـرف التمـثـال في البـداية ... أجـانب كثيرون قـالوا إذا كنتم تريـدون عمل تمثال جـديد لأبو الهول براقو عليكم إنما إذهبوا واعملوه بعيداً عن أبو الهول إنتم ذبحتوه

آدم حنين .. الفنـان المختص بالجانب الفني للتمـثـال في شــكله الأصـلي

أبو الهول يحتضر ومشروع الوزير ...!

أبو الهول يحتضر .. بدأ العد التنازلي لانهياره واختفائه .. بعد عمر يناهز ٤٥٠٠ سنة .. نجح خلالها في التغلب علي كل العوامل الجوية .. التي تهدده بالتآكل .. فقد بدأت أجزاء عديدة منه تتساقط .. كلما رمم جزء أوشك الآخر علي التفتت والانهيار .. بسبب تركه بلا ترميم أو ترميمه بلا قواعد علمية .. في الوقت الذي ملأ فيه وزير الثقافة الدنيا ضجيجاً وتهليلاً ونحيباً علي أبو الهول بسبب تســاقط جزء منه عام ١٩٨٨ وتخلص علي أثر ذلك من د. أحمد قدري راعي الآثار المصرية بحجة مسئوليته عن تساقط هذا الحجر المزعوم سقوطه وعلي الرغم من مرور عامين تقريباً علي سقوط هذا الحجر .. فان وزارة الثقافة لم تتحرك لاتخاذ أي إجراءات فعلية لترميم هذا الأثر الخالد إلا مؤخراً وفي عمره الحديث عن مشروع الوزير بتطوير هضبة الأهرام .. والذي يجئ بمثابة القشة التي تقصم ظهر أبو الهول الجريح .. وتهدده بشكل فعلي بالانهيار التام .. فالوزير مشغول ومنهك باعداد ماكيت جديد في محاولة لتمرير المشروع بعد أن أوشك علي الهزيمة لافتضاح الماكيت الأول ..

وحول أثر مشروع الوزير علي أبي الهول .. وما تم من إجراءات لترميم أبي الهول ورأي الخبراء في ذلك .. ذهبت لموقع الأحداث وسؤال المسؤلين خاصة في عملية الترميم .. ورأي خبراء الآثار والمختصين ..

* أبدي عدد من الأثريين تخوفهم من تعرض أجزاء أخري كثيرة في جسم تمثال أبو الهول للانهيار وأعلنوا وجود فجوات كبيرة بين الجزء الداخلي الأساسي من جسم التمثال والمناطق السطحية بكتلة التكسية خاصة في المنطقة الجنوبية والركبة والكتفين والصدر والرقبة !.. إضافة إلي تفتت وبروز الأجزاء الخارجية بشكل يعرضها للانهيار خاصة لقوة دفع وضغط ذاتية الصخور الداخلية بها ..

وطالبوا بسرعة الترميم علي أساس علمي مع تدارك الجزء الهش عن طريق الحقن وعمل دعامات للتمثال واتخاذ الاحتياطات الجدية لتأثير المياه الجوفية علي عدد من المناطق المجاورة لمنطقة الهرم .

.. علي جانب آخر وقعت هيئة الآثار مع اليونسكو عقداً لشراء أجهزة لقياس أثر الذبذبات وقوة الصخور واتجاه الرياح علي رقبة أبو الهول .

توجهنا إلي المنطقة .. وجدنا التمثال يكاد يختفي وسط الدعامات والسقالات الحديدية والخشبية .. وعشرات الأثريين محيطون به من كل جانب في محاولة لانقاذ ما يمكن انقاذه .

* يقول د. زاهي حواس مدير آثار الهرم .. لقد أصبح أبو الهول في حالة تحتاج إلي خطة عاجلة تتلخص في : إزالة الأحجار التي وضعت في التمثال وهي لا تتناسب مع الطبيعة الأثرية له لكبر حجمها .. فالتمثال سبق أن رمم في العصور الفرعونية والرومانية بأحجار صغيرة .. كما أن الأحجار الكبيرة التي وضعت مؤخرا أبرزت للخارج نتيجة لاستعمال الأسمنت في لصقها مما عرضها للسقوط .. وقد تم اختيار أجزاء من أحجار منفصلة من أبي الهول لقيام إدارة الترميم باختيار المونة المناسبة .

كما سوف يتم أيضا ملء الفراغات الموجودة داخل التمثال والتي تتجمع بها الأمطار مما يؤدي لتفتت الصخرة الأم للتمثال .

وسوف يتم اختيار حجم الأحجار لكي تناسب النسب التشريحية للتمثال حيث أن الترميم السابق أضاع النسب في القدم والأصابع وجوانب التمثال .

وتستغرق هذه الخطة ثلاث سنوات بدءا من هذا الأسبوع برئاسة د. سيد توفيق .. واشراف د. زاهي حواس ود. علي حسن ود. ممدوح يعقوب . ومجموعة العمل الفنان آدم حنين وكامل امباولا وعبد العزيز شاهين وشوقي نخلة وأحمد أبو الدرداء وعشرات المتخصصين .

* لاحظت تأمل فنان الآثار العالمي آدم حنين والمختص الذي يتولي الإشراف علي الجانب الفني والجمالي للتمثال في شكله الأصلي فسألته عن وجهة نظر فأجاب بأس وحسرة ان التمثال أصبح منفوخا مخالفا للأصل المعتدل .. كما أن كثير من الأجزاء التي تم ترميمها تم اعادتها في أماكن غير أماكنها الأصلية مما جعل شكل التمثال متورما .. فالمفروض وضع الحجر المناسب في المكان المناسب .. فالسطح أصبح حاليا أملس في حين أن سطح التمثال الأصلي به انحناءات خفيفة (جيبات) وذبذبات ضوء تختلف تماماً عن السطوح الملساء .

وأضـاف ..

- لم أعرف التمثال في البداية .. فوجئت وانزعجت التمثال تغير جداً بنوا عليه بيانات وتلبيسات وبنوا عليه دبشاً كل واحد لعب فيه مبان غير متصلة بالتمثال كأنهم يبنون تمثالاً جديداً .

أجانب كثيرون قالوا إذا كنتم تريدون عمل تمثال جديد براڤو عليكم إنما إذهبوا واعملوه بعيداً عن أبو الهول .. أنتم ذبحتم أبو الهول وأنا أري أن أبو الهول قد شوه تشويها مخيفاً .

المستعمرون عملوا في أبو الهول رموه من البطالمة والرومان والانجليز والفرنسية لم يشوهوه أما المصريون هدموا المداميك وبنوها كأنها حيطة أو سور ، هدموا مثلا عشرين صف مدماك وعملوها تسعة ، شوهو التمثال .

* هل بدأت العمل في أبو الهول .. رغم أنك جئت منذ عدة أشهر .

– لا .. أنا حضرت عدة اجتماعات فوجئت الكلام معاداً والاجتماع الثاني مثل الأول يدور فيه الكلام حول الموضوع نفسه وهكذا بقية الاجتماعات .. وشعرت أنه توجد أمور ذهنية تذور خلافات ناس ضد ناس حاجات لم أفهمها ..

لكنها تعطل العمل .

* علمنا إنه جاري أخذ عشرة عينات مختلفة كحقل تجارب لعمل مونة فسألت كمال امبابولا كبير المرممين فأكد بأنه يتم أخذ أحجار من الصخرة المجاورة لأبي الهول حيث تمر بنفس الظروف وسوف يتم إجراء تجارب عليها لمدة شهر للوصول إلي المونة .

سألته عن حقيقة ما قيل أن السبب في اعادة ترميم ما تم من عام ٨٠ إلي ١٩٨٧ بانه يرجع لضرر الأسمنت .. فقال ان الأسمنت لا يسبب ضرراً بل الضرر من طريقة استخدامه أما العيوب فتكون من ملاءمة حجم الحجر وطريقة التنفيذ أما عيوب الأسمنت فتتركز في ارتفاع نسبة الأملاح ونحن نستخدم معه مكونات مونة مختلفة وعن بقاء التمثال أملس أم به حبيبات قال .. سوف نعمله أملس .. ونحن نستشهد بالعصرين الروماني واليوناني من ١٧٠٠ سنة وان كنا لا ننكر أهمية الحبيبات لتقليل تأثيرات الهواء والرياح واضعاف قوتها ويشاركني في ذلك جمال محجوب اخصائي الترميم سألته عن لون التمثال الأصلي فقال ان اللون يختلف عن اللون الحالي ولكن اعادته صعب ومغاير للرؤية وعن تأثير مساكن نزلة السمان قال المروض اخلاءها حتي يصبح حوله خاليا حماية له من ناحية الصيانة ومن الناحية الجمالية .

يقول المرمم عبد الله قشطة : لقد قررت اللجنة فصل الترميم الذي تم من عام ٨٠ حتي ٨٧ وتغييره لأن استخدم فيه الأسمنت . في الوقت الذي تؤدي فيه العوامل الجوية بالمنطقة إلي تغيير الرطوبة والحرارة . بتفاوت كبير ليل نهار .. أما الأسمنت فيحتوي علي شبه أملاح عالية .. وسوف تبقي علي ترميم عام ٨٨ بظهر التمثال .

ونحن نجري فحوص لاختيار مونة من مكونات الحجر نفسه أي رمل وطفل وحجر جيري وغيره .

وعن تأثير مشروع الوزير : سألنا د. نعمات فؤاد عن ترميم أبو الهول ومشروع الهضبة فقالت : ان مكتب الوزير أصدر بيانا يشوبه انتقاص الحقيقة فقد زعم بأنه قام بترميم أبو الهول وهو ما لم يحدث فلم يرمم أبو الهول الذي بدأ الوزير بالانتفاضة من أجل أبو الهول ليطيح برئيس هيئة الآثار وانني أتساءل هل فرغ الوزير من ترميم أبو الهول ليدخل في مشروع تجاري وبوتيكات

في حرم أبو الهول وأتساءل .. ماذا فعلن في أبي الهول سنتان ولم يرمم بعد هل يتحمل المثال الجريح الخرسانة والمدرجات و١٧ ألف شخص يوميا هل نسمح بالمشروع ونترك التمثال ينهار .

بينما يري أبو زيد راجح عضو لجنة العمارة بالمجلس الأعلي للثقافة أن مشروع الوزير سوق يحدث آثار خطيرة علي أبي الهول فعمليات الحفر والأساسات ستهتك المنطقة كلها ويجب أن تدرس أولاً من الناحية الهندسية قبل طرحها .

أن وجود كتلة مقامة علي موقع ما تؤدي لحدوث تشققات وانهيارات بالموقع فما بالنا بالمدرجات والتي تتسع للآلاف علي بعد خطوات من أبو الهول ويضيف د. محمود خليفة أستاذ الچيولوچيا بوزارة البحث العلمي : إن كتلة الأحجار المكونة لتمثال أبو الهول وهو چيولوچيا من طبقات ترسبت من الأحجار الجيرية الهشة الضعيفة وتؤثر فيها عوامل التعرية والتلف والرياح بشكل كبير ويتضح ذلك في النحر الموجودة برقبة التمثال .. كذلك فانه نظرا لطبيعة الصخرة الرئيسية الضعيفة نجد أن هناك مناطق ضعف كثيرة معرضة للسقوط مثل الكتلة التي سقطت في فبراير ١٩٨٨ واقامة مدرجات وخرسانات في المنطقة يعرضه للانهيار .

وذكر د. علي رضوان عميد كلية الآثار في استقالته تخوفه من انهيار التمثال حيث ذكر بجانب ضرر المدرجات وأجهزة التكييف عالية الذبذبات بتأثير لا نستطيع حسابه الآن ..

وهناك التلوث الجوي الأكسيد الذي ينتج عن زوار يقدر عددهم بـ١٧ ألف نسمة في حفلات وسهرات وهناك التصدي لمسار الرياح بسبب المدرجات مما يسبب زيادة في النحر للتمثال . وما حوله من آثار كما تؤكد د. فايزه هيكل بان المشروع بشكله الدائري يؤثر علي حركة الرياح ويؤدي لتعرض أبو الهول للنحر .

ويضيف د. عمر العريني بأن استخدام الحجر الجيري في بناء المدرجات سوف يعكر حرارة الشمس علي التمثال ويؤدي لزيادة الجهد الحراري لصخوره وستكون النتيجة سقوط أجزاء من التمثال .

انتقلنا إلي هيئة الآثار لنتعرف علي رأيها .. يقول د. علي حسن رئيس قطاع الآثار المصرية .. إن الهيئة قد اكتشفت مؤخرا تساقط أجزاء جديدة من ترميم التمثال من تلقاء نفسها بطريقة تدل علي أن ما حدث مؤخرا لم يكن ترميما بالمعني العلمي اضافة لفقدان الناحية التشريحية للتمثال تماماً .ووضع أحجار بطريقة خاطئة .. وانه تم تعيين نحات ومثال وفنان من المهندسين والأثريين في موقع المثال للاقامة الدائمة بالتناوب فللأسف منذ عام ١٩٨٢ بدأ تغطية جسم التمثال بأحجار صخمة ذات أحجام كبيرة ومونة تتساقط الآن من نفسها وانبعجت الأحجار بطريقة تدل علي أن ما حدث لم يكن ترميماً .. والآن نحاول أن تكون الأحجار المستعملة خالية من الأملاح قدر المستطاع وتجنب المونة إلا القدر اليسير .

* يقول د. عمر عبد الآخر محافظ الجيزة : أنا من جانبي كمحافظ لا أدخر وسعاً في حدود

اختصاصي فقد حددت اللجنة الوزارية المشرفة علي موضوع تطور الهضبة اختصاص المحافظ في طرق الاقتراب المؤدية للهضبة . وقد بدأت المحافظة فعلا في ممارسة تنفيذ ما يتعلق بها في إطار ذلك الاختصاص .. صرف صحي - تخطيط عمراني - تجميل .. وما إلي ذلك إما ما يقع فوق الهضبة فهو لهيئة الآثار ولآراء المعنيين في ذلك اعتبار كبير.

. لا حظت أن معظم مرممي التمثال من شباب الخريجين .. وعدم مشاركة أساتذة كلية الآثار .. كذلك التضارب في استخدام الأسمنت من عدمه .. وقد سبق أن تسبب هذا في اعادة الترميم أكثر من مرة في السنوات الأخيرة ..

فتوجهت إلي كلية الآثار .. حيث قال د. محمد عبد الهادي أستاذ الترميم بالكلية : إن هيئة الآثار تنظر علي أن عملية الترميم قاصرة علي موظفيها .. في حين أن أبو الهول لا يتحمل أي تخبط عشوائي أو عمل فردي .. فالترميم عمل متكامل يجمع بين علماء الآثار والفنيين والمهندسين كعملية متكاملة كل في تخصصه .. ولا يمكن أن يدرك أبعادها قطاع واحد ..

وإن كان ليس مطلوبا من عضو هيئة التدريس ان يذهب إلي الهيئة بصفة رسمية إلا أننا نرحب بكل تعاون .. ونحن نذهب للزيارات بصفة شخصية .. وشباب المرممين يأتي إلينا ويسألنا عن مقترحات العلاج .. ولكن الإطار الرسمي وهو الأهم غير موجود !..

وعن التضارب في استخدام الأسمنت قال : أن اليونسكو حرمت استخدام الأسمنت دوليا في عمليات صيانة وترميم الآثار .. ولكن هناك نوع واحد وافقت عليه وهو بعد علاجه كيمائيا وتخليصه من الأملاح الضارة ..

أما عن اعادة ترميم التمثال في الفترة الأخيرة أكثر من مرة فهذا دليل علي أنه رمم بطريقة خاطئة .. فمنذ عصر الفراعنة وهو يخضع لعمليات ترميم .. ولكن لم يكن يوجد هناك نزلة سمان أو تلوث جوي أو مياه جوفية وهي من العوامل الخطيرة للتلف .

إن آثار الترميم في العصر اليوناني والروماني مازالت بحالة جيدة .. وهذا يدل علي أن الترميم الجديد لا يخضع لأسلوب علمي سليم .. ويجب استخدام خطة علاج مناسبة من أملاح ومياه بأن تكون ثابتة بمنسوب منخفض بالنسبة للتمثال مع عمل دراسات لمصادر المياه المختلفة المترسبة تحت التمثال وللعلم سبق أن قامت اليابان بعمل تلك الدراسات إلا أنها أخذت نتائجها واحتفظت بها لنفسها ولم تعطنا شيئاً !!.. وكان يجب الاستعانة بالأساتذة العالميين في المياه الجوفية ومصر زاخرة بهم د. فاروق القاضي بكلية الهندسة وأمثاله في معاهد البناء والتخطيط والصحراء وأقسام العمارة .. لماذا لا تجمعهم هيئة الآثار أو تستفيد من خبرتهم ؟! .. ان العالم كله يستعين بعلمائنا بل أن العلماء في الخارج يتمنوا عمل مؤتمر دولي عن الآثار في مصر ولو علي نفقتهم الخاصة .. وفي المؤتمرات تناقش أبحاث وتقدم حلول .. فهل نحن فاعلون ؟!..

أما عن النظرة الجيولوجية فيقول : أن التمثال يتكون من ترسيبات جيرية تحتوي علي

مكونات معدية وغير معدنية مختلفة بمعني إنه يتكون من طبقات غير متجانسة تختلف في درجة صلابتها .. وهذا مصدر آخر للتلف قد لا يلتفت إليه الكثيرين .. هناك بعض طبقات التمثال تتميز بوجود حبيبات خشنة نتيجة زيادة الشوائب داخل الطبقة وهناك طبقات أخري تحتوي علي حبيبا صغيرة الحجم متماسكة متجانسة بحيث تعطي سطح أملس .. ويجب أن يلاحظ ذلك جيداً أثناء العلاج .. لأن المواد الكيمائية المستخدمة في العلاج لابد أن يراعي فيها هذه الاختلافات .. وإذا ما رأي المتخصصون استكمال بعض الأجزاء بأحجار جديدة فلابد أن تتشابه في مكوناتها الجيولوچية والمعدنية للتمثال في نفس المنطقة .

وعن مشروع الوزير وتأثيره يقول د. محمد عبد الهادي :

إنه مشروع تنقصه الدراسات .. والدراسة المتكاملة .. فهو نظر إليه نظرة اقتصادية بحتة بمعني إنه سيجذب إليه السائحين والحفلات والكرنفالات . ولكن الآثار لها حرمتها وكثير من دول العالم تحافظ علي اثارها حفاظاً أما بالدعوة للمؤتمرات العلمية يجتمع فيهاالمتخصصين لدراسة كيفية الاستفادة من هذه الآثار .. وهي لا تتم بمثل هذه الاقتراحات أو عمل مدرجات .. فهي من الناحية الجمالية تشوه الموقع .. ومن الناحية الأثرية تضر وتهتك الآثار والتي مازالت مدفونة تحت الهضبة ونزلة السمان .. فهل درس الوزير هذه الجوانب .. وكان الأجدر بالمسئولين أن يجدوا حلاً لنزلة السمان التي تسئ للآثار .. كأفراد يسيئون معاملة السائحين .. وكاستخدام سكني مصدرا خطيرا لتلف الآثار خاصة للصرف الصحي حتي شكلت بحيرة تحت أبو الهول .

أما عن رأي الجيولوچيين فيقول د/ فتحي الكيكي استاذ الهيدروچيولوچيا بكلية العلوم جامعة القاهرة .. إن أهم العوامل التي أدت لسرعة تآكل أبو الهول هو ارتفاع منسوب سطح الماء الباطني لزيادة كميات التسرب من بحيرة السد اضافة لوادي النيل والقاهرة الكبري خلال الخزان الجوفي النوبي مما أدي إلي توليد ضغط المياه في الخزان وتشبعه فأدي لرفع منسوب الماء .. يضاف للعوامل المحلية وأهمها وصول نسبة فاقد مياه الشرب إلي ٦٠٪ وعدم وجود صرف صحي بالمنطقة مع تزايد السكان وهنا تنطبق نظرية الخاصة الشعرية بارتفاعها فوق منسوب سطح الماء الباطني بارتفاع قدرة ثلاثة أمتار مما يصل بتأثير مباشر إلي قاعدة جسم التمثال .

كذلك ازدياد المناطق الزراعية حول الهضبة واستخدام نظام الري بالغمر مما أدي لارتفاع نسبة الرطوبة في الجو والتي تفاعلت مع ثاني أوكسيد الكربون الناتج من المصانع وعادم السيارات فيتكون حمض الكربونيك المخفف والذي يذيب مباشرة الحجر الجيري المكون لبناء أبو الهول والأهرامات ..

إضافة إلي الذبذبات من حركة سيارات النقل والتي تصادف التفريغات داخل جسم الهضبة لانه رملي مفتت فتصل بصورة أقوي ومباشرة ..

أما الحلول التي أراها فأهمها الحد من التوسع البنائي بنزلة السمان وإزالتها إن أمكن .. واستخدام نظام الري بالتنقيط في المناطق الزراعية القريبة .. ووضع قواعد للحفاظ علي عدم تلوث البيئة ..

أما الحل الجذري لتخفيض منسوب الماء الباطني يتأتي بحفر آبار عميقة حوالي ١٥٠٠ متر عمق واستغلال مياه الخزان الجوفي وتحويلها إلي مناطق صحراوية أخري في حاجة للاستصلاح .

يقول د. فتحي الكيكي أن جهاز اعلامي أمريكي جاء وسجل معه هذا الحوار وأذاعه علي ٦٠ دولة .. وإن مصر لم تذيعه للأسف !.. بل طلبوا منه دفع مبلغ مقابل نقل الشريط من جهاز لجهاز !.. وإنه أرسل نسخة من الشريط لمحافظ الجيزة والذي شكره وطلب منه اعطاء نسخة لوزير الثقافة والذي احتفظ بها !..

أما عن استعانة الهيئة في الترميم بالشباب فقط فقال أن الهيئة لم تستعين بنا رغم أننا معروفين عالميا بدليل التسجيل الذي أشرت إليه واستطرد قائلاً أن الحروب القادمة بالكمبيوتر وتجميع المعلومات عن البلد وعلماءه وضرب نقاط الضعف فيه ..

وقال أنه ذكر في التسجيل لو سارت الأمور بهذه الصورة لكان العمر الافتراضي لأبي الهول ١٠٠ سنة فقط .. وقالوا له أننا جئنا لنسجل لأن أبو الهول والأهرامات تخص العالم كله وحضارة الانسانية وليست مصر فحسب .

أما آخر تصريحات وزير الثقافة عن أبي الهول فقط سخر من المرممين المصريين ووصفهم بأنهم عمال تشييد .. وذكر إنه استعان بخبراء إيطاليين وينتظر بحث بيت الخبرة الإيطالي (الايكوم) .. وان التمثال يحتاج إلي ترميم لمدة قد تصل إلي عشر سنوات نتيجة التخبط الذي حدث في الفترة السابقة ..

ملحوظة : اختلف معظم المرممين علي استخدام الأسمنت من عدمه .. وعلي تفضيل أن يكون السطح أملس أم به حبيبات .. هذا رغم بدأ الترميم لم يستقروا بعد كما أوضحت آراءهم !..

كيف تدعي أنك تحافظ علي الآثار ولم تهتم لما حدث لأبو الهول .. لو علم قروي بما حدث وكان بميدان الجيزة لجري إلي هناك ليشاهد ما حدث علي الأقل بدافع حب الاستطلاع

ضابط شرطة لمدير آثار الهرم !

الجديد في كتف أبو الهول !

.. تقدم الأمريكي لاري هانتري ببلاغ لأجهزة البحث الجنائي بمديرية أمن الجيزة وشرطة السياحة والآثار بأن سقوط حجر من كتف أبو الهول عام ٨٨ تم بفعل فاعل وأرفق في بلاغه شريط ڤيديو يتضمن اعتراف حارس أبو الهول .

.. تم استدعاء أحمد الشاعر حارس أبو الهول والذي ذكر بأنه دخل إلي حرم التمثال فلاحظ ارتباك مفتشتين الآثار سامية الملاح وآمال صمويل والخفير خلف محمد جابر وانه فوجيء بالحجر الواقع من كتف أبو الهول أمامهم ومكسور من أثر السقوط .. وأضاف أنه كان قد مر منذ فترة قصيرة ساعة ولم يكن الحجر مكسور .. وأنهم حاولوا صرفه عن المكان بكافة الحجج والطرق إلا أنه أصر علي عدم مغادرة المكان خشية تلفيق له المسئولية كاملة رغم إنه لم يشاركهم في شئ .. إلا أنه علم بأنهم قاموا بتوزيع خبر علي الجرائد بان أحد مفتش الآثار فوجيء بسقوط الحجر وأبلغ بسقوطه طبيعياً .. كما نسبت جريدة قول له لم يقله .. من ناحية أخري طلب المسئولون بهيئة الآثار منه عدم الأدلاء بأي حديث .. ثم تمت ترقيته !.. وأن زاهي حواس أعطاه ٢٥٠ جنيها وقال له أنت راجل جدع يا شاعر خد الفلوس دي لأولادك .. ثم أعطاه مكافأة شهر ..

أما الخفير الآخر فقد تمت محاصرته بالأسئلة الذكية والترغيب والترهيب خاصة لضخامة جسده وصعوبة اقتصار مفتشتين علي عملية الكسر .. وكانت المفاجأة باعترافه..

أما مفتشوا الآثار فقد سبق أن تضاربت أقوالهم خاصة في توقيت سقوط الحجر كل في قول ما بين الساعة العاشرة والنصف والواحدة والنصف !..

.. أما آمال صمويل فقد أنهارت من البكاء وقالت أنها لا تعلم شيئا عن ذلك ولم توجد بمكان سقوط الحجر ..

أما د. زاهي حواس مدير آثار الهرم فقد دفع بأن شريط الڤيديو الذي قدمه الأمريكي في بلاغه تم تسجيله لسبب كيدي ..

فقد سبق أن حضر الأمريكي إليه في حضور ضابط شرطة بالمنطقة .. وطلب إجراء بحوث وتصوير بحجرة داخل الهرم بدعوي علمه أن بها كنوز يعلم أسرارها .. وقد تم رفض طلبه حيث توجب اللوائح ضرورة تقدمه لجهة علمية وأن توافق اللجنة الدائمة للآثار ..

.. وعندما صدر منذ أسابيع قرار بنقل حارس الآثار حارس الشاعر علي الواحات البحرية لاعتداءه علي مفتش آثار .. كما سبق خصم جزاءين له باجمالي ثمانية أيام لمصاحبة السياح لأماكن أثرية غير مصـــرح بها .. فقام بالاتصـــال بالأمريكي والمقيم بنزلة السمان وأجري الحوار معه ..

وأستشهد بأنه تم تشكيل لجنة بكلية الهندسة قسم ميكانيكا التربة والتي انتهت بتقرير عن حادث سقوط حجر من الكتف الأيمن لأبي الهول إلي سقوطه طبيعي خاصة بعد موسم أمطار كثيف مما قلل من درجة تماسك الكتلة والاحتكاك علي المستويين الطبيعيين مع تواجد بلورات الأملاح وكان بالامكان تجنب سقوط الكتلة لو تم ترميمها في الوقت المناسب .. لذلك يوصي باتخاذ الاجراءات اللازمة لمعالجة الأماكن الأخري الخطرة حتي لا يتكرر حادث السقوط .. وهذا ما جاء في مذكرة اللجنة في فبراير ٨٨ أي إدانة للدكتور أحمد قدري إضافة إلي مذكرة أخري للجنة اجتمعت بعد سقوط الحجر لمناقشة د. كمال بركات مدير البحوث والصيانة حينذاك حيث كان قد أكد أن سقوط الحجر بفعل فاعل وردت اللجنة بإن السقوط طبيعياً .. كان هذا أبرز دفاع عن هيئة الآثا في التحقيقات .. في محاولة لإبعاد المسئولية عنهم ..

من ناحية أخري أكد د. زاهي حواس أنه ضد أن يقع حجر فيتم عزل رئيس هيئة .. وأن سبب اقالة د. أحمد قدري ترجع إلي خلافات شخصية بينه وبين وزير الثقافة فاروق حسني .

وقد عقد أحمد الشاعر حارس أبو الهول علي الاتهامات .. بانه دخل علي مفتشتين الآثار وزمليه في حالة ارتباك .. وانه طلب منه عدم الإدلاء بأقوال وأكد أن سقوط الحجر بفعل فاعل ..

وعن الجزاءات .. اطلعنا علي قـرار بترقية في مارس ١٩٨٩ أي بعد عملية ســقوط الحجر .. كما برر مشاجرته مع مفتش الآثار بإنه لاحظ تواجد المفتش مع فتاة من خارج الهيئة وطلب منهم الخروج من حرم أبو الهول فتشاجر معه المفتش .. وأضاف إنه وجدهم في وضع غير لائق .. وذكر ذلك أمام الضابط مجدي الشاذلي والذي اقتنع بوجهة نظره ولم يحيله للنيابة العامة رغم زعم مفتش الآثار بأنه هدده بمطواه وسلاح ..

وقال : إنه سبق أن ضبط البعض في حرم الآثار في أوضاع مخلة بالآداب ومن هنا كان تشـــدده ..

أما عن الجزاء لمصاحبة السياح لأماكن غير مسموح بها قال لو فعل ذلك لضبطته شرطة الآثار والمخبرين السريين وهو ما لم يحدث ..

كما نفي صدور قرار بنقله .. فقط هددوه شفوياً - ولو صدر قرار لما عثرنا عليه ولما قوع حضور وانصراف في سجلات المنطقة ..

فقط أرادوا ألا يدلي بأقوال واعترافات !.

أما الأمريكي لاري هانتري فهو الذي تقدم بنفسه بالبلاغ وليس كما نشر بانه تم القبض

عليه والاستيلاء علي شريط الفيديو أثناء مغادرته المطار .. وان جهات الأمن أشاعت بواقعة القبض عليه لتفادي الانتقاد الذي قد يوجه لها عن قيامه طــوال هذه المدة بالتســجيل دون علمها !.. فقد قام بتسجيل صور ومعلومات استخدم الكمبيوتر في تجميعها ووضع معها اعترافات الخفير بسقوط الحجر بفعل فاعل .. أما سر بلاغه فيظهر من تساؤله أين ذهبت الأموال المــدفوعة من أمريكا واليونســـكو لترميم أبو الهول والتي بلغت عدة مــلايين علي حد تعبيره وقــوله ؟!..

توجهنا إلي شرطة السياحة والآثار وإدارة البحث الجنائي بمديرية أمن الجيزة واتصلنا بالعميد عبد الرؤف سويلم والعميد كمال عبد العزيز واللواء طلعت ليالي والأستاذ أحمد الشريف وكيل نيابة الهرم كذلك كافة أطراف القضية حتي تتكشف الحقائق وقد لاحظنا الآتي :

- تأكيد مصادر مسئولة بأن هناك ضغوط تجري لمحاولة حفظ التحقيقات في الشرطة وعدم تصعيدها للنيابة العامة .. وأن أسباب الحفظ بدعوي أن لاري هانتري والذي قام بالابلاغ يعمل بالمواني وليس متخصصاً في الآثار وأن أقواله تعتبر مجرد وجهة نظر مما يرجع أقوال مفتشي الآثار .. ويتبع ذلك التشكك في أقوال خفراء الآثار واعتراف أحدهم بمشاركته في إسقاط الحجر تحت إشراف مفتشتين الآثار كذلك اعتراف أحمد الشاعر حارس أبو الهول الأصلي والذي ذكر بأنهم فوجئوا به مما أصابهم بارتباك ثم تمت ترقيته !.. ويضيف لقوة التشكك أن الخفراء جهلاء بينما مفتشوا الآثار يدعمهم رأي لجنة كلية الهندسة لصالحهم ..

- تصريح جهات الشرطة لنا بأنه تم إرسال التحقيقات إلي النيابة بينما نفي أحمد الشريف وكيل نيابة الهرم وصول أية أوراق « في ذلك الوقت » .

- تصريح أحد المصادر بأنه سبق أن أجري تحقيق مع الخفراء داخل هيئة الآثار أكد سقوط الحجر بفعل فاعل إلا أنه تم التكتم عليه ..

- وجود تناقضات وعدم ترابط في الأقوال المدافعة عن هيئة الآثار .. فكيف عرف الخفير بما يضمره الأمريكي وهو بالطبع لم يحضر مقابلة الأمريكي مع مدير آثار الهرم .. وحتي لو فرض جدلاً أو تخيلاً حضورها فكيف يفهم كل ما يدور .. وماذا عن اختيار هذا التوقيت بالذات والذي تثار فيه الحملة ضد وزير الثقافة .. وفي هذا الموضوع بالذات .. وكيفية انطباق أقوال الخفير مع عــدد من العلماء والمتخصــصين والذين أكدوا أن الصــور وضحت استخدام آلة حادة في سقوط الحجر .. وما القول في الاعتراف من الخفير خلف بمشــاركته في الجــريمة تحت إشراف مفتشتين آثار ؟!.. ولماذا لم يتم استدعاء سامية الملاح مفتشة الآثار من الخارج ؟!.

وبالفعل نجحت الضغوط بحفظ الشرطة للتحقيقات ..

إلا أنه حدثت مفاجأة ..

فقد تقدم الأمريكي هانتري إلي النيابة العامة ببلاغ مباشر أرفق فيه كل ما جاء بشريط

الفيديو إضافة لبراءة اختراع عن الاستفادة من الشمس ومحور الأهرامات وحصل عليها من أكاديمية البحث العلمي بمصر منذ عامين مما يدل علي أنه جاء في أبحاثه وتساؤلاته ..

وبدأت النيابة في إجراء التحقيقات من جديد وطالبت بضم التحقيقات السابقة التي أجرتها المباحث وإن كانت لن تأخذ بها أو بتقرير اللجنة الهندسية التي أقرت بسقوط الحجر بعوامل الطبيعة بصفة أساسية وحيدة وتم استدعاء الأطراف وقد أكد لاري والشاعر سبق اعترافهما بالنيابة إلا أن المفاجأة المريبة هو ما حدث من ضغوط علي حارس الآثار أحمد الشاعر فقد تم فصل ابنه خالد والذي يعمل بهيئة الآثار ببطاقة عمل رقم ٥٥٧٩ دون أي إنذار أو مبرر أو حتي صرف مستحقاته بل وتم تعيين آخرين محله في يوم فصله !.. أما المفتشة امال صمويل فقد تقدمت بمذكرة ضد الشاعر زعمت فيها قيامه بالاعتداء عليها .. ولعل هذه الضغوط ترهب الخفير الذي اعترف أمام المباحث بمشاركته في كسر كتف أبو الهول بتغيير أقواله أمام النيابة العامة ..

وبدأت النيابة في استدعاء أطراف جديدة لم يسبق استدعاءها من قبل وبدي في الأفق أن الاستدعاء سيصل إلي الوزير نفسه .. في الوقت الذي لوح البعض بخشية وقوع ضغوط جديدة لحفظ التحقيقات بحجة أن النيابة غير متفرغة لتلك القضية فقط بل أمامها أعباء أخري ..

وقد أعرب د. أحمد قدري عن تفاءله بقرار تولي النيابة للتحقيقات وطالب بتشكيل لجنة علمية محايدة لتحديد أسباب سقوط الحجر ..

.. وعلي جـانب آخر كانت عدة معارك .. فوزير الثقافة أمر باحـالة الموضوع للنيابة الإدارية .. بينما خشي أهالي نزلة السمان من الموقف وأشفقوا علي الشاعر فوقفوا وراء لاري في بلاغه للنيابة العامة .

وقد تم إجراء تحقيقات مع نبيل عبد السميع وكمال بركات لتصريحهم لأحد الجرائد عن عملية سقوط الحجر !.. ولوحظ أن شهادتهم كانت ضد رأي الهيئة .

كما تقدم د. زاهي حواس بمذكرة لاحالة الشاعر والموضوع للنيابة .. كما أصبح حارس أبو الهول أحمد الشاعر يوقع حضور وانصراف أمام الشرطة بدلاً من موقعه بالهيئة ..

.. أما الموقف داخل الهيئة فقدأصـبح غريبا عجيباً فالهيئة تتابع الأخبار مما ينشـر بالصحف !.. ولم تجر تحقيقا إداري داخلي مع موظفيها .. بل أن الشرطة لم ترسل صورة التحقيقات للهيئة !.. وليس هذا غريبا فعندما تم فصل ابن حارس أبو الهول للانتقام منه صدر القرار من مفتشة بالمنطقة دون علم رئاسة الهيئة !..

أما الطريف فهو ما نمي إلي علمنا بأن الأمريكي لاري هدد إذا تم حفظ القضية بأنه سوف يتجه إلي الجامعات الأمريكية والتي يدرس بها مصريين يعملون بهيئة الآثار لينبه الطلاب إلي حقيقة ما جري لأبو الهول وعرضه لشريط الفيديو !..

ولنعد بسيناريو الأحداث أثناء دراما عزل د. أحمد قدري .. القصة بدأت بايقاف مدير آثار

الهرم لعمليات الترميم في تزامن الاستقالة المقدمة من د. قدري لفاروق حسني .. وتصاعد الأزمة بتصريحات الوزير بعدم جدية الترميمات في عهد د. قدري .. فقد سبق تولي فؤاد العرابي الاشراف علي الآثار - وهو غير أثري - إضافة للصراع السابق بين العرابي ود. قدري ببلاغ للنيابة الإدارية عن تعاقدات تمت في عهد العرابي بين هيئة الآثار والمجلس العالمي للمتاحف وأيدت مذكرة النيابة وخروج العرابي علي مقتضيات الواجب الوظيفي .. اضافة بتعاقد العرابي مع نفس الجهة مرة أخري .. كما أن د. قدري كان قد أصدر في بداية رئاسته للهيئة قراراً بتخفيض نصيب البعثات الأجنبية بمصر واخضاعها للاشراف المباشر من هيئة الآثار .. وهناك من لهم مصالح في وجود البعثات بكثافة ..

كما أن هناك بعد آخر خارجي وهو رفض د. قدري التصريح لأية بعثة يهودية بمصر ..

وجاء حادث سقوط حجر من كتف أبو الهول لتصفية الحسابات فالوزير أدلي بتصريحات وتشكيل لجان متجاهلاً د. قدري .. ود. قدري من جانبه استنكر التصريحات واللجان .. أما رئيس الوزراء فقد تدخل بنقل د. قدري عالم الآثار للحكم المحلي !!..

أما حادث الحجر ذاته فقد تم التقاط صور لسقوطه في اليوم التالي مع آراء المتخصصين والذين قالوا أن الصور توضح استخدام آلة حادة في اسقاط الحجر وبدلاً من انتقال خبراء المعمل الجنائي لاذ الجميع حتي الهيئة بالصمت !.. ولو كان الحجر سقط من بلكونه أي مواطن لانتقل خبراء المعمل الجنائي أو تحرك صاحبه أو حتي المضرور !.. ولما لا .. فيذكر أن ضابط شرطة سأل مدير آثار الهرم عن مكان وجوده ساعة انهيار الحجر .. فقال كانت الساعة الواحدة والنصف وكنت أتأهب لمغادرة المنطقة ولما علمت بسقوط الحجر طلبت من سامية الملاح كبيرة المفتشين اعداد تقرير وعرضه عليّ في اليوم التالي .. فثار الضابط وقال كيف تدّعي انك تحافظ علي الآثار ولم تهتم لما حدث لأبي الهول .. لو علم أي قروي من قري مصر بما حدث وكان بميدان الجيزة لجري الي هناك ليشاهد ما حدث علي الأقل بدافع حب الاستطلاع .. وأنت مدير آثار الهرم والمنطقة تحت مسئوليتك لا تهتم ؟!..

والي جانب هذا السرد من المعارك كانت المعارك بالصحف مستمرة ووصل الأمر ذروته الي نشر خبر يتصدر جريدة حكومية عن انهيار سبقه امتار من كتف أبو الهول وانتقل رئيس الوزراء الي هناك .. وأكد مصدر مسئول بهيئة الآثار ان رئيس الوزراء تأكد أن الخبر عار من الصحة وان الغرض من نشره مساندة وزير الثقافة في جملته للنيل من د. أحمد قدري بحجة تقصير الترميات في عهده وان حقيقة الأمر هو ان رجال الترميم قاموا بتغيير الحجارة كبيرة الحجم بأخري أقل حجماً مع تغيير في نوعية المونة بعد اجراء اختبارات علي الحجارة المحيطة بحرم التمثال .. وقد استغل الوزير الموقف وأجري محاولة جديدة لتعزيز مشروعه - لا سيما أن معظم الحاضرين من مؤيديه من موظفي الهيئة حيث عرض الفكرة علي رئيس الوزراء علي الطبيعة واغفل عدداً من النقاط الموجودة بالماكيت الأول منها سعة المدرجات وارتفاع البوتيكات وانشاء حديقة !.. وعند عرضه لفكرة نقل مركب الشمس بحجة أن المتحف سئ فوجئ بمعارضة د. عاطف صدقي

حيث أكد أنه يعلم مدي خطورة ذلك وتأكيد كبار الأثريين باستحالة فكه واعادة ربطه مرة أخري .

بينما عاد صاحب الخبر ليتهم الآخرين بأنهم تركوا قضية ترميم أبوالهول الي قضية جانبية وهامشية وهي سقوط الحجر !..

وفق هذا السرد من الأحداث السريعة والمتلاحقة والمثيرة كانت هناك عشرات من علامات الاستفهام والتعجب تبحث عن اجابة ..

فهل يصل تسلسل الأحداث الي مشاركة الوزير نفسه بالتحريض أو بالعلم بالجريمة والتستر عليها .. أم أنه لا يعلم تماماً بها ؟!..

وهل مفتشة الآثار التي ذكر الحارس وجودها أثناء عملية سقوط الحجر ثم مكافآتها هي وزوجها ؟! حيث ان زوجها أصبح مستشاراً لوزارة الثقافة مع قدوم الوزير بينما هي استفادت بارسالها بعثة الي فرنسا لمدة أربعة سنوات رغم صدور القرار رقم ٣٦٠ ضدها بخصم ١٥ يوماً من مرتبها وتغريمها مبلغ ٣٠٠ جنيه لتسببها في ضياع تمثال أثري بينما العقوبة القانونية هي الحبس والغرامة .. وهل لهذا كله علاقة بسقوط الحجر ..

وهل ترقية المفتشة الأخري لكبيرة المفتشين كمكافأة لها ..

وهل ستنضم للتحقيقات قضايا أخري منها قضية لمسئول بهيئة الآثار تعرف بقضية البردي لمحاولته تهريب أوراق بردي لبيعها بأمريكا وضبطه بالمطار واستمر في منصبه ؟! .. كذلك قضية رشوة لخفير متورط في كسر الحجر .. وهل انه يتم مجاملة مسئول كبير بالهيئة بالتجديد له كل عدة شهور كذلك التستر علي أخطاء سابقة المسئولين آخرين بالهيئة .. وهل الاجابة علي هذه التساؤلات ستوضح سر جبهة الوزير .. عموماً المتهم برئ الي أن تثبت ادانته ..

قالت لي د. نعمات تعليقاً علي هذه التساؤلات لو صحت لأوجب تقديم كل هؤلاء بتهمة الخيانة العظمي ..

مقابل أصوات الناخبين وافقوا علي زيادة
ارتفاعات المباني وبناء نادي ومجمع استهلاكي
ومطعم كباب فوق آثار نقبت عنها !

د. زاهي حــواس

هــــذه القرية
عكاز الوزير وضحيته !

نزلة السمان .. العكاز الذي استند عليه وزير الثقافة في محاولة تمرير مشروعه .. تحت المدينة ثروة أثرية لا تقدر بثمن مهددة بالدمار !!..

زادت الكارثة تفاقما عــلي يد الحكومة !! بموافقتها عــلي تعلية المباني حتي غطت راسي « أبو الهول » انشأت مجمعا استهلاكيا ومطعم كباب وناديا فوق الآثار المدفونة حتي تكسب أصوات سكان نزلة السمان في انتخابات مجلس الشعب ..

عرضت محافظة الجيزة قرية بديلة للنزلة .. اعترضت وزارة الزراعة .. ورفض الأهالي فكرة القرية البديلة .. أعلن عميد عائلة الجابري أقوي العائلات نفوذا .. لن نخرج من نزلة السمان ولو اعطوا لكل فرد مليون جنيه ووسط هذه الفوضي والتردد تزداد المباني العشوائية !! وترتفع المياه الجوفية !! وتزداد البيئة تلوثا والآثار اهتزازا من المواصلات .. ويتعرض أبو الهول والأهرام الي مزيد من الكوارث . كيف نواجه هذه الكوارث ؟ وكيف نتجنب مزيدا منها ؟

مؤيدي ازالة نزلة السمان :

* تقول د. نعمات حاملة راية الدفاع عن آثار وتراث مصر .. ان علاج مشكلة نزلة السمان يكون بتفريغ المنطقة تدريجيا من البوتيكات .. وليس باضـــافة بوتيـكات جديدة .. وأيضـــا لا تعالج المنطقة بانشاء مسرح وتحويل المنطقة الجليلة الي موسكي وعتبة خضراء !! كان الأجدر العمل علي تفريغ نزلة السمان بحكم المادة ١٧ من القانون ١١٧ لسنة ١٩٨٣ والذي يخول له الحق في اخلاءها بدون الالتجاء الي القضاء ..

لقد سبق أن شكلت وزارة الثقافة لجنة من الآثار والسياحة والداخلية والاسكان ومحافظة الجيزة والمختصين لدراسة تطوير منطقة هضبة الأهرامات .. وبعد ثلاثة شهور من البحث والدراسة اذ بالوزارة تتجاهل تقرير اللجنة ويريد الوزير أن يتفق اتفاقا شخصيا علي بناء مدرجات وبوتيكات في حرم أبو الهول بحجة وقف تعديات نزلة السمان !

ان ما يحدث من وزير الثقافة اليوم هو مسئولية النظام كاملا .. وليضيع كل من تسول له نفسه استباحة هضبة الأهرام .. ولا يضيع هرم مصر أو يوم واحد من تاريخها أو تراثها أو حضارتها .. هذا هو رأي د. نعمات أحمد فؤاد فما هو رأي الأثريين في هذه القضية ؟ قابلنا

الرجل الذي أرسل أهالي النزلة مئات البرقيات ضده لكافة المسئولين احتجاجا عليه لأنه طالب بتنظيم المنطقة وأعلن تصديه للتعديات .. الدكتور زاهي حواس .. يقول رئيس منطقة آثار الأهرامات : حتي عام ٨٤ كانت هناك قرارات منظمة لنزلة السمان تحدد الارتفاعات والحفاظ علي بعض الأماكن الموجودة تحتها الآثار .. ومنها اثار لم تكتشف بعد من معبد الوادي والمدينة الهرمية وأيضا تحتا الشارع الذي يخترق نزلة السمان حتي أبو الهول .. وكانت الارتفاعات ملزمة بعدم تغطية بانوراما أبو الهول ..

في هوجة انتخابات مجلس الشعب عام ٨٤ صدر قرار من رئيس مجلس الوزراء بزيادة ارتفاعات المباني من ٨ الي ١٢ مترا .. وتمت الموافقة بالبناء علي أراضي موجود تحتها آثار !!.. بل وصل الأمر الي بناء مجمع استهلاكي ومطعم كباب وساحة شعبية (نادي) وشق شوارع فوق الآثار !! ويستطرد الدكتور حواس قائلا :

انني حضرت بنفسي بالموقع شمال شرق أبو الهول عام ٧٨ واكتشفت بقايا مدينة هرمية .. والآن تم بناء بازارات فوقها !!

ان عمر عبد الآخر محافظ الجيزة اتخذ عدة اجراءات حفاظا علي تراث المنطقة وفي محاولة لحل المشكلة .. أمر بوقف البناء تماما بالمنطقة ومنع أية اضافات علي الأراضي الفضاء وأمر بتشكيل لجنة عليا لدراسة وضع المنطقة .. وفي هذا الوقت اعتمدت الدولة أربعة ملايين جنيه لعمل مجاري لأن المياه الجوفية هي الخطر الأكبر علي الآثار .. وقد قررت اللجنة اختيار موقع جديد بالطريق الدائري يبعد نحو ٣ كيلو مترات .. واطلق عليه اسم نزلة السمان الجديدة ..

الا أن مديرية الزراعة اعترضت بحجة عدم جواز البناء علي الأراضي الزراعية وأصبح وجود نزلة السمان الجديدة مجرد مشروع علي الورق . أما عن تهجير الأهالي أو ترحيلهم فانه لم تتخذ أي اجراءات لذلك ولم يصدر قرار نهائي بعد ..

ويضيف المصدر أن أخطر ما في الأمر انه حتي بعد اتمام عمل شبكة المجاري فان احتمالات التسرب قائمة وبنسب عالية حتي اذا سلمنا بالصيانة الدائمة للشبكات .. وان هذا الرشح سوف يزيد من ارتفاع منسوب المياه بالمنطقة !

بالاضافة الي مياه صرف الأراضي الزراعية الجديدة حول الهضبة والتي يجب النظر الي أسلوب اليها بشكل علمي .

ورأيي في حل مشكلة نزلة السمان يضيف د. زاهي حواس يمكن عمل تخطيط لتهجير المنطقة تدريجيا .. بداية بازالة التعديات علي المناطق التي تحتها آثار بخاصة المجمع الاستهلاكي ومطعم الكباب والنادي !.. أما عن المباني المرتفعة فيجب عند انتهاء عمرها الافتراضي الا تعود للارتفاع ويلزم صاحب المبني بتحويل المكان لنشاط تجاري فقط وتتدخل الدولة في معاونته بالسكن في مناطق أخري .. أما المتجاوزون في حدود الارتفاع عن البانوراما فيجب إزالة الزوائد

مع منحهم تعويضات مناسبة .. وهو قريب من رأي الدكتورة نعمات فؤاد .. ويجد للكارثة مخرجا .

وليس هناك عقبات عملية للحل .

* د. علي حسن رئيس قطاع الآثار المصرية .. ان الآثار علي اسعداد بمنح أهالي المنطقة أراضي بديلة من أملاكها بعد التأكد من خلوها من الآثار .. ولكن المشكلة في التنفيذ .. ان الحفاظ علي هضبة الأهرامات واجب قومي .. ومسئولية الجميع ..

* أحمد موسي مدير منطقة اثار الهرم السابق : أحذر من زيادة التعديات علي المنطقة حتي وصلت إلي حافة الهضبة .. وبارتفاعات تصل إلي ١٢ متراً .. وذلك نتيجة للضغوط المستمرة علي هيئة الآثار من محافظة الجيزة ومجلسها الشعبي المحلي .. والمطلوب باعادة جميع الأراضي المملوكة للآثار ورفع اشغالات الطريق المؤدي إلي المنطقة وتحديد حرم لها لا يقل عن ٢٠٠ متر علي امتداد الهضبة .

* د. علي رضوان عميد كلية الآثار : ان نزلة السمان تحتوي بباطنها آثار لملوك في شتي العصور القديمة ولذلك لابد من اخلاء المنطقة ليمكن الكشف عن هذه الآثار .. وتستطيع الدولة ضمان إقامة مساكن جديدة لأبناء المنطقة .

* د. سيد توفيق رئيس هيئة الآثار : ان هناك حلين للمشكلة .. قرار جمهوري بتخطيط مدينة جديدة متكاملة لأهالي نزلة السمان وتعويضهم تعويضاً مناسبا .. والهيئة يمكن أن تساهم في ذلك أو ابقاء الوضع كما هو عليه مع التزام الأهالي بعدم الزحف علي الآثار وبالارتفاعات المحدودة .

* د. سامية الملاح كبيرة مفتشي آثار بالأهرام : إن كل مصري غيور يجب أن يقف ضد نزلة السمان فتحتها آثار ترقد في مذله ومنها معبد الوادي الخاص بهرم خوفو وملحقاته من مساكن للكهنة ومخازن ومعابد وكذلك القرية العمالية التي تستخدم كمسكن للعمال الذين كانوا يقومون ببناء الأهرامات .. وتاريخ بناءها هو نفسه بناء الأهرامات وقد تم اكتشاف أجزاء أثرية تشير إلي وجود هذه القرية .. تحت مباني نزلة السمان بالاضافة إلي الميناء القديم .. حيث كانت توجد قناة فرع من النيل توصل للمنطقة .. وتؤكد أن الحفائر قد تم من خلالها اكتشاف مقابر صخرية ترجع للأسرة الخامسة والسادسة .. وإن المجموعة الهرمية الناقصة موجودة تحت نزلة السمان !.. فهل نترك هذه الجريمة ضد تراثنا ؟! ..

كما أن المصري القديم كان يقوم بنحت مقابره في حافة الهضبة نفسها .. وقد ردمت هذه المقابر بزحف المباني السكنية عليها .. وترجع أهمية هذه الآثار واكتشاف القرية العمالية لوضع حداً فاصلاً للأبد لكل الأقاويل التي تروج أن الأهرامات قد بنيت بالسخرة .. وتبين لنا أساليب حياة العامل المصري القديم .. « الرأي نشر في تحقيق للزميل الصحفي الأستاذ سمير الطنطاوي قبيل سفرها للخارج »

* د. مرتضي العارف أستاذ الجيولوجيا بجامعة القاهرة وأحد أعضاء اللجنة التي شكلها د. أحمد قدري لدراسة المنطقة جيولوجياً .. يؤكد أن أبي الهول والأهرامات مهددة بالسقوط خلال مدة زمنية محددة بالمقارنة بما عاشته حتي الآن ..

ان سطح الصخور المكونة لأهرامات وأبو الهول يتكون من صخور متهتكة .. تلتحم مع بعضها بأملاح تترسب عليها ..

والصخور في الأهرامات وأبي الهول كانت تشير بمعدلات التعرية الطبيعية وكانت في حالة توازن مع البيئة الطبيعية المحيطة بها حتي تدخل الانسان المصري في هذه الأيام .. واحدث تغيرات جذرية في هذه البيئة .. الأمر الذي سيؤدي إلي المساعدة علي مزيد من الانهيارات الخارجية والداخلية .. لصخور الأهرامات وأبو الهول ..

فالتغير في مستوي المياه الأرضية . يعتبر من العوامل الرئيسية في اذابة الصخور .. كما ان زيادة المواد العضوية – مياه المجاري – في المياه الجوفية يؤدي الي سرعة الاذابة والتآكل الذي تحدثه المياه في الصخور خاصة انها صخور كربوناتية .. كما ان الاهتزازات تؤدي الي تفتيت وتفكك صخور الهرم وأبو الهول .. التي هي في الأصل تميز شديد التلاحم وكذلك تغير نسب ثاني أكسيد الكربون في الجيز والمذابة في المياه التي تسببها مصانع الطوب والمحاجر المجاورة .. تزيد من سرعة الانهيار . والحل يقول الدكتور مرتضي .. ازالة هذه المنطقة السكانية مثلما يحدث في كل البلاد المتحضرة .. فمن السهل ان نوطن هؤلاء في مناطق أخري .. لكن من المستحيل أن تعوض هذه الرموز الحضارية الانسانية .

* الدكتور / صالح أحمد صالح وكيل كلية الآثار وأستاذ الترميم

هنا كانت خطورة مياه الرشح الملوثة .. بكل أنواع الأملاح .. التي هاجمت بضراوة وشراسة أساسات وجدران وجسم الآثار في هضبة الهرم .. وبخاصة أبو الهول .

واذا أضفنا الي ذلك .. عوامل الأهتزاز الناتجة من وسائل المواصلات والنقل الخفيف والثقيل .. بكل أنواعها وتأثيرها في التربة أسفل المباني الأثرية وبمساعدة مياه الرشح .. فان ذلك كله قد عرض الآثار لأخطار جسيمة .. ذلك أن عوامل التلوث البيئي . وما تحويه من غازات حمضية خطرة .. تهاجم الأسطح الصخرية والحجرية والمباني الأثرية .. مفتتة لهذه الأسطح .. أو محولة لها الي مادة كبريتات الكالسيوم .. التي تعطي سطح الأثر .. منظرا غير مقبول .. وتغطي تفاصيله الأثرية سواء كانت نقشا أو لونا أو رسومات .

وحول تأثير ذلك علي خطط الترميم .. التي تجري حاليا في الأهرامات وأبي الهول يقول د. صالح .. ان خطط الترميم .. ينبغي أن تتوقف في الوقت الحالي .. حتي يتم الانتهاء من الدراسات الخاصة بمنسوب المياه الأرضية .. التي علي أساسها سوف يتم وضع الخطط اللازمة للترميم .

* د. فتحي الكيكي أستاذ الهيدروجيولوجيا

انه حتي لو تم عمل شبكة مجاري لمنطقة نزلة السمان فان ذلك لن يجدي لان احتمالات التسرب دائما قائمة .. وبنسب عالية تصل الي ٨٪ وهذه بدورها سوف تزيد من ارتفاع منسوب المياه في المنطقة .. اذا سلمنا فاننا سوف نزيد من ارتفاع منسوب المياه في المنطقة .

اذا سلمنا فاننا سوف نقوم بالصيانة الدائم للشبكات وهذا أمر مشكوك فيه .

اضافة الي مياه صرف الأراضي الزراعية الجديدة .. حول الهضبة والتي يجب ألنظر الي أسلوب ريها بشكل علمي .

* د. اجلال الرفاعي . أستاذة الجيوفيزياء بجامعة القاهرة .

ان وجود المحاجر والمصانع .. سواء في الجانب الغربي من النهر أو الجانب الشرقي منه .. أدي الي تغيير هام في التركيب الكيميائي للجو المحيط بالمنطقة .. وزادت بذلك المرطبات الكيميائية في الجو كالاحماض والرصاص وغيرها .. الأمر الذي يؤدي في المدي البعيد الي تآكل وانهيار هذه الصخور .

وتري د. اجلال ان ازالة نزلة السمان وتنظيم زيادات الزوار للهضبة هو الحل حيث يجب أن تدخل الأعداد المتناسبة للمكان .. لان الزحام يضر بالصخور بقدر ما يضر بالانسان لان الصخور تتنفس مثلما يتنفس الانســان وأخيرا تدعو الي ضرورة تضـافر كل الجهود بما فيها الجهود الشعبية .. لازالة هذه المنطقة . وانقاذ آثارنا من الضياع .

* يقول د. عبد العزيز صالح في كتابه « حضارة مصر القديمة وآثارها » .. معبد الوادي ما زالت أغلب اطلاله مطمورة تحت قرية نزلة السمان .

أصـحاب النزلة :

* حسانين سلام نائب الجيزة عن مجلس الشعب ومن أهالي نزلة السمان :

منازل نزلة السمان مبنية علي أرض مملوكة لأهلها منذ عشرات السنين واذا كنا نهاجم مباني في القرية فالأولي الا نقيم مشروعات معمارية جديدة ومحلات حول أبو الهول .

* سمير غريب المستشار الفني لوزير الثقافة :

حتي لو كان استغلال البوتيكات بمشروع الوزير تجارياً أو سياحياً هل الدخل يكون لجيب فاروق حسني أم للدولة .. ان نزلة السمان أمر واقع وازالتها مستحيل مستحيل » وأورونا مين يقدر يهدها » .. ان الآثار تحملت الأعاصير الجوية والزلازل من آلاف السنين فهل تهتز لمجرد عروض فنية .

* من جلسات مجلس محلي محافظة الجيزة :

اننا نطالب بالتطوير .. ازالة قرية بأكملها أمر غير مقبول في الظروف الحالية .. أما مشروع

الصرف الصحي فكان المخرج الوحيد لنا لان بناء المنطقة جاء بعد حصولنا علي الضوء الأخضر من وزارة السياحة والمسئولين عن الآثار .. فهم يدعوننا الي البناء دون أدني تحفظ في حدود المنطقة .

ولم تحدث أي تعديات علي المنطقة الأثرية بنزلة السمان حيث يوجد فاصل بارتفاع ٦ أمتار يفصـــل بين المنطقة الأثرية ونزلة السمان .. وقد بدءنا معالجة الأسلوب البدائي في الصرف الصحي .. واننا كأهل البلد نأمل تحويل القرية الي قرية سياحية ..

* د. رضا كامل أستاذ العمارة بمحافظة الجيزة :

ان جميع مباني النزلة حصلت علي موافقة في هيئة الآثار .. كما أن رئيس الهيئة سمح في قرار رسمي بزيادة ارتفاعات المباني الي ١٢ متراً علي هيئة الآثار .

* رمضان الجابري صاحب بوتيك خان الخليلي بنزلة السمان علي مسافة ١٠٠ متر فقط من تمثال أبي الهول :

ان مباني المنطقة بناء علي اثباتات ملكية أبا عن جد وان الأهالي يحصلون علي تراخيص من المحافظة بالارتفاعات .. واننا وجهة سياحية لمصر حيث نجذب السياح الزائرين لمنطقة الأهرامات ونضيف دخلا يوميا للبلد ؟

سألته عن حقيقة ما يتردد عن سطوة عائلة الجابري وأهالي النزلة لارهاب كل من يحاول التدخل في المنطقة فقال انني من عائلة الجابري وانتمي لمنزل الباشا الذي قيل ان به آثار .. وليس كل ما يقال صحيح .. فانا قريب الدكتور كمال الجابري والذي تعرض لممارسات ضده أثناء ترشيحه لمجلس الشعب عن حزب معارض .. وعموما لسنا سياسيين بل نحن أفراد عاديين .. وأكد أن الأهالي أرسلوا برقيات ردا علي محاولات دكتور زاهي حواس لابعادنا عن المنطقة فالمنطقة ليست سكنا لنا فحسب بل هي مصدر رزقنا .

وعن رأيه في الحصول علي تعويضات قال حتي لو أعطونا كل واحد مليون جنيه لن نترك المنطقة واذا كانوا يبحثون عن آثار فهل انتهوا من كشف الآثار بالهضبة نفسها . وعن مشروع الوزير قال أن الأهالي لن تؤجز تلك البوتيكات فهي ليست للتطوير بل للكسب أن البوتيكات بمنازلنا مصممة علي طراز نقرره بدقة من مساحة وذوق .

ويضيف أحد أهالي المنطقة أن الدولة لو كانت جادة في خططها لما أنشأت محطة للمياه والكهرباء أمام أبو الهول مباشرة بل انهم يقولون أن المشكلة الرئيسية هي رشح المياه الجوفية بينما الترعة تخترق البلد علي بعد كيلو متر واحد من أبو الهول فهل فكرت الدولة في عمل صرف مغطي داخل مواسير لمنع ترسيب المياه .. فهل بدأت الحكومة بنفسها قبل أن تلوم الأهالي ؟!..

قمة المسئولين :

* د. عمر عبد الآخر محافظ الجيزة :

أرسلنا الي هيئة الآثار لافادتنا رأيها حول الوضع القائم ونحن ننتظر ما ستقرره ..

* في جلسة المجلس المحلي بالجيزة والتي حضرها المحافظ :

ان موضوع الهضبة لا يخص المحافظة من قريب أو بعيد .. فهو من اختصاص هيئة الآثار ووزارة الثقافة أما المحافظة فليس لها الا الطرق المؤدية فقط لهذه المنطقة !!..

*** فاروق حسني وزير الثقافة :

لسنا ضد نزلة السمان .. ولكننا ضد ما تسببه من مخاطر للمنطقة الأثرية والتي تعد مورد رزق لأهلها ولابد من المواءمة بين الحفاظ علي الآثار والمسئولية الانسانية .. فاذا كانت لا تؤثر علي المنطقة فلنبق مع احترام الآثار .. واذا كانت تمثل خطورة فيتم الاتفاق مع الأهالي علي نقلهم علي مراحل ويقي أن كل الخبراء الذين أجمعوا علي خطورة زحف نزلة السمان حزروا أيضا من الحل الذي يطرحه الوزير باقامة مدرجات حول المنطقة (من حديث الأستاذة آمال عثمان الصحفية بأخبار اليوم) ..

أما الرد الذي حصلت عليه من فاروق حسني وزير الثقافة يقول عن نزلة السمان :

انني شرفت بالعمل وزيراً وكانت نزلة السمان زحفت حتي مسافة ١٥ متراً فقط من أبي الهول .. واننا الآن أمام أمر واقع يجب محاصرته حتي لا يؤثر سلبياً علي المنطقة .. وقد بدأنا مع محافظة الجيزة في عمل ذلك وانني اقترحت طلاء بيوت نزلة السمان كخطوة أولي !!.. ان البديل الوحيد للخطوة التي أذكرها هو هدم نزلة السمان أو اجلاء سكانها وهو بديل مستحيل !..

من ضحايا الاهمال !

خلال ٥٠ عاماص فقط فقدنا ما يقرب من ٩٠ أثراً .. هذه حقيقة يسجلها مركز تسجيل الآثار حيث كان عدد الآثار المسجلة بمصر ٦٤٠ زثراً وأصبح عددها ٥٤٠ أثراً ..

أما السبب الأول كما إجمع معظم الأثريين فهو أن المواد الرابطة لحجارة البناء تتفاعل مع مياه المجاري مما يؤدي الي ذوبان المونات الجيرية وتآكل جسم الأثر نفسه .. كذلك اقامة عشرات الأسر بل واستغلالها للتجارة أباً عن جد .

أما هيئة الآثار فتدفع التهمة عن نفسها بالقاءها علي غيرها فهي تذكر انها لا يمكنها طرد أسرة تعيش في مبني أثري دون توفيرالبديل .. وهذا من اختصاص الاسكان والمحافظة وهما يشتركان أيضاً في المسئولية عن المياه الجوفية والمجاري ..

وهذه قائمة أخري معرضة للضياع !.

* مسجد أحمد طولون ثالث جامع تم انشاءه بمصر تحيطه القمامة .
* انهيار جدران قبة الشعراني لقيام مراطن بدق أساسات عمارته دون سؤال هيئة الآثار !
* مسجد الصالح طلائع من الآثار الفاطمية تحول الي مقر للحزب الوطني !
* مسجد ألماظ الحاجب بالحلمية تحول الي بركة للمياه الآسنة الجوفية والمجاري !
* مدرسة ومسجد سليمان أغا السلحدار من العصر المملوكي تحولت لمخزن أثاث لوزارة التعليم !
* مدرسة الفقه والعلوم الاسلامي التي بناها نجم الدين أيوب وضريحه الذي بنته شجرة الدر تحول الي ورش ومقاهي ومساكن ايواء .. وتهددت قبة الضريح بالسقوط !
* مدرسة الناصرية قلاوون من العصر المملوكي تحولت الي مسكن ايواء ومخازن للخيش !. وتنخر فيها مياه المجاري !
* حوائط جامع الجركس المملوكي تحولت الي جراج سيارات !
* تكية شيخون بالخليفة تحولت لمقلب قمامة !
* انهيار بقاعة اسماعيل باشا بقصر عابدين وبيت السادات الوفائية بالحلمية رغم انفاق أكثر من ٥ر مليون جنيه علي ترميمه !
* مخالفات تهدد ترميم قلعة القصر بالبحر الأحمر !
* بحجة التجديد تم هدم القبة الأثرية المكسوة بالرصاص الأبيض بمسجد السيد البدوي ووضع بدلاً منها قبة أسمنتية . كما تم رفع ٦٠ عامود رخامي من المرمر النادر و٢٠٠ متر من أرضية المسجد الرخامية والشبابيك والمشربيات والنجف والمسارج وسقف المسجد الخشبي المزخرف بآيات قرآنية وزخارف معمارية إسلامية نادرة !

* معروضات بالمتحف الحربي تم تمرير قرار من رئيس الهيئة !

* مسجد قلاون والمدرسة الملحقة به في بحيرة مياه آسنة !

* قصر المسافرخانة الاسلامي النادر تعرض لتصدع .

* البطء في الترميمات الاسلامية والقبطية وتطوير مناطق سقارة وميت رهينة .

* اباحة الكرنك والدير البحري والمزارات الاسلامية للحفلات السياحية دون النظر لحرمة الآثار .. أو التأثير عليها كما حدث في حفل أوبرا عايدة وفيروز بالهرم !

* عدم اكتمال ترميم الكرنك أو معبد الأقصر أو مقبرة سيتي الأول !

* معبد سيتي الأول والأوريون ورمسيس الثاني كذلك معبد عرابة أبيدوس بسوهاج تسرب المياه الجوفية اليها !

* مخزن بمنطقة آثار سقارة بجوار سرابيوم رفضت الادارة الهندسية استلامه للتصدعات وهبوط الأرض .. وتم نقل آثار لوضعها به !

* محاجز بدهشور حصلت علي موافقة رغم أنها في حدود الآثار وامتداد لجبانة منف عاصمة مصر القديمة وذكر في المعاينات ان المحجر تقع خارج حدود الجبل الغربي .

* اتي فاروق حسني وزير الثقافة بشركة مواسير مياه ايطالية لتجري دراسة تاريخية علي أثر من أعظم الآثار الاسلامية حيث ترتفع مآذن مساجد محمد علي ومحمد بن قلاوون وسارية الجبل بمنطقة باب الغرب بالقلعة وقد رفضت اللجنة الدائمة وإذا به يعقد اجتماع آخر بعد ثلاثة أيام ويستهله بقوله ان هذا المشروع سيادي رئاسي .. وقد اتضح أن القصة ترجع الي عام ١٩٨٢ حيث كان فاروق حسني الملحق الثقافي بالسفارة المصرية بروما وعقد اجتماع مع الجانب الايطالي وتوقف المشروع لعدم جدية الايطاليين .. ثم جددت القصة عندما صار فاروق حسني وزيراً !..

ناشدت رجال القانون الدولى لاستعادة آثارنا
التى سرقتها اسرائيل .. وعندما قمنا بتشكيل
لجنة ماطلت اسرائيل .

د. أحمد قدرى

الاحتلال الاسرائيلى للآثار المصرية !

انتبهوا يا أبناء مصر .. وياحكامها .. حضارتكم وتاريخكم .. سرقته اسرائيل .. وتطرحه للبيع فى محلات العاديات .. فى تل أبيب وشتى عواصم العالم .. آلاف من القطع الأثرية النادرة فى سيناء .. والتى ترجع الى العصر الفرعونى والهلنستى والرومانى والقطبى والاسلامى .. سرقتها اسرائيل .. بمعاونة أمريكا وبعض الدول الأوربية .. معابد وكنائس كاملة .. تم سرقتها ونقلها الى اسرائيل .. عبر خط جوى منتظم منذ حرب ٦٧ .. حتى عام ٨٣ .. أى بعد انتظارنا فى حرب أكتوبر بعشرة أعوام كاملة .. حيث نشطت عمليات السرقة فى فترة السلام المزعوم .. والكارثة الكبرى .. ان آلاف القطع الأثرية المنهوبة .. غير مسجلة لدينا .. ولا توجد صور لها .. وعندما طالبنا بالجزء الذى نعرفه .. ماطلوا وسوفوا .. وافقوا .. على اعادتها .. ثم تراجعوا لأجل غير مسمى . ان المسروقات ملك لكل انسان يعيش على أرض مصر .. كما أنها ملك للانسانية جمعاء . التى من حقها أن تتعايش مع وقائع التاريخ وحقائقه فى أماكنها الحقيقية .. وليس فى المخابئ التى أعدتها اسرائيل لتدارى بها سرقتها الكبرى وجريمتها البشعة فى حق تاريخ وحضارة مصر والتى تعد أكبر جريمة سرقة فى التاريخ حدثت حتى الآن ..

ونكتشف اليوم بالوثائق والصور .. النقاب عن جانب وان كان كبيرا الا انه يتضاءل أمام ضخامة الآثار المسروقة .. والتى لا أملك لها دليلا مصوراً وان كان عشاق الآثار ما زالوا يتمثلونها فى عقولهم وأذهانهم .. التى بهرت لعظمتها وخلودها .

ونحن اذا نكشف النقاب عن هذه الجريمة البشعة .. التى ارتكبت فى حق شعب مصر .. فاننا ندعو الى حملة قومية مصرية وعربية وعالمية لاسترداد هذه المنهوبة .. وردها الى أماكنها التاريخية الطبيعية .. حفاظاً على تاريخ مصر من التشويه والسرقة .. وعلى تاريخ الانسانية من التغيير والتبديل .

لم تكتف اسرائيل بالعيش على أرض مسروقة .. فسرقوا أرضا بخيراتها بطريقة أغرب من الخيال حيث نقلوا أجزاءها الى متاحفهم .

ولم تكتف بالعيش على تاريخ مزور ومزيف .. فجاءوا ليختلقوا لهم تاريخا بحثوا فى النقوش القديم الموجودة بشمال سيناء .. وما ولوا أن يلووا حقائق التاريخ المنقوش دون جدوى .. فتوجهوا لجنوب سيناء بحثوا عن خط سر سيدنا موسى عليه السلام ليلووا التاريخ مرة أخرى مع

فكرهم المريض المزعوم بما يحدد هويتهم وفى كل مرة خاب أملهم حيث ثبت أن القبائل التى قامت بالنقوش عربية أصيلة .

أما عن النهب فقد كان مخططا له بدقة من قبل حرب ٦٧ ومع بدء الحرب بدأت الحفائر .. أشرف عليها موشى ديان وزير الدفاع . جينذاك بنفسه استعانوا بالبعثات الأجنبية اقتادوا أهل سيناء .. للعمل بالسخرةفى أعمال التنقيب عن الآثار استعانوا بالأجهزة الحديثة لأشعة فوق البنفسجية لكشف الأعماق التى ترقد تحتها الآثار . مسحوا سيناء بأكملها ثلاث عشرة جامعة ومعهد آثار عالمى وبعثات من متاحف اسرائيل وأمريكا واستراليا ومعظم الدول الأوربية شاركوا فى معاونة اسرائيل .. بلغ عدد الأبحاث للبعثات الاسرائيلية وحدها ٦٠ بحثاً .. وبلغ عدد الدراسات المنشورة ٦١ دراسة وبلغت المناطق المنهوبة ٤٠ منطقة و١٣ موقعاً أما عدد القطع فهو من الضخامة بحيث يصعب حصرها حيث نقلوا كنائس ومعابد بأكملها حتى الأعمدة الرخامية والبلاط والتماثيل الضخمة لم يتركوها .. وكانت الطائرات الهليوكبتر هى وسيلتهم فى نقلها ٤ أو ٥ طلعات يوميا . وبعد أن أزالوا هذه الكنائس والمعابد من أماكنها التاريخية وصارت أطلالا فارغة حولوا أماكنها الى ثكنات ومواقع عسكرية . ولأن السرقة كانت ضخمة للغاية فقد سمحوا للقوات الدولية والمخصصة لحفظ السلام بالاستيلاء على بعض الآثار . بل وصل الأمر الى اقامة اسرائيل لنصب تذكارى - قرب الشيخ زويد - ونقشوا عليه بالعبرية أسماء طيارين اسرائيليين قتلوا فى الحرب .

وقد استطاعت مصر بالفعل تحديد مواقع أثرية نهبتها اسرائيل بواسطة البعثات التى على رأسها جامعة بن جوريون (قامت وحدها بعمل ٢١٣ مجسة فى جميع سيناء) ومعها معاهد آثار جامعة تل أبيب والجامعة العبرية ومتاحف ها آرتس وتل أبيب والقدس وروكفلر والجامعة العبرية وأكاديمية العلوم اضافة البعثات غير اسرائيلية من متحف آثار سيد طه وجامعة الينوى الأمريكية وغيرها والمثير فى الأمر .. انهم بعد أن أتموا ارتكاب جريمتهم السافرة فى حق تاريخ مصر تأكد لهم كذب ما يحاولون تلفيقه حيث يزعمون أن قبائل النبط من أصل يهودى بينما الحقيقة التاريخية التى أكدتها الحفائر انهم عرب شمال الجزيرة العربى الذين وفدوا الى سيناء وان موسى عليه السلام سلك الطريق الجنوبى وترك الشمالى السهل لانه كان به بعض الحصون التى كان عليه ان يتفاداها .

ومن أبرز الأعمال التى قامت بها اسرائيل ضد آثارنا وتعوق استعمال الحفائر الأثرية والدراسات التاريخية النصب التذكارى الاسرائيلى الذى أقامته اسرائيل فى منطقة آثار الشيخ زويد حيث أن صخرة النصب التذكارى ذات قاعدة تشغل مساحة من الموقع الأثرى ومنقوش عليها أسماء عبرية لطيارين من سلاح الجو الاسرائيلى ولا يمكن استعمال الحفائر فى هذه المنطقة الا بعد تغيير موقع النصب التذكارى وهذه المنطقة تعد من أهم المناطق الأثرية فى العريش وتبعد عنها بمسافة ٢٥ كم وسبق أن كشف فيها عالم الآثار الفرنسى كليدا عام ١٩٠٩ عن حمام من العصر الرومانى وعدد من القطع الأثرية المعروضة فى متحف الاسماعيلية ولكن كانت هناك قطع

كبيرة كنا نشاهد طائرات الهليكوبتر تقوم بنقلها ففى منطقة قصرويت كان يتم كل يوم ٤ أو ٥ طلعات لطائرات الهليكوبتر تنقل أعمدة كبيرة يربطها فى داير حديد وتتجه بها إلى تل أبيب مباشرة .

خرجت ولن تعود ! ومما يزيد من ضخامة الكارثة ويزيد من غموض الجريمة وتعقيدها أن معظم الآثار المنهوبة غير مسجلة لدينا ولا توجد لدينا صور لها .. وإن كان بعضها مسجل فى ذاكرة عدد من عشاق الآثار بمصر ولو كان فى يدى الأمر لأقمنا عليها حراسة خوفا من اغتيال اسرائيل لهم إذا علمت بما يعرفونه عن كنوزنا .. فقد قتلوا علماء الذرة وآخرهم د. المشد ثم اتهامهم فى قتل د. سعيد بدير هؤلاء العلماء وغيرهم من عشاق آثار وتراب مصر .

وقد تمكنا عن طريقهم من الحصول على بعض الآثار المسجلة فى ذاكرتهم والتى لم تكن مسجلة فى سجلاتنا ومنها :

لوحات أثرية من عصر الدولة القديمة منهوبة من معبد سرابيتا الخادم ستة توابيت نادرة من منطقة البرداويل وحفائر لم تحدد التقرير عددها أو صورها (معظمها بمتحف هاآرتس باسرائيل) .

حفائر إسلامية من قلعة نخل وحصن إسلامى .
آثار نادرة منهوبة من منطقة وادى النصب ووادى فريج .
آثار من العصر البتولين منهوبة من منطقة سانت كاترين .
١١ قطعة أثرية فرعونية (موجودة بمتحف سيدنى باستراليا) .
تمثال نادر للسيدة الفيروزحتحور (غير موجود وضمن الآثار المطلوب إرجاعها) .
٣ تماثيل للإله توت منهوبة من قطعة تل الفضة وهى بمتحف ها آرتس باسرائيل .
آثار منقولة من حصن الطنجقرالإسلامى .

امتدت الحفريات الاسرائيلية من الشمال إلى الجنوب وامتد معها النهب بالطول والعرض إما عن المناطق التى تعرضت للنهب فهى قلعة الفرما (بلوزيوم) ومساحتها نحو ٥٠ فدان بموقعها عند مصب النيل القديم من آلاف السنين أثرى الحياة وبقيب الاثار .

وقـد قام الاسرائيليون بنهب الآثار وتحـويل المنطقة إلى محجر لصرف الطرق ومعسكر للجيش .. ومازالت قطع الفخار وبقايا كسور الأعمدة المتناثرة شاهدة على النهب .

جميع متعلقات كنيسة بازيلكا بمنطقة الفلوسيات فلم يتركوا اللوحات الرخامية التى تغطى الجدران حتى الأعمدة الرخام التى ترفع سقوفها والبلاط المنقوش بأرضيتها تم نقلها مع الأوانى الفخارية والمسارج والعجلات ولوحة يونانية .

مقبرة جماعية تضم عشرات التوابيت من العصرين اليونانى والرومانى بمنطقة تل الكنايس وفيها ستة توابيت تتداول فى محلات العاديات باسرائيل .

١٠٤ لوحـة من معبد سـرابيت الخادم أثرية ونقش بالهيروغليفية تم نزعها وتـرك مكانها بلا ترميم .

١١ قطعة أثرية فرعونية نادرة وموجودة الآن بمتحف سيدنى باستراليا رؤس سهام وقاعدة تمثال جرانيت وعملات وتمائم عين حورس وفناجين وأوانى ولوحات من المنطقة آثار الجبير موجودة بجامعة ابن جوريون . أوانى وعملات واثار من مطقتى الشيخ عواد والنواميس حفائر رومانية وقطع برونزية وجعارين ولوحة بالهيروغليفية من مناطق قصرويت وتل آثار وبئر العبد وبحيرة البردويل والخروبة .

٣ تماثيل أثرية للإله تحوت من منطقة تل الفضة موجودة بمتحف هاآرتس برقم ٧٥٢/١ .

صغائر وعملات وقطع فخارية ولوحة إسلامية بالخط العربى من قلعة نخل . نهب آثار مناطق تل أبو صيفى وتل حابوتل الجبير ثم دمروا المنطقة وحولها إلى ثكنات عسكرية وفيها ٣ تماثيل للإله توت موجودة بمتحف هاآرتس تحت رقمى ١٥ ، ١٦ .

أما فى الجنوب فقد حاول البعثات الصهيونية ربط مرور نبى الله موسى عليه السلام بالمخطوطات والآثار المسروقة ليبحثوا لهم عن هوية وتاريخ .

تم عمل حفائر لـ١٢ موقعا أثريا . ونقل آثار حجرية إلى إسرائيل من وادى طبوق قامت الجامعة العبرية بتحويل قطع أثرى وعظام من ستة مواقع للمعامل .

فى وادى زعزة تم نقل حفائر باسم مشروع روتبرج ونقل قطع حجرية به من قبل التاريخ .

من واحة فيران تم نقل قطع خاصة من الموقع رقم ١١٥٠ .

من وادى خريج تم نقل نصب تذكارى يحمل نقشا باسم الملك سفيروستريس (خير كارع) وهو بطوله متر ونصف من الآثار الفريدة لظهور نقش للملك لأول مرة بالمنطقة .

من وادى الدير وبير الفماقة وجبل المغارة والشيخ عواد ووادى أسلاف غانم وآثار من العصر الرومانى وتوابيت وجعارين من الدولة الحديثة ورؤوس سهام وقطع فخارية إسلامية .

جزء من جدار منقوش بالهيروغليفية و٩ قطع من القماش منهم القطعتان رقما ١٥٧٥٥ ، ١٥٧٤٢ بمتحف سيدنى باستراليا .

بعثة مع إيقاف التنفيذ ! وأخيرا انتقلنا إلى هيئة الآثار حيث علمنا بوجود بعثة لاسترداد الآثار من سيناء مكونة من د. على الخولى ود. عبد الفتاح صباحى ، د. محمد صالح .

وعدد من الأثريين برئاسة مستشار بمجلس الدولة ولكن عملها توقف بسبب مماطلة اسرائيل وتسويفها .

وعلمنا أن البعثة استعانت بكافة مما يثبت حقوق مصر لدرجة الاضغاط بتسجيل لروبرتاج اذاعى قديم مع د. نيو حيث صرح بوجود تمثال حتحور بمنطقة سرابيت الخادم .. وهو أحد التماثيل الهامة ولم تعد عليه بعد استرداد بسيناء ..

ماذا يقول عاشق الآثار المصرية .

يقول د. أحمد قدرى رئيس هيئة الآثار السابق والذى استعانت به اليابان خبيرا بعد مهزلة تمثيلية رئيس الوزراء ووزير الثقافة يقول أننى كم ناشدت رجال القانون الدولى لاستعادة آثارنا التى نهبتها اسرائيل . فهى آثار لا تقدر بثمن وهو موضوع قومى بالدرجة الأولى وعندما كنت رئيسا للهيئة طالبت بذلك وقد رفضت اسرائيل اعادتها بالطرق الودية ثم بعد مفاوضات وافقت .. وعندما قمنا بتشكيل لجنة لاسترداد اثارنا عادت وماطلت .. إما عن الوثائق والمستندات فلدينا ما يثبت حقوق مصر .

توجهنا لنسأل عن مدير لمنطقة آثار سيناء فكانت اجابة أحد المسئولين (رفض ذكر اسمه) بأنه للأسف لا يوجد الآن مدير لمنطقة آثار سيناء بل ولا الوجه البحرى ويوجود مندوبين فقط برغم وجود كفاءات أثرية كبيرة بالهيئة بلا عمل تقريباً .

وهذه قصـــة أخرى .. لمحاولة اسـرائيل فرض سيطرتها على الآثار حتى الموجودة داخل مصر .. بل واخضاعها لفتوى الحاخام الاسرائيلى ..

قصة « الجنيزا » المصرية المخزونة فى المعابد اليهودية فى مصر .

وللتذكرة نقول أن الجنيزا هذه هى مخطوطات عربية مكتوبة بحروف عبرية وهى تتصل بحياة مصر ونشاط يهودها خلا العصور الوسطى منذ ما قبل عهد صلاح الدين الأيوبى .

وفى عام ١٩٨١ تقدمت مجموعة من الباحثين والأساتذة المصريين المتخصصين فى مجالات البحث اليهودى بجامعة عين شمس بمشروع يستهدف حصر محتويات غرف التخزين فى المعابد والمقابر وتحديد القيمة الأثرية للمحتويات وحفظها حتى لا تتعرض للنهب والتهريب (خاصة فى عهد السلام) ولكن ما علم رئيس المركز الأكاديمى الاسرائيلى بالقاهرة شمعون شامير حتى تقدم بمشروع مماثل إلى هيئة الآثار المصرية وكان المشروع باسم البروفيسور مارك كوهين من جامعة برنستون الأمريكية ودارت معارك خفية بين فريق المصريين الأوفياء وبين التحالف اليهودى الأمريكى المعروف - ووقفت هيئة الآثار المصرية موقفا مشرفا ووطنيا رغم جميع الاغراءات الأمريكية واليهودية . ولكن شمعون شامير رئيس المركز الأكاديمى الاسرائيلى بالقاهرة لوح بتهديد من نوع جديد هو ادخال القضية فى اطار دينى حتى تأخذ بعدا حاسما وبالتالى يتم ابعاد المصريين عن الساحة ويتسنى لليهود تهريب ما يرون تهريبه من معابد القاهرة فماذا تم فى هذه القضية فى ١٩٨٤/٤/٢ أرسلت هيئة الآثار المصرية (قطاع الآثار الاسلامية والقبطية) رسالة إلى رئيس الطائفة اليهودية بالقاهرة تبلغه فيها بأنه قد تحدد يوم ١٩٨٤/٤/٢١ للبدء فى أعمال البحث عن الجينزا بحوش موصيرى بمنطقة البساتين والذى ستقوم به لجنة من هيئة الآثار بالاشتراك مع كلية الآداب جامعة عين شمس . والهيئة ترجو حضور مندوب الطائفة بمنطقة حوش موصيرى اعتبارا من ١٩٨٤/٤/٢١ .

إنه خطاب مهذب من هيئة الآثار وجاء الرد فى ١٩٨٤/٤/٦ من رئيس الطائفة الاسرائيلية بالقاهرة يوسف دانا المحامى الذى طلب ارجاء عملية البحث عن الجينزا لمدة ثلاثة شهور حتى يستطيع خلالها عرض الأمر على الجهات الدينية العليا فى فرنسا أو الولايات المتحدة أو اسرائيل لأعطائنا فتوى بما يجب أن يتبع فى مثل الأحوال من اجراءات دينية .

.. وبالفعل احترمت هيئة الآثار هذا المطلب وارجأت عملية البحث انتظارا للفتوى الدينية « المستوردة من الخارج رغم ان الموضوع لن يمس رفات موتى أو مقدسات بالمعنى السماوى أو كتبا سماوية . بل أنها مجرد مخطوطات دونت فيها أحداث تاريخية وقعت فى مصر . ولكن فى ١٩٨٤/٧/١٧ فوجئت هيئة الآثار بخطاب اخر من الطائفة الاسرائيلية بالقاهرة جاء فيما أن السيد الحاخام الأكبر الاسرائيلى أفاد أن عملية الحفر فى أماكن الدفن تعتبر مسألة شرعية تستدعى دراسة جذرية وإنه سيقوم بدراستها فى أسرع وقت . وموافاتنا بالرد .

لذلك نرجو التكرم بارجاء عملية الحفر فى حوش موصيرى لحين وصول الفتوى الدينية .

وهكذا أصبحت المخطوطات المصرية الموجودة فى مصر ، أسيرة فتوى حاخام اسرائيل الأكبر . وهكذا استطاع أن ينفذ شمعون شامير تهديده ضد رجال جامعة عين شمس وهيئة الآثار المصرية .

والأمر يحتاج إلى إجراء حاسم وقاطع ، نحن لا ندعو إلى انتهاك حرمات أو مقدسات بل كما قلنا انها مخطوطات ، ولكن اسرائيل تريد ان تبرهن على أن كل ما هو يهودى ، فى أى مكان فى العالم . هو ملك لها فقط - انا تريد تطبيق مبدأ « الدين والقومية شيئ واحد » حتى على المخطوطات المصرية القديمة .

أما آخر الأخبار عن آثارنا باسرائيل : فهو محاولات من هيئة الآثار بتوسط دول أجنبية ومنها المانيا على سبيل المثال بمعاونتنا بمعلومات عن آثارنا باسرائيل .. كما تجرى وزارة الخارجية محاولات فى نفس الصدد .

وأما عن محاولات اسرائيل فى ارسال بعثات أثرية فى مصر يقول د. أحمد قدرى اننى كنت رفضت التصريح لأية بعثة أثرية يهودية فى مصر .

رغم الطلبات الكثيرة والمتكررة فالى جانب رفضنا للتطبيع مع العدو ، فان حفائرهم تركز مناطق خروج اليهود من مصر وهى حقائد متميزة ، تبدأ بفرية غير علمية يراد اثباتها لحساب مفهوم أيديولوچى يهودى . بدعوانهم بنوا الهرم ، وان ملوكهم حكموا مصر ومنهم اخناتون ، ومن ثم تفقد أبحاثهم مصداقيتها من أول وهلة ، كما أن اسرائيل نهبت آثار مصر فى شمال سيناء ، أثناء احتلالها لها - ولم تراع فيها القواعد المعمول بها فى الاتفاقيات الدولية الخاصة بالمناطق الأثرية أثناء العمليات الحربية .

وتم الحصول على كل البحوث العلمية عن الحفائر التى تمت فى شمال سيناء من قبل الهيئة

البحوث العلمية الفرنسية ، وقدمت هيئة الآثار طلبا لوزارة الخارجية المصرية لاستعادة ٥٠٠ قطعة أثرية نهبتها اسرائيل .

** لعلنا لا ننس خبث مناحم بيجن فى تصريحه عقب توقيع معاهدة السادات فى مينا هاوس بالهرم .. حيث ضحك ضحكة لها مغزى وقال الآن اعترف بأن أجدادانا بنوا الأهرامات بالسخرة .. وللأسى والأسف لم يعقب الرئيس المصرى أو أى صحفى سياسى متواجد هناك !.

البعثات الأجنبية
والثمن ؟!

* .. حاصل على الدكتوراه فى الآثار وكذلك الماجستير نتيجة منحة من البعثة الأجنبة .. كما حصل على أموال تنفق عليه وبعثات للخارج .. إلخ .

هل تعتقد انه يستطيع انتقاء البعثات المنحرفة والوقوف أمامها .. أو الرقابة الهندسية أو الابلاغ ضدهم أو انتقادهم لاحضار الطلاب الأجانب للتدريب على حقل تجارب فى الآثار المصرية مثلا ؟!.. أسئلة فى ذلك ..

* بداية لا اعترض تماما على البعثات فلا مكابرة مازلنا نحتاج إليها أحيانا فاللحقيقة دراسة علم الآثار نشئت خلال القرنين ١٧ ، ١٨ ونقبوا وكشفوا آثار لنا حتى عام ١٩٣٠ - هذا لا يمنع وجود سلبيات لهم - وفى عام ١٩٢٩ كان المرحوم سليم حسن أول مصرى عالماً للاثار .

فما هى هذه السلبيات .. هذه بعض الأمثلة لا الحصر .. فتحت شعار عقدة الخواجة .

* جارى تقييم أعمال البعثة الفرنسية بالكرنك لأول مرة بعد عمل ٢٠ عاماً كاملة !!..

* خرجت أثريات من مخازن آثار صان الحجر .. وبعضها وصل إلى معرض ذهب الفراعنة فى فرنسا ولم تسجل بسجلات المنطقة أى إذا لم ترجع فليس هناك اثبات .

* البعثة المصرية الفرنسية بسيناء لماذا تدفع هيئة الآثار نصف الميزانية ولما لم تلتزم البعثة بالعقد المبرم ؟!

* اكتشفت هيئة الآثار أن مرممى الدير البحرى البولنديين عمال بناء !

* تم استعمال أحجار وأسمنت فى ترميم الآثار بالمخالفة !

* تم كشف أخطاء جسيمة فى ترميم البعثة البلجيكية بالأقصر واعاد المصريون الترميم !

* جوزينى فانفونى رئيس بعثة الترميم الايطالية بالقاهرة قام بدور ورائد فى ترميم التكية فاختلقوا أخطاء لعدم تجديد الاتفاقية فى حين التجديد للفرنسيين والذين يعتقدوا فى قرارة أنفسهم بأنهم رؤساء هيئة الآثار المصرية !

* سرقة البعثات لأحجار أثرية وأغطيتها الذهبية بمعبد كلابشة رغم ابلاغ هيئة الآثار !

* اكتشاف سرقات فى مخزن البعثة الألمانية بمقبرة نبت !

* انتساب ترميمات للبعثة البولندية رغم أنها انجازات سابقة !

* تحاول اسرائيل بالحاح ارسال بعثات أثرية للبحث من منظور أيدلوجى يهودى !

* سبق اهداء عدد من القطع الأثرية كهدايا للرؤساء والدبلوماسيين يصعب استردادها .

* سبق أن سجلت لجنة الثقافة والاعلام بمجلس الشعب عن قيام عدد من البعثات الأجنبية

(١٢٠ بعثة) بسرقة الآثار بحت سمع وبصر الجميع وعلى رأسها أكبر مجمع أثرى بمخزن سقارة بالأقصر .

* القانون ١١٧ لسنة ٨٣ والمطالبة بالغاء :

ألغى القانون ١١٧ لسنة ٨٣ نظام القسمة الغريب من تكية الآثار وان كان نص على منح ١٠٪ من المقلد وهى نسبة كبيرة جداً ..

وأخيرا طالب عدد من الأثريين بالغاء القانون ١١٧ لسنة ١٩٨٣ . لم يستجيب لطلبهم بعد) والذى يقضى بمنح ١٠٪ من الآثار المكتشفة للبعثات الأجنبية .. وطالبوا إلى أن يستجاب لطلبهم بوقف تطبيقه من الناحية العلمية حيث تسبب فى اهدار ثروة مصر القومية .. وأكدوا انهم سيقومون باعداد مذكره للمستشار القانونى للهيئة للمطالبة بالغاء تماما مع اعادة النظر فى شروط كل بعثة ومدى جديتها وإذا ثبت أن بعثة أجنبية هربت قطعة أثرية وحتى قامت بشرائها وكان لها صلة بآثار خرجت بطريق غير مشروع تمنع من دخول مصر أو العمل بها والسير فى الاجراءات القانونية لاستردادها ..

ولنا ملاحظات نوجزها فى الآتى : من الشروط المقترحة والتى علمنا بها فى مطالب التعديل بان لا تقل ميزانية البعثة الأجنبية عن ١٠٠ ألف جنيه !.. وهو رقم ربما لا يعاد قطعة أثرية نادرة !..

- تبين أن معظم الاتفاقيات الدولية لا تجيز لنا استرداد الآثار المسروقة !.. فالدول الأوربية لها قوانين ومرتبطة بمعاهدات مع اليونسكو ومع مصر فى بعض الأحيان مما يخلق مشاكل معقدة فى استردادها ..

* الخواجة فاذا اكتشف مصرى أثر ما يطمس هذا الاكتشاف وكأنه وصمة عار أتى بها .. بينما إذا اكتشف أجنبى أو بعثة أجنبية أثر ما أشادوا بها بكل فخر !..

* يتم توقيع اتفاقية بين قسم الآثار بجامعة الاسكندرية وكلية الآثار بجامعة بالرمو الايطالية للتنقيب والبحث عن ٥٠ مدينة أثرية مدفونة بامتداد الساحل الشمالى الغربى لمحافظة الاسكندرية .. وقد تم اكتشاف خريطة لمصر منذ العهد الرومانى تؤكد وجود هذه المدن وسيشرف عليها أساتذة جامعة بالرمو الايطالية .. أما الذى اكتشف الخريطة فهو أستاذ ايطالى !.

والبعثات الأثرية للخارج وثمن المعارض !

فى ثياب براقة دعت فرق الاستغلال والنهب إلى نقل آثار مصر لتطوف بلاد العالم فى مع معارض تقدم لجماهير هذه البلاد .. وقالوا اننا سنجنى خيرا كثيرا ودعاية ضـخمة لآثارنا وتاريخنا .. وانخدع المسـئولون بهذا المنطق الخادع وضاعت صيحات المثقفين الشرفاء التى طالبت بوقف المهزلة وسافرت قطع أثرية نادرة إلى الخارج فماذا تم ؟! هذا ما تم على سبيل المثال لا الحصر :

* برقية ارسلت لهيئة الآثار المصرية عن المعرض المصرى للآثار الفرعونية الذى أقيم فى برشلونه ومدريد فى اسبانيا تؤكد ان المعرض حقق خسائر ولهذا فلن يصل لمصر مليما واحدا .. البرقية أرسلها مدير بيت الفن بميونخ وهو أجنبى يعمل محصلا لحساب هيئة الآثار وكأن الهيئة بحثت فلم تجد بين ملايين هذا الشعب المسكين من يصلح لهذه الوظيفة !

* تقرير عن معارض فى أوربا (١٩٨٥) جاء فيه حدوث تلف ومنها على سبيل المثال : لوحة من الحجر الجيرى فقد جزء منها وكذلك تمثال من الحجر الجيرى وأيضا تمثال من الخشب فقدت ألوانه عند التغليف وتمثال هام جدا أثناء نقله إلى مدينة هلدسى هايم فى ألمانيا الغربية انفصل عن القاعدة تماما .. وان تمثال حاملة القرابين تأثرت ألوانه وتشق وتمثال نادر حدثت به خدوش فى الريشة على الرأس والتاج !

وقد تبين أن المشرفين غير متخصصين فلا يجوز أن يتولى أحد أمناء المتحف اليونانى الرومانى مرافقة الآثار المصرية القديمة فى ألمانيا .. ولا يجوز لأحد أمناء متحف محمد على وهو متخرج من قسم جغرافيا أن يرافق معرض رمسيس الثانى فى كندا وأمريكا .. ولا يجوز لأمين آثار إسلامية مرافقة معرض اثار فرعونية فى أوربا .. ولا يجوز أن يرافق غير ملمين باللغة الأجنبية ويتواروا من الزوار خشية الافتضاح ولا يتواروا عند لهف البدلات .. ولكن جائز فى تكية الآثار ..

* تعاقد وزارة الثقافة مع شركة يابانية لعمل معرض باليابان فى ١٥ مدينة !

* الآثار التى عادت من أمريكا رفض معاونوا الوزير أن يقدموا عنها تقريرا عما تلف أو تحطم وتم التكتم على الحقائق وزعم بدائل لها !

وقد رفضب شركات التأمين دفع أى تعويض عن خسائرنا خاصة فى شارلوت ودالاس .

* أسلت الينا انجلترا نموذج من حجر رشيد لنحتفل فى ذكر مرور ١٥٠ عاما ورفضت ارسال الأصل وهو حق لنا فى حين نرسل أصول الآثار فى معرضنا للخارج !

* لا توجد اتفاقية مع الدول الأجنبية لتقليدهم قطعنا الأثرية وبيعها .

للبيع .. مومياء مصرية وتمثال ملكي قديم أصلية .. يرقد في تابوت مزخرف اسم المومياء ارتوى رو والقناع موشى بالذهب .. وتمثال أصلى من مقبرة راور

اعلان بمجلة عالم العملات الأمريكية !

تكية الهيئة المصون !

يبدو أن هيئة الآثار أصبحت تكية أو معظم المخازن أصبح بها أوكازيون للسرقة على أن تكون الأولوية لكبار موظفيها .

فقد قررت الهيئة ٢٧٧ تمثالا أثريا بمتوسط جنيهان للقطعة وضمت بـ ٦٠ قطعة أثرية بلا تقدير .

أما عن تسجيل الآثار فهو شئ غير وارد في معظم المخازن .

أما الأراضى الواقعة فى حرمها فقد أصبحت مستباحة تارة تتحول الى محاجر رغم خطورتها على الآثار وتارة أخرى تتهاون الهيئة فى فرض هيبتها وبنظرة الى المسئولين نجد أن المباحث تحصل على جزء من الدخل من هيئة الآثار أما عن المديرين فمن يسرق تتهاون الهيئة فى تقدير القيمة . وأحيانا تكافئه بالسفر للخارج اذا لم يفعل مثل غيره بالسفر عقب السرقة أما من يفضل البقاء فى مصر فقد تحول من شقة متواضعة إلى صاحب عمارات على النيل أنهم مديران بهيئة الآثار فى ضـياع ٢٧٧ تمثالاً فقدرتها الهيئة بـ ٥٨٠ جنيها أى بمتوسط سعر التمثال جنيهان .

وقد نص الأتهام علي الخروج علي مقتضى الواجب الوظيفى لمدة ٩ سنوات كاملة ومخالفة التعليمات المالية والتقاعس عن مرافقة البعثة الانجليزية العاملة فى المنطقة المسروق منها وهي شمال سقارة وعدم متابعتهم تسجيل الآثار . وأهمالهم في الاشراف على مخزن البعثة مما تسبب فى الاستيلاء على ٢٢٧ قطعة أثرية من المخزن رقم ٨ الخاص بالبعثة أما التماثيل التى أقرت الهيئة بأنها مهمة وقدرتها بهذا الثمن البخس يزيد أهميتها أن أحد التماثيل ضمن المجموعة سعت الدولة بكل الطرق لاعادته وهو تمثال نيكتانبو - وهو أحد الملوك النظام من الأسرة ٣٠ وأحضرته الدولة من متحف هايلدسيهم بالمانيا الغربية أى أن قيمته لا تقدر بثمن .

وزيادة فى التساهل والمجاملة نجد فى قرار تالٍ للهيئة اعتبار التماثيل المسروقة ٢١٧ فقط أى اغفال ٦٠ تمثالا لانهم يبدون بلا قيمة في الهيئة المشرفة علي آثارنا .

أما عن المديرين المتهمين فلم يعجبهما قرار الهيئة فطعنا فى التقرير واتهما أحدهما مديرا كبيرا آخر بدرجة دكتور رافعا ضده دعوة بالمحكمة التأديبية يطالب باعادة جرد المخزن ويضيفه للاتهام وصدق المثل اذا اختلف اللصوص ظهر المسروق أو لم يروهم أثناء السرقة وشاهدوهم فى القسمة .

أما عن الجزاء الرادع فهو ١٥ يوما من المرتب . ويبدوا أن التقرير مجاملة للمديرين أمر عادى فقد قدر منذ أسابيع سرقة ١٩ تمثالا أعلنت بالجرائد الهيئة عن يقديرها بـ ٢/١ ٢ مليون جنيه تزوير إيصالات التصدير ، ويبدو أن جذور السرقة ممتده بين مديرى الآثار ولننظر لواقعة عابثة ضد أحد المديرين المتهمين في ضياع التماثيل ويدعى الفقر .

فقد اكتشف موظف بسيط يدعى عبد المقصود قطب يعمل أمينا لباب الدخول للمنطقة الأثرية والتى يشرف عليها المدير وجد الموظف البسيط أن سيادة المدير يمنح تصاريح التصوير للسياح علي ورق أبيض عادى بدلا من القسائم القانونية ، فأبلغ ظنا أنه سيمنح مكافأة أو ترقية لمساهمته الوطنية فى كشف الفساد .. فماذا تم .

علم المدير المتهم بالبلاغ . فقام بنقله فتظلم الموظف البسيط للهيئة فلاذت الصمت فاستنجد بشرطة الآثار بشكوى موقع عليها الخفراء كشهود فقبضت الشرطة على الخفراء وهددتهم ثم قاموا بنفى الموظف الغلبان علي بعد ٣٠٠ كيلو مترا مع شمول القرار بالتهديد بالفصل اذا لم ينفذ وامعانا فى الاذلال أوقفوا رتبه ٥ شهور .

كان الموظف ساذجا ، فهو لم يتعلم بعد المثل القائل اطعم الفم تستحى العين ولا يدرى أن الشرطة تحصل رسميا على حافز ٢٠٪ من الراتب من هيئة الآثار بموافقة المديرين ومنهم القائم بالتزوير ولعل هذا السبب وراء انخفاض اكتشاف سرقات الآثار من حاميها .

ووصلت المعلومات للنيابة فاكتشفت أن المدير يحصل لحساب ثمن تصوير السياح من تصوير عادى وتلفزيونى وسينمائى وعدم ثبوت الأسماء الموجودة بالقسائم أما الثمن فهو ٥٠ جنيهاً للساعة الواحدة واضرب فى عدد السنوات وأقرت النيابة سؤ نظام استخراج التصاريح من التحصيل بايصال مؤقت ثم توريده بعد فترة وتكون المبالغ تحت تصرف مدير المنطقة معرضة للاستيلاء ووجهت وجوب اعادة النظر فى النظام ترى هل فكرت الهيئة حتى الآن فى اعادة النظر فى النظام .

وماذا كان جزاء المدير ؟ تم نقله للعباسية وحرمانه من العمل الميدانى مستقبلا ورغم حرمانه من العمل الميدانى مستقبلا ماذا تم بعد أن هدأت الأمور . صدر قرار اعلاه عبارة لصالح العمل وتيفى بعودته للعمل ليتولى ادارة نفس المنطقة المتهم فيها بالسرقة وبالتزوير فى واقعة أخرى فتولى رسميا ادارة منطقة سقارة الشمالية موضوع الاتهامين والواقعة من أبو صير في سقارة امتداد الى منطقة السرابيوم وكلها مناطق أثرية هامة ثم مكافأته بالسفر الى فرنسا منحة ومكافأة من الهيئة واستقر به المطاف بالهيئة بالزمالك .

شيك محافظة الجيزة :

واقعة ثالثة لنفس المدير حصل على الشيك رقم ١٥٢١٨٢ من ادارة السياحة بمحافظة الجيزة لزوم اصلاحات وعمل مدقات ومواقف ورغم مرور ٤ سنوات كاملة لم يتم عمل تقرير لمحافظة الجيزة بخصوص المبلغ فيبدو انه تافه فى نظر المحافظة الثرية أو الهيئة المهيمنة على كنوز مصر ثم عمل دورة مياه غير متكاملة بمبلغ ٥ آلاف جنيه لمنطقة سقارة أما ميت رهينة لم يتم شئ

ولم تتوجه لجنة للمعاينة فى حينه ترى ما أســباب تأخيرها وهى عن طـريق مجلس محلى البدرشين ..

على عبد الهادى : مدير السياحة بالجيزة حينذاك والذى وقع علي خطاب الشيك لم يستفسر ماذا تم .

كان ضمن شروط العقد عشرة آلاف جنيه لاصلاح المدقات والمواقف وان تكون الطفلة من خارج المنطقة لوضعها بالميادين .. فجاءت الطفلة من المنطقة الأثرية أما المقاول القائم بالأعمال فهو سلام عزام ابن عم صراف المنطقة فتوح عزام وهنا شبه المجاملة .. أما الفسفورات على الأعمدة الخرسانية والمطلوب تثبيتها اتضح إنها مثبتة من أول الأمر وحاول المقاول التظاهر بالتركيب علي الأعمدة ورصدته شرطة السياحة .. وكان من المفروض أن يكون المقاول من خارج المنطقة لأنها مناقصة فجاء من داخلها واتضح أن الطريق كان مرصوفا في نفس العام والأعمدة مجرد تثبيتها بأربع شكاير للأسمنت مقدرة لها عدة آلاف من الجنيهات والعلامات الفسفورية لم تركب للآن وعمال الطفلة مع المقاول هم موظفو الآثار ومنهم عبد الكريم ورجب أبو العينين .

المخازن والأراضي مستباحة : ويبدو أن سرقة آثار مصر أصبحت أمراً عاديا فعند جرد مخزن البعثة الألمانية بسقارة وجد أن أختام الأبواب سليمة أما بالداخل فقد تأكد ضياع عشرات التماثيل الهامة بل وعدم تسجيل أهم القطع الأثرية المستخرجة من حفائر البعثة عن عام ٨٢ ويبدو أن البعض رأى أرض الهيئة مالا مستباحا فرغم القرار الوزارى رقم ٢٥٦ لسنة ٧٩ والذى ينص على اعتبار منطقة آثار دهشور الى كفر حميد وبعرض ٥.٥ كم الا أن محاجر الزلط والرمل زحفت علي المنطقة بفضل أحد المديرين المتهمين الذي يزعم أن المحاجر خارج حدود الجبل الغربى بينما هي داخله والتعدى على أراضى الهيئة وصل الى المنيا فقد تبين أن التعديات بمراكز ملوى وبنى مزار بلغت حوالى ٥٧٢١ متراً أى حوالي ١٧ فدانا أما منطقة ميت رهينة فالتعدى تم بواسطة رجل قانون وهو مستشار بدار القضاء العالى ورغم أن الهيئة كسبت القضية لم تتم الازالة .

نظرة الى المديرين : بنظرة الى مدري الهيئة المشرفة على الآثار المدير الثانى المتهم بضياع ٢٧٧ قطعة أثرية هامة سافر لأمريكا للعمل كمرشد سياحى ويدعى الحسينى عبد المعطى .

مدير يدعو وزير سابق لشراء قطعة أرض اتضح انها فى أرض تجميل منطقة الآثار وكانت العزومة خروف محشى له ولأقاربه واكتشف الوزير ذلك .

* مدير متهم بضياع الآثار يتهم مدير فى مركز أعلى بمشاركته .

* يتردد حديث عن وجود علاقة وطيدة بين أحد نواب رئيس الهيئة والمديرين المتهمين لذا كانت الجزاءات صورية ووقف ضد المفتشين الذين رفضوا العمل بالمطار .

٢ مدير بالهيئة كان يسكن فى شقة متواضعة بالفجالة أصبح يمتلك عمارتين بالمعادى وقام

بتأجير الدور الأرضى لمعهد الآثار الكندى بـ ٥٠ ألف جنيه خلو وايجار شهرى قدره ٥٠٠ جنيه ويتردد أنه يختار المفتشين الضعاف لمرافقته .

مدير آخر كان موظفا عاديا بالأستعلامات وفى ملفه قضية سرقة بونات بنزين تم ترقيته بسرعة الصاروخ ليتولى الشئون القانونية وصندوق تمويل الآثار لدرجة أنه تم نقله ثم حتى يتسع له الطريق ثم رقى الى رئيس إدارة مركزية ثم منح علاوة تشجيعية وبالطبع نالت زوجته نفس الخطوة فهى كانت تحمل اعدادية موسيقى وصلت لمدير عام اللجنة الدائمة للآثار الاسـلامية ومن لا يتجاوب معها ينقل بعيداً ويتم تجريده من منصبه أخيراً .

أمثلة أخرى لتكية الآثار .. صدر قرار بنقل أحمد عبد الفتاح مدير عام آثار غرب الدلتا الى وظيفة لا وجود لها بسبب تصديه لفضيحة شركة الأندلس واصراره علي موقفه بتشكيل لجنة محايدة للبت في نتيجة الحفريات التى أجريت بالموقع وتم تعيين هاشم عبد الفتاح أمين المتحف الروماني مدير عام لآثار غرب الدلتا بالاضافة لعمله بالاشراف علي الساحل الشمالى ليصبح مسئولاً عن الاشراف على الآثار من حدود ليبيا حتى رشيد وذلك دون الرجوع للجان كما أنه كان يعمل لجهة الاسكان والتعمير !...

* في فرح بنزلة السمان لعبت الخمر برأس أحدهم فقال انه عثر على لوحة أثرية أثناء حفر منزله بكفر الجبل .. فتوصلت هيئة الآثار بالصدفة الى اكتشاف جديد لمعبد كامل للاميرة تيا شقيقة رمسيس الثانى أسفل المنزل !

* تحقق النيابة الادارية فى تلاعب فى سراكى عمال الحفائر بجزيرة فرعون بجنوب سيناد وبحفائر تل الخير بشمال سيناء لبعدها عن الادارة المركزية .

* كبار المسئولين بهيئة الآثار كل منهم يشغل عدة مناصب ويحتفظ بها بجانب عمله !

* رغم وجود كوادر بالهيئة استعان وزير الثقافة بوكيل وزارة بالسينما والمسرح ليرأس إدارة مركزية بالآثار !

* أين الاستشارات الهندسية والرسوم التي تمت واللجان التي انعقدت والمصاريف التي انفقت علي بناء متحف الحضارة بأرض الجزيرة !

* تم مهاجمة د. محمود عبد الرازق أحق من يتولي رئاسة الهيئة حتي تعاقد مع جامعة صنعاء وتم تلفيق تهمة تهريب تمثال مقبرة نيكاواسيسي رغم أن د. محمود نشر عنه في العدد ٤٣ لسنة ٨٧ من مجلة المنيا بلونج فكيف يسرق ويكتب عنه ؟!

* تعيين مسئول عن آثار سقارة رغم انه معين حديث وسبق ايقافه وحصوله علي أجازة !

* تصفية الحسابات الشخصية ومنها طلب د. هليل تسجيل أثار بعثة القاهرة فوراً فإذ برئيس الهيئة عندما يصل إلي منصبه يقوم بنقله ليحل محله مفتش حديث !

* بالوثائق والمستندات تم نقل مسله من مكانها بمحافظة الشرقية (صان الحجر) إلي قرب مطار القاهرة وصـــلت تكاليف النقل كما أيدتها المستندات الرسمية مبلغ مليون و ٣٦٥ ألف جنيه !.. أي سمسرة وأى نهب !

* تعرض آثار اهناسيا للسرقة نتيجة عدم وجود حراس .. وهي من أغني المدن الأثرية بالوجه البحري بالآثار الفرعونية حتي الدولة الحديثة !

* اتفاق وزير الثقافة مع رجل تشهيلات أمريكي علي انفاذ الآثار بجمع الأموال .. واتضح انه هاوي لجمع الاثار !!

* رغم البيان الوزارى – لدينا صوره منه – لم يرمم معبد الأقصر أو مقبرة سيتي الأول أو يكتمل معبد الكرنك .

* عدم ذكر المصروفات الترفيهية للمرافقين للاثار .

* تعديات علي منطقة آثار ميت رهينة وعلى أملاك هيئة الآثار بالمنيا حوالي ٥٧٢١ متر أي حوالي ١٧ فدانا ببني مزار وملوى واثبات ذلك في تقارير مرسلة لهيئة الآثار .

* اكتشفت هيئة الآثار مناطق أثرية جديدة بالأقصر فأخذوا عينات وتركوا الأعمدة مائلة .. وقد تم نسب الأثر المكتشف لغير مكتشفه !

* متحف الحضارة الذي ساهمت فيه اليونسكو وتم عمل مسابقة ووزعت مكافأة للمكتب الفائز .. فجأة قرر فاروق حسني وزير الثقافة بالغاء جهد العلماء في اللجنة وتجاهل اليونسكو ولم يبال بالمصاريف التي صرفت وقرر نقله لطريق الفيوم !!

* مدير مكتب رئيس الهيئة يشغل عدد من المناصب .

* قدم مدير عام الآثار المصرية لمصر العليا والنوبة مذكرة تقول :

إن الوضع في معبد الأقصر – مترد من حيث ظهور الأملاك علي جدرانه والمياه الجوفية وميول بعض الأعمال بالجهة الشرقية لصالة امنحوتب الثالث . ويشكو المسئول عن آثار مصر العليا من أسلوب الوزارة في التعامل مع الآثار والقائمين عليها . يقول :

بتاريخ ١٩٨٩/٢/١١ نشرت الصحف المصرية عن حفر الموقع داخل صالة امنحوتب والكشف عن خمسة تماثيل دون علمنا أو اخطارنا بموعد سابق لحضور هذه العملية . وقد استمرت عملية الحفر لمدة شهر ونصف حتي تم الكشف عن ٢٢ تمثالاً كما ذكرت الصحف المصرية . حيث لم يخطرنا أحد بأي تقرير أو معلومات عن هذا العمل حتي يمكن ابداء الرأي فيما حدث . وقد أدت عملية الحفر إلي اندفاع المياه الجوفية بعمق متر ونصف كما ذكرت الصحف المصرية أيضا مما أزي إلي قيام الهيئة بردم هذه الحفائر ..) وتساءل :

* المعروف علميا أن وجود أي مياه بأي موقع ينتج عنه عملية بخر .. فهل هذا لم يحدث

في موقع الحفائر الذي تفجرت فيه المياه ؟ كما أن نتيجة البخر ينتج عنه تكاثر الأملاح علي سطح جدران وأعمدة المعبد .

* ما هي الضمانات العملية والاحتياطات التي اتخذت لمعرفة ما طرأ من تغيرات بعد أعمال الحفر ، لضمان تجنب أي مضاعفات أخرى في الصالة وباقي الأعمال بها .

* لابد من ايجاد القرار الهندسي الخاص بعدم تأثير الحفر علي الأعمدة المائلة قبل اتخاذ قرار عملية الحفر نفسها ثم الدراسة التي تمت بعد عملية الحفر ومقارنتها بما حدث قبل وبعد الحفر .

وذهبت صيحة الرجل ادراج الرياح ..

هنا عاد الرجل فارسل مذكرة تحت رقم ٣٦٨ بتاريخ ١٩٨٩/٥/٣٠ يجيب عن أسباب الانهيار الذي أشار إليه قال فيها :

شكلت عشرات اللجان من متخصصين في التربة والطبيعة والكيمياء والجيولوجيا ووضعت الحلول الكفيلة التي تنقذ هذه الآثار ، ولكن المشكلة ليست مشكلة عماله أو اعتمادات مالية وانما المشكلة إدارية تتطلب الشخصية التي تتخذ القرار المنقذ للخطط التي وضعت .

ويقول :

« مزيد من الانهيار » والقصد بها هو ازدياد حالة المعابد سوء الهدم تنفيذ الخطط الموضوعية لها وتوصيات اللجان العلمية ..

وإلي جانب هذا هناك انهيار إداري وعدم تقدير المسئولية مما أدي إلي تطاحن الادارات المسئولة واتهام بعضها البعض .. وهذه الادارات تتمثل في قطاع الآثار المصرية وادارة الترميم والادارة الهندسية ولم أر هذه الظاهرة

المحزنة في حياتي الوظيفية ويقول الرجل في ختام مذكرته :

وهناك موضوع أخطر من حالة المعابد نفسها ، وهي سرقة الآثار والتعدي علي الأراضي الأثرية دون اتخاذ أي إجراء .. بل المصيبة الكبري هي التكتم علي هذه الأحداث والتصريح بأن الأعمال من حارس الآثار ..

وهذه بعض عجائب الاخبار في هيئة الآثار :

* تبين أن متحف الشرطة تم تشييده علي قصر مملوكي !

* لا يوجد مهندس أثري واحد في مصر تخصص آثار !!

* متحف المجوهرات تبين أن المسروق منه ١٠٠ وليس ٢٠ ألف قطعة !

* تبين أن المراكب التي غرقت في أبو قير وبها آثار تركية وليست من الحملة الفرنسية حيث غرقت محرقة !.

* اعلان نشر منذ سنوات قليلة في مجلة عالم العملات الأمريكية يقول :

للبيع موميا ء مصرية وتمثال ملكي قديم أصلية .. وتحت الطلب في حالة ممتازة . يرقد براحة في تابوت خشبي مزخرف اسم المومياء : ارتوي رو والقناع موشي بالذهب من الكارتوناج .. وتمثال أصلي من الحجر الجيري الفتاة صغيرة من مقبرة راور !!

* مباحث الآثار ارغمت تاجر الآثار عمر علي التنازل رغم انه ذهب بنفسه للتنازل من عامين .. وقد قاموا بتسلم الكميات داخل كراتين واكتشفت الهيئة وجود عجز بينما قامت المباحث بصرف مكافأت بمتوسط ٨٠٠ جنيه للفرد !

هل يستمر الصمود ؟!

* صمد أبو الهول ..

نحو ٤٥٠٠ سنة لأشد العوامل الجوية .. وبدأت تتساقط أجزاء في السنوات الأخيرة ومنها جزء من الكتف يصل وزنه إلي ٣٠٠ كيلو وحجر من مقدمته .

* في الدولة الحديثة كان الملوك يرتادون المنطقة ويتعبدون للتمثال .

* أول من كشف من التمثال والرمال المحيطة به هو الملك تحتمس الرابع بغرض ثبوت لنفسه الحق الإلهي بتولي حكم البلاد وذلك بعد قتل أخاه الأكبر حيث زعم أن أبو الهول جاءه في المنام وقال له أن الرمال المحيطة بجسمي تكاد تخفي وإذا قمت بازالتها فسوف أجعلك ملك علي مصر .

* أكبر عملية ترميم قديمة كانت في العصر اليوناني ومازلنا ندرس أسلوبها لإعادة استخدامها .

قام نابليون بكسر أنفه !!!..

* في عام ١٩٣٧ قام خبير الآثار الفرنسي مسيو باريس بالاشراف علي ترميمه وفي عام ١٩٧٧ تم ترميم جزئي له بحقن الصدر والرقبة لتحتويه الجزء وفي عام ١٩٨١ وقعت مجموعة أحجار من التمثال .

* وفي ٧ فبراير ٨٨ حدثت أزمة لسقوط حجرين من الكتف الأيمن للجانب الجنوبي للتمثال حيث زعم أحمد عبد الحميد مفتش الآثار بأنه عند مروره مصادفة اكتشف سقوط الحجر والذى انشطر الى جزئين فقام بالابلاغ عن الحادث .. فأمر الوزير بعث لجنة خبراء لفحص التمثال وترميمه واعترض د. أحمد قدرى (رئيس لجنة الآثار حينذاك) .

باعتبار ان هذه التصريحات غير علمية ومجافية للحقيقة وأرسل برقية للرئيس مبارك طلب فيها الا تتدخل الرؤى الذاتية والفردية لغير المتخصصين فى تعطيل ارادة العمل بهيئة الآثار وان القانون ينص على أن الهيئة وحدها من خلال خبراتها التى تملك حق الترميم وقد تفاقمت الأزمة الى أن تدخل عاطف صدقى رئيس الوزراء بحلها باقالة أحمد قدرى !

وقد أكد كبار علماء الآثار والجيولوجيا ان علميا لا يمكن سقوط الحجر من تلقاء نفسه وان هناك شكوك لاستخدام آلة حادة لاسقاطه وانه بالرغم من تعرض التمثال لعوامل التعرية وامتصاص المياه الجوفية فانها لا تؤدى لسقوط الحجر بهذه الصورة ...

من ناحية أخرى أشارت مصادر خاصة بهيئة الآثار انه تم حفظ تحقيق سرى يؤكد الشكوك فى سقوط الحجر .

وفي ندوة أكد مسئول كبير بآثار الهرم ان اقصاء أحمد قدرى حدث لأسباب وخلافات

شخصية بينه وبين الوزير ولا علاقة للعمل بها تماما مشيرا الي أن مامونه لأبو الهول والآثار وعليه ترميمها برتبة تماما ما وقع لو قدر .

* صمدت الأهرام أمام أبشع المآسى على مر التاريخ .. حتى أواخر القرن الثاني عشرالميالد كانه الهرم الأكبر مغطى بكسوة خارجية تغطى جميع واجهاته .. يقول الرحالة والمؤرخ عبد اللطيف البغدادى انه شاهدها وذكر وجود نقوش عليها وهى تكفى طلاء ٦ آلاف من الصفحات .

* عقب ذلك أصيبت مصر بزلزال دمر معظم مدينة القاهرة فقام الأهالى بتجريد الهرم من كسوته الخارجية وما بقى من أحجار السور الكبير لاستخدامها فى اعادة بناء منازلهم .

* ذكر المقريزى : انه تم نقل عدد من الأحجار الفرعونية واستخدمت فى بناء القلاع والمساجد بالقاهرة ومنها جامع السلطان حسن .... (وفى زمن صلاح الدين الأيوبى خربت منطقة الأهرام علي يد الطواشى بهاء الدين قراقوش الذى انتزع من حجارتها لبناء القناصر والقلاع والأسوار ...

وان الملك العزيز عثمان بن صلاح الدين الأيوبى سول له الجهلة ان يهدم الأهرامات قام نحو ثمانية أشهر بمعاول هدم الهرم الأصغر دون جدوى .

* استمرت عادة نقل الأحجار الى عتبات البيوت لتقوية الأساس والتبرك ويقال أن محمد على فكر فى استخدام أحجار الهرم الأكبر فى بناء القناطر الخيرية ولم يرجع عن عزمه الا بعد أن أقنعه المهندسـون الأجانب بان قطع الأحجار من محاجرها أسـهل من استلالها من جسم الهرم العتيد .

* فى عام ١٨٨١ حدث فيضان رهيب وقد قام الأهالى بنقل الأحجار من منطق أهرام أبو رواش بمعدل حمولة ٣٠٠ جمل فى اليوم وقد ذكر ذلك عالم الآثار البريطانى سير فلندرز .

* الكتل الأسمنتية فى متحف مراكب الشمس دقت خرساناتها فى الأحجار الأصلية للهرم الأكبر .

* منذ عامين حدثت حكاية ثقب الهرم .. حيث دخل الأجانب من باب معاونتنا بالتكنولوجيا والتى لن يختلف عليها أحد .. ثم بدءوا فى استخدام معدات الكترونية حديثة ومنها السنار والرادار .. ولكنها غير مخصصة أصلاً لعلميات الآثار !..

وقد اعترض البعض حيث يجب أن يصاحب العمل خبراء مصريين مع دراسة خطورتها على الأمن القومى والآثار .. وان تكون التجارب على الأسطح حتى نتأكد من أن الذبذبات حقيقية اضافة انه خلال التجارب تتغير استخدام الآلات للوصول الى الأنسب .. ولكن بكل أسف وافق بعض أعضاء اللجنة الدائمة على التثقيب .. وتعجل الفرنسيون وعملوا ثقوب .. ولم يكتشفوا أى شئ .. وكانت العملية غير علمية .. ثم قام اليابانيون بعملية سطحية لم تسبب أضراراً .. اما المفاجأة فان الشركات الفرنسية استغلت ما قامت بعمله للدعاية لتسويق المعدات التى استخدمتها فى عملية ثقوب الأهرام !.. ثم عاد أعضاء اللجنة الدائمة لرفض الاستمرار فى عملية التثقيب .

* من تقرير خبير اليونسكو ويلبانك : ان الهرم فى وقفته ليس مرأى تاريخياً فحسب .. ولكنه جزء جميل منالتراث العريض لمصر العليا .. ان الأهرامات الثلاثة تكون مجموعة معمارية متميزة حتى لتعطى العلاقة الحية بينها سمتاً خاصا هو طابع الأهرام يعتمد علي هذه الصلة الواضحة بينه ثلاثتها وبينها وبين الأرض الفضاء حولها .

المكتب المعمارى الاستشارى المصرى
١ ميدان طلعت حــرب - القاهرة
تليفون : ٣٩٣٦١٣٤ - ٣٩٣٩٣٢٧
فـاكس : ٣٩٢١٢٧٢ تلكس : ٢١٧٩٢

مشروع تطوير هضبة الأهرام

سبتمبر ١٩٨٩

مقـــدمة :

حيث أن حماية المناطق الأثرية تحتم إقامة أسوار تفصل هذه المناطق عن غيرها لوقايتها من أى تعديات ، وإنطلاقا من هذا المفهوم بدأنا دراسة شاملة لتطوير هذه المنطقة وحمايتها ، مع الأخذ فى الاعتبار الوضع الحالى وما يجب أن يتخذ قبل التعديات السكنية والعناصر الدخيلة والعشوائية مع المحافظة على الطابع الخاص بتاريخها ومكانتها العالمية .

عناصر المشروع :

١ - تحديد حدود حرم الأهرامات الذى يجب المحافظة علية من أى تعديات سواء كانت مبانى أو طرق أسفلتية أو بردورات أو أعمدة انارة أو مواسير ، أو كابلات ... الخ .

٢ - إقتراح عــدم دخــول أى مركبات أو دواب من أى نـــوع الى حرم الأهرامات .

٣ - إقتراح تسيير " طف طف " يعمل بالبطاريات ولا يلوث الجو ولا يحدث ضجيج لنقل السياح والزائرين فى مسارات محددة داخل حرم الأهرامات .

٤ - إقامة حاجز يفصل ويحجب في آن واحد التعديات السكنية عن منطقة حرم الأهرامات وأبو الهول ، بشكل جذرى ونهائى وذلك مكان المطعم الحالى بمنطقة الصوت والضوء ، مع الاستفادة من هذا الحاجز فى إقامة مدرجات ذات أغراض متعددة ، مثل :

(أ) إستعمالها لعروض الصوت والضوء بدلا من الكراسى المعدنية الحالية والدخيلة على المنطقة .

(ب) إتاحة الفرصة للسياح والزائرين لايجاد أماكن للجلوس والتمتع بأجمل بانوراما للأهرام وأبى الهول .

(جـ) وضع التصميم فى اعتباره ، اذا أقيمت حفلات كبرى فان خشبة المسرح تكون بعيدة تماما عن المناطق الأثرية ، ويتاح للمتفرج أجمل رؤية لبانوراما الأهرام وأبى الهول .

ويتم تنفيذ سطح هذه المدرجات بحجر من نفس نسيج المنطقة ، حتى يذوب فيها ولا يصبح له وجود معمارى (العمارة السلبية) .

٥ - الفراغات الخلفية تحت المدرجات تجاه المناطق السكنية ، يمكن إستعمالها كسوق تجارى لما تنتجه هذه المنطقة مع وضع بعضها تحت تصرف تجار العاديات بدلا من المحلات التى بنيت عشوائيا على التلال المجاورة لأبى الهول .

٦ - تهذيب المنحدر أسفل إستراحة الملك فاروق وتحويله الى مدرج يحتوى (أسفل منسوب الهضبة) الخدمات الضرورية للسياح والزائرين مثل مكاتب البريد والهاتف ودورات المياه وكافيتريا .... الخ .

٧ - تحويل منطقة إسطبلات الدواب أسفل هذا المنحدر الي حديقة تحتوى رواد الأعياد الموسمية وعائلاتهم وأطفالهم لحماية حرم الأهرامات من بقايا المأكولات والمهملات .

٨ - إقامة جبلاية صغيرة داخل الحديقة تضم متحفا صغيرا للأطفال يرشدهم الى تاريخ المنطقة بأسلوب بيانى مبسط .

٩ - دراسة تحويل إستراحة الملك فاروق الى مركز الثقافة الأثرية وتاريخ المنطقة للسياح والزائرين والباحثين .

هذا مشروع قومى عظيم سيرد لهضبة الأهرام كرامتها التى سلبت منها على مر العصـــور والتى آن الأوان لانقاذ ما يمكن إنقاذه ، وهذا واجب كل مصرى وطـــنى .

ملحوظة : سعة المدرجات ١٧ ألف متفرج .

وهذا المشروع يحتاج الى تضافر جهود الخبراء الأثريين والمعماريين والفنيين من أجل المحافظة على هذا التراث العظيم الذى هو آخر ما تبقى من عجائب الدنيا السبع .

والله ولى التوفيق ،،،

رفيق محمد البابلى
مهندس إستشارى
أستاذ بكلية التخطيط العمرانى بجامعة القاهرة
والأستاذ السابق بكليات الهندسة بجامعة القاهرة
وعين شمس وحلوان والزقازيق .

قـــرار

وزير الثقافة

رقم (١١٧) لسنة ١٩٨٨

وزير الثقافة

بعد الاطلاع علي نظام العاملين المدنيين بالدولة الصادر بالقانون رقم ٤٧ لسنة ١٩٧٨ ،

وعلى قرار رئيس الجمهورية رقم ٢٨٢٨ لسنة ١٩٧١ بانشاء هيئة الآثار المصرية والقرارات المعدلة والمكملة له ،

وعلى قرار رئيس الجمهورية رقم ١٥٠ لسنة ١٩٨٠ بانشاء وتنظيم المجلس الأعلى للثقافة والقرارات المعدلة والمكملة له .

وعلى كتاب السيد محافظ الجيزة .

وعلى ما عرضه الوكيل الأول المشرف على مكتب الوزير .

قرر

المادة الأولى

تشكل لجنة عليا لدراسة مشروع تطوير هضبة الأهرام على الوجه التالى :

(أ) ممثلين عن محافظة الجيزة :

السيد المهندس إبراهيم نجيب

السيد اللواء لطفى منصور

السيد اللواء فؤاد خليل

السيد / يسرى جميصة

تقرير

اللجنة العليا لدراسة مشروع

تطوير هضبة الأهرام

المشكلة بقرار السيد وزير الثقافة

رقم ١١٧ لسنة ١٩٨٨

أصدر السيد الأستاذ وزير الثقافة القرار رقم ١١٧ بتاريخ ٣ يونية ١٩٨٨ بتشكيل لجنة عليا لدراسة مشروع تطوير هضبة الأهرامات من ممثلين عن محافظة الجيزة ، وهيئة الآثار المصرية ووزارة الداخلية وجماعة خبراء .. كما ضم اليها ممثلا عن وزارة السياحة .

وقد أناط سيادته باللجنة بمقتضي ذلك القرار الاختصاصات التالية ..

١ - مراجعة كافة الدراسات والتقارير التي تمت من مختلف الجهات لتطوير منطقة الأهرام وابداء الرأي فيها .

٢ - اقتراح التخطيط العام لتطوير المنطقة وأسلوب العمل المطلوب .

كما حدد سيادته لتلك اللجنة موعداً أقصاه أول يوليو ١٩٨٨ للعرض بتقريرها .. (مرفق رقم ١) .

ولقد رأت اللجنة ومنذ بدايات أعمالها أنها بحاجة إلي مدة قد تطول إلى أكثر من المدة المقررة .. ولقد أحيط السيد الوزير علما بذلك .

وسبيلاً إلي تحقيق ما تقدم قامت اللجنة بأعمالها من خلال الاجتماعات الدورية التي عقدتها وتدارست فيها تكليف سيادته والنقاط التي تضمنتها اختصاصاتها حيث تناولتها تفصيلا تمهيداً للعرض بالرأي في تقريرها المنوط بها تقديمه .

وتود اللجنة وقبل العرض بالرأي بما انتهت إليه من قرارات أن تنوه إلي عدد من النقاط التي تري بأهمية العرض بها وذلك فيما يلي ..

أولا .. اجتماع السادة الوزراء المعينين بتطوير هضبة الأهرام .

بتاريخ الأربعاء ٨ مايو ١٩٨٨ وبدعوة من السيد محافظ الجيزة اجتمع

السادة وزراء الاسكان والتعمير والمجتمعات العمرانية ، السياحة ، الثقافة ، رئيس جهاز شئون البيئة برئاسة مجلس الوزراء .. وقد حضر الاجتماع مجموعة من السادة المسئولين اللذين تتصل اختصاصهم بتطوير منطقة هضبة الأهرام ، وقد تناول الاجتماع شرح لمشروع التخطيط العام الذي أعد للمنطقة بتكليف من المحافظة منذ فترة ليست بالقديمة ، لمناقشة عدد من الموضوعات التي تتصل بها ، وقد تلي الاجتماع زيارة ميدانية للمنطقة تم خلالها تفقد مسار الطريق الدائرى حول المنطقة والمواقع المقترحة للخدمات بمشروع التخطيط المشار إليه وكذلك منطقة أبو الهول ومشروع الصرف الصحي .

وتجدر الإشارة هنا إلي أن تمويل هذا المشروع يجب أن يتم باعتبار تكاليفه في جوهرها هي تكاليف استثمارية منظورا إليها بعوائدها علي كلا المستويين الدولة والاقليم ..

وكذلك من أن ادارته سوف تتم علي أساس أنه مشروع خدمات سوف يدار بأسلوب اقتصادي في جانب كبير من مكوناته .

وأخيرا فتود اللجنة أن تشير بتوصية تتعلق بأسلوب العمل في مكونات المشروع ذاته وتري بأهمية تنبيه إليها وتخلص في أن يسعي هذا الجهاز - بعد قيامه - إلي طرح جانب من الأعمال التى سوف تتم بالمنطقة علي المكاتب المتخصصة في مسابقات عامة سعيا إلي الحصول علي أكبر قدر ممكن من الفكر العظيم والتنوع الذي تتيحه تلك المسابقات والذي يخدم عظمة هذه المنطقة وعدم الالتزام بمكتب استشاري واحد فيما يلي من مراحل .

وبعد .. فترجو اللجنة بجهدها هذا أن تكون قد قدمت عملا تحمد عليه ومن ساهم فيه قبلها من أجيال تأتي بعدها .

محضر

اجتماع اللجنة الدائمة للآثار المصرية

جلسة ١٩٨٩/٩/١٤

اجتمعت اللجنة الدائمة للآثار المصرية يوم الخميس الموافق ١٩٨٩/٩/١٤ بمكتب السيد / وزير الثقافة بالزمالك الساعة الحادية عشرة صباحا بحضور السيد / فاروق حسني وزير الثقافة ورئاسة الأستاذ الدكتور / سيد توفيق أحمد رئيس مجلس إدارة هيئة الآثار المصرية .

وقد حضر الاجتماع كل من السادة الآتي أسماؤهم حسب الترتيب الهجائي للأسماء :

الاسم	الوظيفة
١ - السيد / ابراهيم عبد السلام النواوي	مدير عام انقذ آثار النوبة
٢ - الأستاذ الدكتور / أحمد عبد الحميد يوسف	رئيس الإدارة المركزية للآثار المصرية سابقا
٣ - السيد أحمد محمود موسي	مدير عام آثار القاهرة والجيزة واللجنة الدائمة وقائم بأعمال أمانة اللجنة
٤ - السيدة / درية سعيد محمود	مدير عام المتحف اليوناني الروماني بالاسكندرية
٥ - السيد الدكتور / زاهي عباس حواس	مدير عام منطقة الهرم وسقاره
٦ - السيد / عبد الصادق الشعراوي علي	مدير عام المساحة والأملاك
٧ - السيد الدكتور / عبد العزيز فهمي صادق	مدير عام مركز تسجيل الآثار المصرية
٨ - السيد / عبد المعز أبو الفتوح شاهين	مدير عام مركز البحوث والصيانة
٩ - السيد الدكتور / علي محمد حسن	رئيس قطاع الآثار المصرية ومدير عام آثار الوجه البحري
١٠ - الأستاذ الدكتور / علي موسي رضوان	عميد كلية الآثار - جامعة القاهرة

١١ - السيد الدكتور / عمر السيد العريني — مستشار السفارة الامريكية بالقاهرة

١٢- السيد / كمال فهمي ابراهيم — مدير عام الحيازة والتوثيق

١٣ - الأستاذ الدكتور / محمد ابراهيم بكر — عميد المعهد العالي لحضارات الشرق الأدني القديم - جامعة الزقازيق

منطقة آثار الأهرام

رغم ما تنفرد به منطقة آثار الأهرام من مكانة خاصة في تاريخ مصر بما تحويه من كنوز أثرية ورموز تاريخية شامخة مما جعل لهذه المنطقة قيمة خاصة - إلا أنها لم تخضع لتخطيط علمي شامل لتطويرها .. فيما عدا بعض الدراسات والتقرير أبرزها :

١ - التقرير الذي وضعته اللجنة التي شكلت عام ١٩٦٥ للتحكيم في مسابقة تخطيط مدينة الهرم السياحية التي أجرتها محافظة الجيزة بين عدد من بيوت الخبرة الهندسية المصرية لتخطيط هضبة الأهرام .

٢ - توصيات خبير هيئة اليونسكو (ميشيل ويلبانك) الذي أوفدته عام ١٩٦٨ بناء علي طلب وزارة الثقافة لدراسة منطقة الأهرام وصياغة تصور علمي للحفاظ علي طابعها الأثري ، وقد شمل هذا التقرير عدة توصيات كان أهمها :

(أ) ضرورة هدم جميع المباني الواقعة فوق هضبة الأهرام مع اخفاء المنشآت الضرورية بها بالقدر الذي يمنع تشويه جمالها أو قيمتها .

(ب) الحفاظ علي وحدة التآلف بين الآثار الموجودة بالمنطقة والوادي الأخضر والصحراء ..

(جـ) عدم اختراق المنطقة الأثرية بطرق آلية .

٣ - الدراسة التي أعدها أحد المكاتب الاستشارية المتخصصة عام ١٩٨٢ بتكليف من محافظة الجيزة وشاركت هيئة الآثار المصرية في كافة مراحلها ووافقت عليها .. وهي دراسة اتخذت من الدراسات السابقة أساساً لها .

٤ - المشروع الذي قامت هيئة الآثار المصرية باعداده عام ١٩٨٧ لتطوير المنطقة .. وهو مشروع انصرف في جانب كبير منه إلي أعمال تتعلق بالجوانب الأثرية البحتة .. كما استعرض في الشق الآخر نقاطا كثيرة من المشروع الذي سبق أن أعدته محافظة الجيزة .. وقد تكون المشروع من العناصر التالية :

١ - تحرير المنطقة من التراكمات القديمة .

٢ - أعمال الترميم المعمارى والدقيق .

٣ - مداخل المنطقة ومسارات الزيارة بالداخل .

٤ أعمال التطوير داخل المنطقة .

٥ - الخدمات الثقافية والسياحية .

الاسم	الصفة	التمثيل	المكافآت
١ - دكتور صلاح عبد الوهاب	رئيس مجلس الإدارة	عضو منتدب عن الجانب الأجنبي	١٥ ألف دولار مرتب ١٥ ألف دولار مكافأة
٢ - دافيد هاريسون جميلمور	نائب رئيس (كندي)	الجانب الأجنبي	١٠ ألف دولار
٣ - بيتر مونك	عضو (كندى)	الجانب الأجنبي	١٠ ألف دولار
٤ - شارلز وليم بيرشال	عضو	الجانب الأجنبي	١٠ ألف دولار
٥ - دافيد جرين سليد	عضو	يمثل مصالح السعودية (شركة ترایاد)	١٠ ألف دولار
٦ - د. م. محمد مصطفي السعيد	عضو	الجانب المصري	١٥ ألف دولار
٧ - أستاذ محمود لطفي عبد الحكيم	عضو	الجانب المصري	١٠ ألف دولار
٨ - أستاذ رمسيس مرقص منصور	عضو	الجانب المصري	١٠ ألف دولار

بيان المرتب الشهري لأعضاء مجلس إدارة شركة جنوب الباسيفيك
صاحب مشروع هضبة الأهرام الأولي

القـــادم.

وفي اطار مشروع تطوير منطقة الأهرامات ، قرر مجلس إدارة الهيئة في نفس الجلسة تحديد رسم لزيارة منطقة الأهرامات وقدره ٣ جنيهات للأجنبي و ٢٥ قرشا للمصـري و ٢ جنيه لدخول السـيارة الخاصة وذلك اعتبارا من أول مايو الماضي . ونتيجة لهذا القرار تضاعف دخل منطقة الأهرامات وحدها ثلاثة مرات مقارنة بنفس الشهور من العام الماضي كما يوضحه الجدول المرفق .

وسوف يتضاعف دخل هيئة الآثار نتيجة زيادة أسعار الدخول وهي زيادة عادلة جداً بل وما زالت أقل مما يفرضه الواقع ، وبخاصة إذا علمنا أن عدد الزائرين للمناطق والمتاحف الأثرية من الأجانب قد زاد إلي الضعف تقريبا عي عامي ٨٨/٨٧ و ١٩٨٩/٨٨ مقارنة بالعامين المسابقين لهما كما يوضـــحه المـرفق .

هذه الزيادة الكبيرة من دخل المعارض الخارجية ومن الزيارات الداخلية والتي تدخل صندوق تمويل الآثار هي التي تمول المشروعات الطموحة والمتعددة التي تقوم بها هيئة الآثار حاليا وتلك التي تخطط لتنفيذها . ومن الصعب هنا ذكر كل ما تقوم به الهيئة من مشوعات ، لكنني يمكن أن أذكر علي سبيل المثال : في المتاحف : انشاء متحف النوبة وتطوير المتحف المصري تطويرا جذريا وعصريا وانشاء مجموعة متاحف اقليمية ونوعية .

في ترميم الآثار الإسلامية تقوم الهيئة بترميم سبيل وكتاب أم عباس وقصر المانسترلي وحمام الشرايبي ومسجد الظاهر بيبرس ومساجد الغوري والمؤيد شيخ والفكهاني ومنزل زينب حاتون وسراي المسافر خانة ومنزل الهراوي ومدرسة الناصر محمد بن قلاوون ومجموعة السلطان اينال والتكية المولوية والدير الأبيض بسوهاج وقلعة القصير بالبحر ومنطقة باب العزب بقلعة صلاح الدين .

وفي ترميم الآثار المصرية تقوم الهيئة العمل في معبد الأقصر وأبو الهول ومعبد الكرنك ومقبرة منتومحات بالبر الغربي للأقصر ومقبرة سيتي الأول .

وفي خطة الهيئة لعام ١٩٩٠/٨٩ العديد من المشروعات منها :

انقاذ معبد الوحي بسيوة ومعبد هيبس بالوادي الجديد ومعبد الاوزوريون وترميم نقوش معبد ادفو وترميم لوحات جبل السلسلة ومعبد قصر قارون بالاضافة إلي تطـــوير منطقة آثار ميت رهينة ومنطقة سقارة ومنطقة الهرم وترميم الســـيرابيوم .

بيـــــان
بايرادات منطقة آثار الهــرم

١٩٨٨		١٩٨٩	
يونيو ٧٠٢٢٧	جنيه	٢٠٩٧٣٤	جنيه
يوليو ٨٩١٤٧	جنيه	٣٠٨٣٧٠	جنيه
أغسطس ١٤٤٥٨٨	جنيه	٣٩٨٨٥٣	جنيه

احصائية

تين عدد الزائرين الذين اتيحت لهم زيارة الآثار خلا ثلاث سنوات من أول يوليو ١٩٨٦ حتى آخر يونيو ١٩٨٩
وتشمل عدد الزائرين من الأجانب والمصريين (عاديين ، طلبة) والمبالغ المحصلة منهم لحساب صندوق التمويل

السنة المالية	عدد الزائرين		المبالغ المحصلة		عدد الزائرين		المبالغ المحصلة	
	أجانب	طلب أجانب	مليم	جنيه	مصريون	طلبة مصريون	مليم	جنيه
من ١٩٨٥/٧/١ حتى ١٩٨٦/٦/٣٠	٥٦٢٦٣٢٨	٤٤١٤٩٥	٧٥٠	١٠.٥٠٦٧٧٣	١٢٢٧٢٩٧	١٨٦٨٤٨	٨٠٠	٢٧٧٣١٢
من ١٩٨٦/٧/١ حتي ١٩٨٧/٦/٣٠	٥٩١٩٥٢٩	٥٤٥٧٤٥	٢٢٠	١٣.٧٨٩.٧٦٧	١٢٨٨٧٥٣	٣٤٦٥٣٦	٤٠٠	٣٣١٠٧١
من ١٩٨٧/٧/١ حتي ١٩٨٨/٦/٣٠	٩٣٦٢٩٠٤	١٧٢١٣١	٧٥٠	٢١.٥٠٣.٦٤٠	١٤١٧٤٧٢	٢٠١٠٣٣	٣٥٠	٣٥٦٩٣٣
من ١٩٨٨/٧/١ حتي ١٩٨٩/٦/٣٠	١٠١٧٨١٧٨	٧٨٦٥٣٩	٦٦٠	٢٣.٩٣٦.٥٦٩	١٢٢٦٧٣٣	٢١٩٥٧٧	—	٣٤٤٠١٧

هذه مجرد أمثلة للسيدة الدكتورة لتوضيح أين يذهب دخل صندوق تمويل الآثار من المعارض الخارجية وغيرها وأين ننفق ايرادات هيئة الآثار .

إن معارض الآثار المصرية بالخارج بدأت عام ١٩٦٢ وليست منذ عامين عندما توليت الوزارة .. ومنذ ٦٢ لم يصدر أي مسئول أي قرار بوقف اقامة هذه المعارض ، فلماذا لم تكتب الأستاذة الدكتورة بنفس هذا الحماس ضد سفر الآثار من قبل ؟ ولماذا لم تقف ضدها عندما كانت عضو اللجنة الدائمة للآثار الاسلامية علي مدي ما يقرب من ٥ سنوات .

وأعود لتأكيد :

- إنه لا يمكن فصل المعارض الخارجية عن السياسة والسياحة والمصلحة القومية . وما قلته عن دور معرض الآثار المصرية في صفقة القمح من استراليا حقيقة نقلها لي السيد وزير التموين بنفسه .. فلماذا لم تعتبرها الدكتورة طريقة تدمي القلب « .. وهل مصلحة الشعب في قوت يومه « تدمي القلب » ؟ وهل ذهبت الدكتورة إلي باريس عندما افتتح الرئيس / محمد حسني مبارك معرض الآثار المصرية في معهد العالم العربي في يوليو الماضي وشاهدت عن قرب التأثير الكبير لهذا المعرض في كل فرنسا ؟ وهل تعلم الدكتورة الدور السياسي والمادي لهذا المعرض في دخول مصـر إلي معهد العالم العربي وعلاقتنا بفرنسـا ، رغم « وجود ما لا يقل عن ١٠ آلاف قطعة أثرية مصرية في متحف اللوفر » ؟

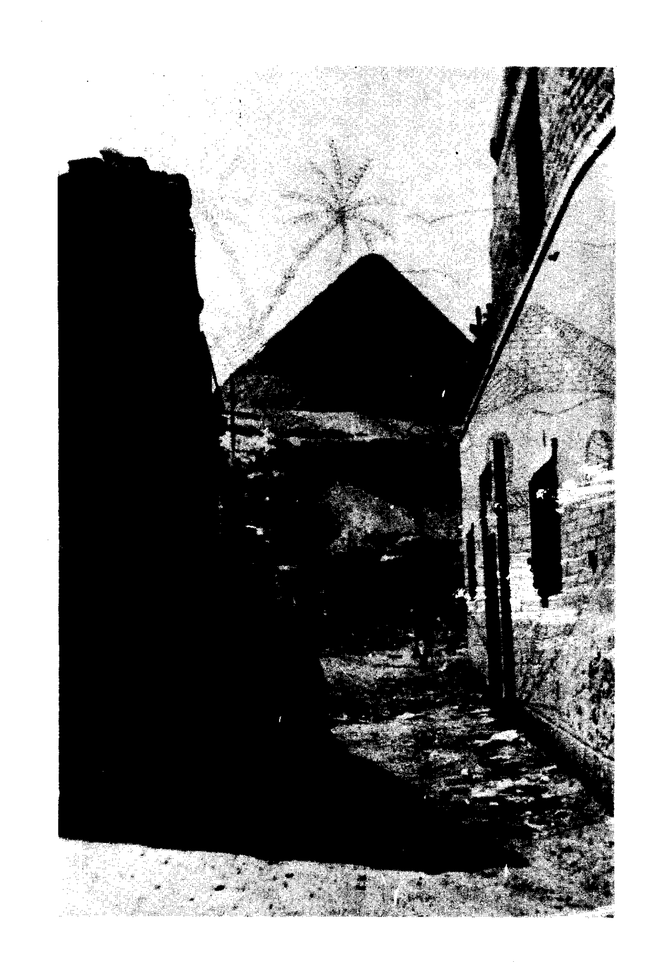
وهل سمعت الدكتورة إلي مناقشات مؤتمر شركات السياحة الدولي الذي عقد في مصر مؤخرا وما ذكروه فيه من الدور الكبير للمعارض المصرية في الولايات المتحدة في زيادة عدد السياح الامريكين إلي مصر ؟؟

إننا لا نقيم معارض عشوائية ، ولا ندمر آثارنا والعياذ بالله .. إننا أيضاً مصريون لا نقل وطنية ولا حرص علي مصالح الوطن . وكنت أتمني أن تنأي الأستاذة الدكتورة عن وصف موظفي هيئة الآثار بأنهم مجرد « مؤتمرين بأمري مستفيدين بالسفر ومغانمه علي حساب الآثار » .

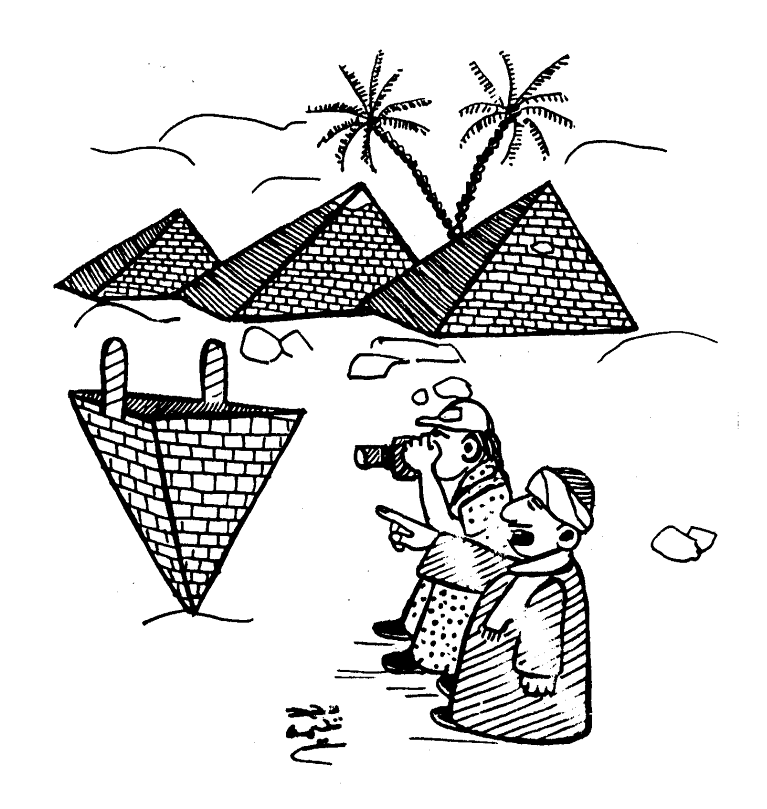
يبقي موضوع أخير تناولته الدكتورة نعمات في عجالة أيضاً ومتعلق باقامة مسارح في المناطق الأثرية وهو موضوع يستحق أن يأخذ حقه في النقاش العلمي وسوف أتناوله في فرصة أخري إن شاء الله .

اسم المعرض	الدولة	التاريخ	العائد
الأثار المصرية الإسلامية بالرباط	المغرب	٨٧/٧/١ - ٨٧/٨/٣١	بدون عائد
كنوز من الحضارة المصرية القديمة بالمنامة	البحرين	١٩٨٨/١٢/١٥ - ١٩٨٩/٦/٨	بدون عائد بدون عائد
مصر عبر العصور	باريس	٨٩/٧/١٤ - ١٩٩٠/١/٢٠	العائد سيسهم في تسديد حصة مصر في اشتراك معهد العالم العربي

من المعارض المصرية بالخارج خلال الفترة الأخيرة



المبانى تحجب الأهرامات



- وده الهرم اللى هيعملوه للوزير إذا عمل مشروعه..!

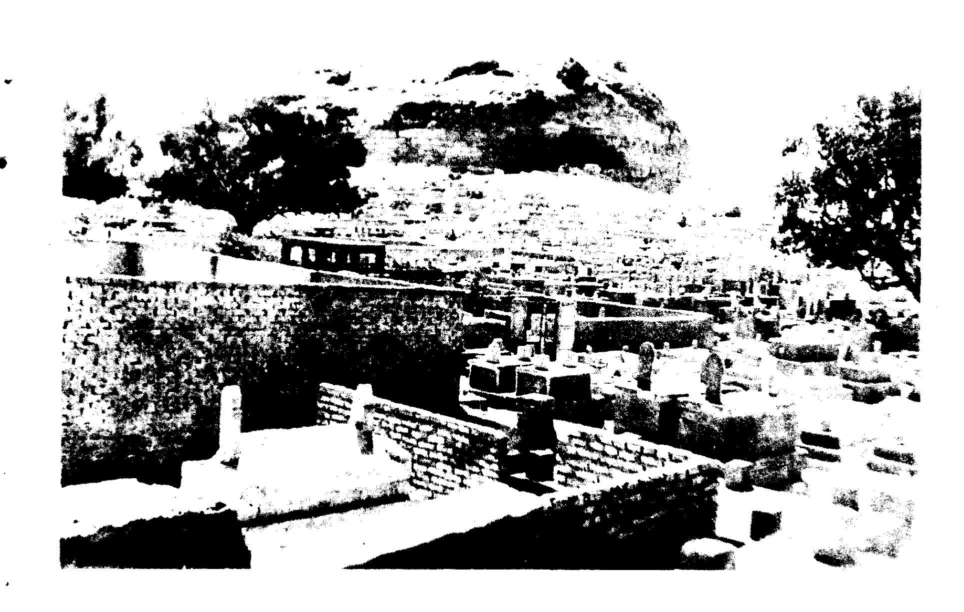

رئيس الوزراء يتفقد منطقة الهرم
لا .. أبو الهول اللى
مش لابس النضارة



نادى نزلة السمان تم بناءه على أرض تحتها
آثار طمعاً فى أصوات الناخبين



السقالات والشدات والدعامات تحيط
أبو الهول الجريح !



مقابر اليهود باقية أسفل هضبة الأهرامات ترى لماذا ؟!



أكوام القمامة أسفل هضبة الأهرامات



ظن هذا المواطن البسيط أن المياه الراكدة بمسجد المظ بها
أسماك فأحضر سنارة وجلس ليصطاد !!

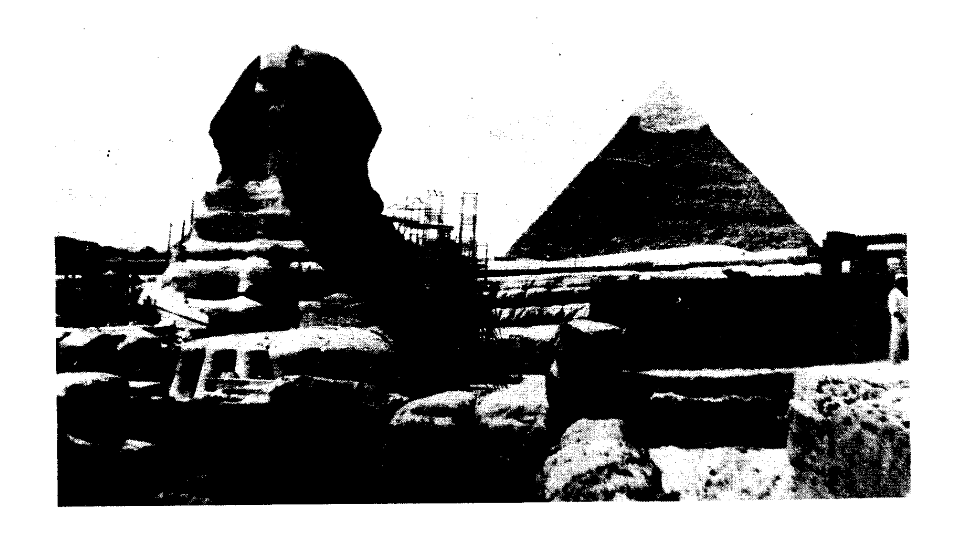


المباني تحجب أبو الهول والأهرامات

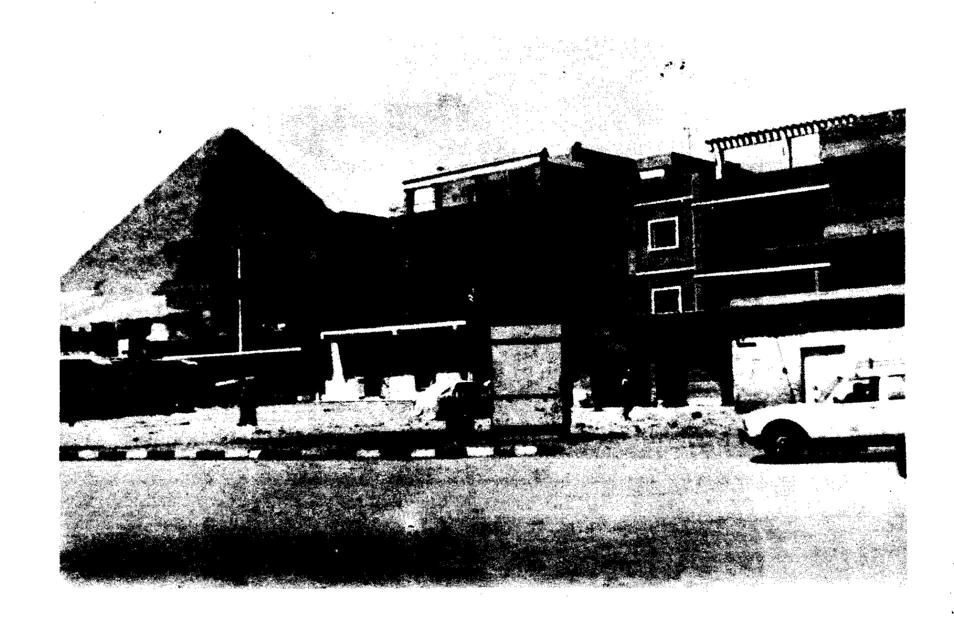

عايزين يضيعوني .. علشان
ما اشهدش على اللي
بيعملوه ..!



المباني السكنية أسفل الهضبة



السقالات والدعامات تحيط بأبو الهول



المحلات والبازارات تحاصر الأهرامات



المجارى الطافحه والقمامة بنزلة السمان على
بعد أمتار من أبو الهول والأهرامات .

(تصوير إبراهيم دهده)

رقم الايداع : ٢٢٥٤ / ١٩٩٠